٦٤٤٣ وهذا وَصِيٌّ قد أساءَ لِطِفْلِها ∴ ألا إنّما هذا الوَصِيُّ تَيَتُّمُ

٦٤٤٤ وهذا وَصِيٌّ كانَ بَعْثَرَ مالَهُ ∴ وذا قَلْبُ أُمٍّ مِثْلَ طَيْرٍ يُحَوِّمُ

٦٤٤٥ وها هُوَ ذا رِيمُونْدُ يَخْسَرُ قَلْبَها ∴ ويَخْسَرُ مُلْكاً بالزَّواجِ سَيُنْظَمُ (١)

٦٤٤٦ وها هُوَ قَلْبُ الأُمِّ مالَ لِغَيْرِهِ ∴ وذاكَ زَواجُ الأُمِّ مابانَ يُكْتَمُ

٦٤٤٧ ألا إنَّ زَوْجَ الأُمِّ يَأْتِيهِ مُلْكُها ∴ وها هُوَ ذا مُلْكٌ جَلِيلٌ مُعَظَّمُ

٦٤٤٨ وذي زَوْجَةٌ يَأْتي لَها مُلْكُ زَوْجِها ∴ وكُلٌّ بِمُلْكٍ إنَّهُ يَتَنَعَّمُ

٦٤٤٩ وها هُوَ ذا رِيمُونْدُ يَنْدِبُ حَظَّهُ ∴ فَلَيْسَ لَهُ المُلْكُ العَظِيمُ المُفَخَّمُ (٢)

٦٤٥٠ وها هُوَ ذا رِيمُونْدُ يَحْمِلُ جاهِداً ∴ لِإرْجاعِ ما في كَفِّهِ قَبْلَ يَحْكُمُ (٣)

٦٤٥١ وها هُوَ ذا يَأْتي لِصَفِّ صَلاحِنا ∴ ويَطْلُبُ مِنْهُ المُلْكَ فالمَرْءُ يَعْلَمُ

٦٤٥٢ ومِنْ مَصْرَفِ الأَوْهامِ هذا صَلاحُنا ∴ لِيُعْطِيَهِ فَوْراً كُلَّ ما يَتَوَهَّمُ

٦٤٥٣ وها هُوَ ذا رِيمُونْدُ قد نَزَلَ حائِراً ∴ ويَجْهَلُ صَفّاً نَحْوَهُ يَتَقَدَّمُ

---

(١) لو أنّ ريموند تزوّج الملكة لأصبح ملك الجميع.

(٢) يندب: بضمّ الدّال: يَبْكي.

(٣) أراد ريموند من صلاح الدّين أن يجعله ملك جميع النّصارى.

٦٤٥٤ وهمّ صلاح الدّين توحيد جبهته ، تحارب خصماه دائما هو يظلم

٦٤٥٥ ويفرهم هذا الخصم حربا تضرّه ، وشيء سواها إنّه ليس يفرهم

٦٤٥٦ ليقوى صلاح الدّين يضعف خصمه ، وهذا الّذي ينشقّ حقّا ليكرم

٦٤٥٧ ومن أجل إخراج العدوّ فإنّه ، على طبريّا والمدينة يهجم (١)

٦٤٥٨ وها هو بعد الفتح حاصر قلعة ، هنا الخصم من عكّا إلى البرّ يقدم

٦٤٥٩ صلاح ليبقى فرقة منذ قلعة ، فليست تعين الخصم والحرب تضرم

٦٤٦٠ صلاح إلى حطّين ها هو قد أتى ، وجيش صلاح الدّين جيش منظّم

٦٤٦١ ألا كلّ جنديّ ليعرف دوره ، ألا إنّه سهل بحطّين يضعم (٢)

٦٤٦٢ صلاح إذا يمشي بجيش فكلّه ، على العلم بالأدوار كلّ معلّم (٣)

٦٤٦٣ إذا ما بدا خصم فذي الحرب شعلة ، إلى قمّة ذي حربه تتقدّم

٦٤٦٤ ألا إنّها حرب تلوح قويّة ، وصاحي ذي في قمّة تتسنّم

---

(١) من أجل إخراج النصارى من مدينة عكّا السّاحليّة.

(٢) يضعم : يملأ.

(٣) يمشي صلاح الدّين بالجيش وهو دائما على تعبئة واستعداد.

٦٤٦٥ صَلاحُ صَلِيبِكَ العَرْشِ أَمْطاهُ فِظْنَةً ... أَلا إِنَّ تَقْوَى اللهِ لِلنَّصْرِ سُلَّمُ

٦٤٦٦ وَهَمُّ صَلاحِ الدِّينِ تَوْحِيدُ جَبْهَةٍ ... عَلَى تَرْكِ عَكَّا ذا عَدُوٌّ لَئِيمُ

٦٤٦٧ عُيُونُ صَلاحِ الدِّينِ جَيْشٌ عَرَمْرَمٌ ... وَهذا حَمامٌ زاجِلٌ يَتَقَدَّمُ (١)

٦٤٦٨ بِكُلِّ مَكانٍ ذا حَمامٌ مُدَرَّبٌ ... وَيَحْمِلُ خَطًّا فِيهِ ما يُتَعَلَّمُ

٦٤٦٩ عُيُونُ صَلاحِ الدِّينِ كانَتْ كَثِيرَةً ... بِلَيْلٍ وَصُبْحٍ إِنَّها تَتَكَلَّمُ (٢)

٦٤٧٠ صَلاحٌ مَلَى عِلْمٍ بِحالِ عَدُوِّهِ ... كَأَنَّ صَلاحَ الدِّينِ فِي القَوْمِ يَحْتَمُ

٦٤٧١ وَأَهْلُ صَلِيبٍ أَبْصَرُوا بَطْشَ لَيْثِنا ... بِكُلِّ مَكانٍ ذا صَلاحٌ يَتَمَّمُ

٦٤٧٢ وَذِي طَبَرِيّا إِنَّها الآنَ قَدْ نَمَتْ ... بِقَبْضَةِ ضِرْغامٍ بِها يَتَنَعَّمُ (٣)

٦٤٧٣ مَدِينَتُها تَأْتِي لِقَبْضَةِ لَيْثِنا ... وَذِي قَلْعَةٌ فِي الرَّبِّ فَالكُلُّ يُهْزَمُ

٦٤٧٤ وَذا خَطَرٌ قَدْ أَبْصَرَ القَوْمُ واضِحاً ... فَقَصْدُ صَلاحِ الدِّينِ حَرْبٌ تُحَتَّمُ

٦٤٧٥ وَهَمُّ صَلاحِ الدِّينِ إِخْراجُ خَصْمِهِ ... وَإِخْراجُهُ لِلْمَوْتِ إِذْ هُوَ يُقْدِمُ

---

(١) عيون صلاح الدين كثيرة ومتنوعة.

(٢) في الليل تعوق الطيران على رءوس الجبال وفي النهار الدخان.

(٣) استولى صلاح الدين على بحيرة طبريا ومدينتها فغادرها الصليبيون عكا.

٦٤٧٦ فَلَيْسَ يُفِيدُ الخَصْمَ إِذْ خَالَ رَأْيَهُ ... بِرَمْلٍ أَلَا إِنَّ البَهِيمَةَ تَفْهَمُ

٦٤٧٧ ومَجْلِسُ شُورَى الخَصْمِ يُعْقَدُ فَجْأَةً ... وهذا قَرَارٌ مِنْهُ لِلْحَرْبِ يَحْسِمُ

٦٤٧٨ وذا مَجْلِسٌ يَجْرِي عَلَى غَيْرِ عَادَةٍ ... يُقَرِّرُ لِلْحَرْبِ الضُّرُوسِ سَتَنْجُمُ (١)

٦٤٧٩ وذاكَ قَرَارٌ وَحَّدَ القَوْمُ نَاقَشُوا ... ولَيْسَ هُنَا شَيْءٌ سِوَاهُ سَيَزْحَمُ (٢)

٦٤٨٠ فَهذا صَلَاحُ الدِّينِ يَسْعَى لِحَرْبِهِمْ ... جَمِيعًا وهذا القَصْدُ كُلٌّ لَيَعْلَمُ

٦٤٨١ وذا مَجْلِسٌ كَالنَّارِ إِذْ هِيَ تُضْرَمُ ... وإِنْ شِئْتَ قُلْ بَلْ إِنَّ هذي جَهَنَّمُ

٦٤٨٢ صَلَاحُ يَشُنُّ الحَرْبَ فِي كُلِّ جَبْهَةٍ ... وفِي رَأْسِ ذَاكَ الماءِ ذا الجَيْشُ يَعْظُمُ (٣)

٦٤٨٣ أَمَا كُلُّ شَيْءٍ قَالَ ذِي الحَرْبُ فَذَّةٌ ... يَعُمُّ جَمِيعَ النَّاسِ مُرٌّ وعَلْقَمُ

٦٤٨٤ بِكُلِّ مَكَانٍ أَنْتَ تَلْقَى كَتِيبَةً ... وبَطْشُ صَلَاحِ الدِّينِ لَا يَتَجَمَّمُ

٦٤٨٥ كَتِيبَةُ صَوْتٍ قَدْ أَتَتْ قُرْبَ دَارِنَا ... كَتِيبَتُنَا فِي ذِيكَ اليَوْمِ تُهْزَمُ

٦٤٨٦ إِلَى طَبَرِيَّا قَدْ مَضَى ومَدِينَةٍ ... وذِي قَلْعَةٌ إِنَّا نَرَاهَا تُسَلَّمُ

---

(١) الحرب الضروس : الحرب الشديدة .

(٢) يَزْحَم ، بفتح الحاء : يضايق .

(٣) رأس الماء موضع قرب دمشق تجمعت فيه الجيوش الإسلامية .

٦٤٨٧ وهاهو ذا أرناط قد جاء سارياً ... ألا هل دروب إنه لمتغنم (١)

٦٤٨٨ ومجلس شورانا عليه مهمة ... فهذا قرارك منه والأمر يحسم

٦٤٨٩ ومجلس شورى القوم يعقد إنه ... بحال كما لو أن ذيك مأتم

٦٤٩٠ وأول شيء قد أهم تفككٌ ... بصفٍّ ألا إن المصيبة تعظم

٦٤٩١ وهاهو ذا ريمون يدعى لمجلس ... لتوجيد صف القوم للخطب يقدم

٦٤٩٢ وهاهو ذا القسيس يغفر ذنبه ... وهذا ادعاء قد أذاع معظم

٦٤٩٣ ألا إن رب المرء يغفر ذنبه ... ألا إنه القرآن بالحق يعلم (٢)

٦٤٩٤ وتم يعط رب العرش ذا الحق تمبده ... ومن قال ذا حقي فذيك مجرم

٦٤٩٥ وبعضهم قد جاوز الحد واضحاً ... فذي جنة الرحمن زوراً يقسم (٣)

٦٤٩٦ بمقدار حجم المال يكبر وعده ... وما هو إلا الوهم إذ يتوهم

٦٤٩٧ ويغفر ذنب المرء مولاه وحده ... ومن قال شيئاً غير ذيك يأثم

---

(١) ترك أرناط حصنه في الليل سراً وانضم إلى القوم في عكا.

(٢) جاء في سورة آل عمران الآية رقم ١٣٥ قوله تعالى: ﴿ومن يغفر الذنوب إلا الله﴾

(٣) بعض القسس يتجاوزن غفران الذنوب إلى بيع أراضٍ في الجنة.

٦٤٩٨ وها هو ذا ريمون ند عاد لقومه ، ألا إنه في الصف ليس يقوم (١)

٦٤٩٩ ومن كان معوجاً فكيف يقوم ، وكيف ينال الفهم أبله أعجم

٦٥٠٠ وها هو ذا أرناط قد نال فرصة ، على خصمه من فوره هو يلجم

٦٥٠١ وها هو ذا ريمون يدفع تهمة ، يقول بشورى إنه ليس يسلم

٦٥٠٢ وفي مجلس الشورى ليعلن أنه ، من القوم شاءوا العود أو قد تقدموا (٢)

٦٥٠٣ إذا قد أرادوا معودة هو واحد ، وإن هم أرادوا العزم ها هو يعزم

٦٥٠٤ وفي كل حال إنه ليس يسلم ، ويؤمن بالتثليث لم يك يفهم

٦٥٠٥ ويسأله أرناط أنت موافق ، على الحرب تعني القوم من قبل أسلموا

٦٥٠٦ فقال له ريمون إني عرفتهم ، أخيراً وظني أنهم قد تنظموا (٣)

٦٥٠٧ ولست أرى شن الضروس عليهم ، ولا بأس من حرب عليهم ستعظم

٦٥٠٨ وأعلم أن القوم ذا اليوم قوة ، ألا إن جيش القوم قد عرمرم

(١) ريمون ليس في الصف القويم فهو مذبذب.
(٢) ريمون يفعل ما يفعله قومه.
(٣) عرف ريمون قوة المسلمين فتكلم عنها في مجلس الشورى.

٦٥٠٩ أَلا أَنْتُمُ قَوْمِي وَلَسْتُ أَغُشُّكُمْ ، خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَنَدَّمُوا (١)

٦٥١٠ فَقَالَ لَهُ أَرْنَاطُ قَلْبُكَ مَائِلٌ ، إِلَيْهِمْ وَظَنِّي أَنَّكَ الْيَوْمَ مُسْلِمُ

٦٥١١ وَهَا هُوَ ذَا رِيمُونْدُ يُبْدِي شَقَاءَهُ ، فَرِيمُونْدُ لِلثَّلِيثِ دَوْمًا يُسَلِّمُ

٦٥١٢ وَمِنْ بَابِ حُبِّ الْقَوْمِ أَمْلَى نَصِيحَةً ، أَلا إِنَّهُ نُصْحٌ مِنَ الْقَلْبِ يَقْدُمُ (٢)

٦٥١٣ وَإِنْ جَاءَهُمْ رِيمُونْدُ فَالصَّفُّ وَاحِدٌ ، لِعَيْنِي وَلَكِنَّ الْحَقِيقَةَ تُكْتَمُ

٦٥١٤ وَمَجْلِسُ شُورَى الْقَوْمِ هَذَا قَرَارُهُ ، أَلا إِنَّ حَرْبَ الْمُسْلِمِينَ لَتَلْزَمُ

٦٥١٥ وَهَا هُوَ جَيْشُ الْقَوْمِ أَشْبَهُ بَطَّةً ، إِلَى الْبَرِّ مِنْ مَاءٍ تَرَاهَا تَقَدَّمُ

٦٥١٦ أَلا إِنَّهُ جَيْشٌ كَبِيرٌ وَشَائِخٌ ، أَلا إِنَّهُ مِنْ كُلِّ جَيْشٍ تَرَاهُمُ

٦٥١٧ وَكَانَ لَهُ يَنْضَمُّ مَنْ هُوَ قَادِرٌ ، عَلَى حَمْلِ سِكِّينٍ بِهَا سَوْفَ يَهْجُمُ

٦٥١٨ وَلَمْ يَبْقَ فِي كُلِّ الأَمَاكِنِ قَادِرٌ ، عَلَى الْحَرْبِ لَكِنْ ذَيْكَ الْجَيْشُ يَضْخُمُ

٦٥١٩ لِهَذَا تَرَى كُلَّ الأَمَاكِنِ قَدْ خَلَتْ ، مِنَ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمُونَ لَوْ ثَارَ مُجْرِمُ

---

(١) يتندموا : يندموا .

(٢) ريموند رجل متذبذب ، وحب الملك أعماه .

٦٥٢٠ أَلَا إِنَّهَا حَرْبٌ لَتَفْنِي حَيَاتَهُمْ ... أَوِ الْمَوْتُ أَيٌّ مِنْهُمَا يَتَقَدَّمُ (١)

٦٥٢١ وَكُلَّمَا مَشَوْا لِلْحَرْبِ زَادَ فُجُورُهُمْ ... فَمَا يُغْضِبُ الرَّحْمَنَ لَيْسَ يُحَرَّمُ

٦٥٢٢ أَلَا إِنَّهُمْ قَدْ كَانَ زَادَ فُجُورُهُمْ ... وَمَا أَغْضَبَ الْمَوْلَى إِلَيْهِ تَقَدَّمُوا

٦٥٢٣ فَهَلْ قَدْ أَرَادَ الْقَوْمُ تَوْدِيعَ دَارِهِمْ ... فَذِي مُتَعٌ فِي دَارِهِمْ قَدْ تَقَسَّمُوا

٦٥٢٤ أَلَا إِنَّهُمْ قَدْ عَبَّرُوا عَنْ حَقِيقَةٍ ... لُصُوصٌ وَذَا الْمَسْرُوقُ صَافٍ يُقَسِّمُ

٦٥٢٥ وَإِنَّ الَّذِي ذَا الْيَوْمَ لَيْسَ يُقَسِّمُ ... سَيَمْضِي غَدًا لِلْقَوْمِ هُمْ قَدْ تَحَزَّمُوا (٢)

٦٥٢٦ أَلَا إِنَّ هَذَا مَنْطِقُ الْحَقِّ حِينَمَا ... تَمَلِّيهِ بِمَا يَقْضِي الْقِصَاصُ سَيُحْكَمُ

٦٥٢٧ هُمْ قَدْ أَتَوْنَا مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ ... وَكَانُوا أَتَوْا لِلْقَوْمِ وَالْقَوْمُ نُوَّمُ (٣)

٦٥٢٨ وَإِسْلَامُنَا مِنْ فَضْلِ بَارِئِنَا بِنَا ... لِيُوقِظَنَا وَالدَّرْبُ إِنَّا لَنَعْلَمُ

٦٥٢٩ وَذِيكَ دَرْبٌ كَانَ بَيَّنَهُ لَنَا ... رَسُولُ الْهُدَى مِنْ الْحَجِّ لِلْعُمْرِ يَخْتِمُ

٦٥٣٠ بِأَنَّا بِإِذْنِ اللَّهِ نَعْرِفُ دَرْبَنَا ... إِذَا قَادَنَا الْوَحْيُ الرَّحِيمُ الْمُعَظَّمُ

---

(١) الحرب القادمة مصيرية للفريقين.

(٢) تحزموا: تكافحوا وهم المسلمون.

(٣) القوم: الأجداد.

٦٥٣١ إذا قادنا القرآن ذا أوحي ربّنا ... وذي سنّة معنى الكتاب تفهّم

٦٥٣٢ ومن فضل ربّ العرش قرآن ربّنا ... ليحفظه ذا الصدر والسطر يعظم

٦٥٣٣ وسنّة خير الخلق يحفظ صدرنا ... ويحفظ سطرا ثلاث حاديث يرسم(١)

٦٥٣٤ وأمّة خير الخلق آبت لربّها ... وكلّ بنيل للشهادة يعلم

٦٥٣٥ ألا إنّما دنياك درب مسافر ... وآخر درب بالمحطّة يختم(٢)

٦٥٣٦ وذاك ختام من نسيجك صنعه ... وأنت بما قدّمت في العمر تعلم

٦٥٣٧ بإذن إلهي قد جعلت محمّدا ... هو الأسوة الحسنى خطة معلّم

٦٥٣٨ وذي أمّة الإسلام تسعى لقدسها ... وذي روح كلّ إنّه ليقدّم

٦٥٣٩ وليس يعيد القدس إلّا رجالها ... وأسوتهم طه الرسول المعظّم

٦٥٤٠ رسول الهدى ذاك الرسول المعظّم ... على كلّ جيش إنّه يتقدّم

٦٥٤١ وإنّ لنا في خاتم الرسل أسوة ... عليه نصلّي دائما ونسلّم

---

(١) يرسم : يكتب .

(٢) آخر محطة لحياة الإنسان القبر .

٦٥٤٢ وهذا صلاحُ الدّينِ قد أمّ جمعنا ... ألا إنّنا من ليثنا نتعلّمُ (١)

٦٥٤٣ صلاحٌ بفضلِ اللهِ ضحّى بنفسِهِ ... وكان مُناهُ ذي الشّهادةُ تُقسَمُ

٦٥٤٤ صلاحٌ بفضلِ اللهِ ضحّى بأهلِهِ ... فأبناؤهُ كلٌّ بثغرٍ ليرهجُمُ (٢)

٦٥٤٥ ألا إنّ كلاًّ منهمُ بمهمّةٍ ... وكلٌّ ينادي إنّما أنا مسلمُ

٦٥٤٦ عليٌّ وليُّ العهدِ أفضلُ إنّهُ ... يقسّمُ برأسِ الماءِ في القومِ أسلموا

٦٥٤٧ ملوكُ بني الإسلامِ يأتونَ عندهُ ... ألا إنّ جيشَ المسلمينَ عرمرمُ

٦٥٤٨ جميعُهمُ يصغونَ للأمرِ قد أتى ... من الشّهمِ ليثِ الغابِ للحربِ يرسمُ (٣)

٦٥٤٩ فهذا صلاحُ الدّينِ من قادَ جمعَهمْ ... صلاحٌ لحربِ الخصمِ دومًا يلزمُ

٦٥٥٠ صلاحٌ تمنّى أن يُغادرَ خصمُهُ ... مكانًا بشطِّ البحرِ ليعونَ يقدمُ

٦٥٥١ ألا كلُّ حربٍ كانَ شنّ صلاحُنا ... فمقصدُهُ منها إليّ تقدّموا

٦٥٥٢ صلاحٌ بفضلِ اللهِ ينصرُ ربّهُ ... بطاعةِ ربِّ العرشِ واللهُ يعلمُ

---

(١) أمّ جمعنا : أصبح إمامنا .

(٢) في بعض الحروب قاد أبناء صلاح الدّين الكتائب كلّها .

(٣) يرسم ، بضمّ السّين : يخطّط .

٦٥٥٢ وَيَنْصُرُ رَبُّ الْعَرْشِ دَوْمًا صَلَاحَنَا ... بِنُورٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ صَافٍ يَعُمُّهُمْ

٦٥٥٤ صَلَاحٌ لِرَبِّ الْعَرْشِ قَدْ بَاعَ نَفْسَهُ ... وَأُسْرَتَهُ لِلّٰهِ دَوْمًا تُقَدَّمُ

٦٥٥٥ وَحُبُّ صَلَاحِ الدِّينِ لِلْأَهْلِ فَائِقٌ ... نَسِيمٌ صَلَاحُ الدِّينِ إِذْ يَتَنَسَّمُ (١)

٦٥٥٦ فَسُبْحَانَ مَنْ أَعْطَى النَّسِيمَ شَجَاعَةً ... نَسِيمٌ هُوَ الْإِعْصَارُ فِي الْحَرْبِ تُضْرَمُ

٦٥٥٧ صَلَاحٌ بِفَضْلِ اللّٰهِ قَدْ بَاعَ نَفْسَهُ ... لِمَوْلَاهُ رَبِّ الْعَرْشِ وَاللّٰهُ أَكْرَمُ

٦٥٥٨ بِكُلِّ قِتَالٍ قَدْ سَعَى لِشَهَادَةٍ ... عَلَى الْمَوْتِ فِي كُلِّ الْحُرُوبِ لَيُقْدِمُ

٦٥٥٩ وَيُنْقِذُهُ الرَّحْمٰنُ مِنْ كُلِّ وَرْطَةٍ ... أَلَا إِنَّهُ كَابْنِ الْوَلِيدِ لَيُهْجَمُ (٢)

٦٥٦٠ وَقَدْ فَرَّ مَوْتٌ مِنْ لِقَاءِ كِلَيْهِمَا ... وَجَيْشُ قِتَالٍ ذَلِكَ الْبَحْرُ يُلْطِمُ

٦٥٦١ وَكُلٌّ لَيُلْقِي دَرْسَهُ بِقِتَالِهِ ... وَفَضْلَ مَلِيكٍ حِينَمَا يَتَكَلَّمُ (٣)

٦٥٦٢ وَكُلٌّ لَسَيْفُ سَلَّهُ اللّٰهُ رَبُّهُ ... عَلَى الْخَصْمِ دَوْمًا إِنَّهُ يَتَأَلَّمُ

٦٥٦٣ وَيُنْقِذُ كُلًّا مِنْهُمَا اللّٰهُ رَبُّهُ ... بِسَاحِ قِتَالٍ وَالْعَدُوُّ لَيُهْزَمُ

---

(١) صلاح الدين كالنسيم في رقته، وكالإعصار في شجاعته.
(٢) هو خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه.
(٣) في المواقف الصعبة في القتال يظهر فرط تذللهما لله تعالى.

٦٥٦٤ وقد صالَ كلٌّ منهما حتّى أنفِهِ ... وتاريخُ كلٍّ في القِتالِ يُعلَّمُ (١)

٦٥٦٥ صلاحٌ سعى مِنْ أجلِ جرِّ خصومِهِ ... لِساحِ قِتالِ البرِّ فالبرُّ يُنعِمُ

٦٥٦٦ صلاحٌ بِنورِ اللهِ وظَّفَ فضلَهُ ... تعالى عليهِ إنَّهُ الغيثُ يَسجُمُ

٦٥٦٧ ألا إنَّ فضلَ اللهِ يصعُبُ حصرُهُ ... بِنورٍ مِنَ الرَّحمنِ ذيتَ يُفهَمُ

٦٥٦٨ ألا إنَّ فضلَ اللهِ يُدرَكُ بعضُهُ ... وأكثرُ فضلِ اللهِ كالسِّرِّ يُكتَمُ

٦٥٦٩ ألا إنَّ ربَّ العرشِ يَنصُرُ جُندَهُ ... وأسبابُ نصرِ ربِّكَ اللهُ يَعلَمُ

٦٥٧٠ صلاحٌ بِفضلِ اللهِ قد كانَ جاءَهُ ... كثيرونَ ما نَوَّوا اسمَ كلٍّ لِمُبهَمُ (٢)

٦٥٧١ ألا إنَّهُمُ جاءوا لِنَيلِ شهادةٍ ... بِنَيلٍ لها كلٌّ عليكَ يُكرِمُ

٦٥٧٢ ألا إنَّهُمُ بيدِهِ كانوا تطوَّعوا ... وهُمْ بِقِتالِ الخصمِ كانوا تقدَّمُوا

٦٥٧٣ ولا شخصَ يدري مَنْ همُ القومُ قد أتَوا ... كثيرونَ منهُمْ بالشَّهادةِ أُكرِمُوا

٦٥٧٤ وشخصُ صلاحِ الدينِ قد كانَ جاذِبًا ... لِمَنْ أكبرَ الأخلاقَ في الشَّخصِ يَسلَمُ

---

(١) كلٌّ من خالد بن الوليد وصلاح الدين نائر على تمام.

(٢) جاء كثير من المتطوّعين للمشاركة في معركة حطين.

٦٥٧٥ وذيتَ فَضْلُ اللهِ لا رَبَّ غَمْرُهُ ٭ عَلَيْهِ قُلُوبُ العالَمِينَ لَتَرْحَمُ

٦٥٧٦ أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ ساقَ مُلُوكَنا ٭ إِلَيْهِ وكُلُّ جَيْشُهُ لَعَرَمْرَمُ

٦٥٧٧ وفي كُلِّ وَقْتٍ جاءَ مَلْكٌ صَلاحَنا ٭ يَراهُ بِمَيْدانِ القِتالِ يُنَظِّمُ (١)

٦٥٧٨ وهذا صَلاحُ الدِّينِ يَعْلَمُ حالَهُ ٭ ويَعْلَمُ حالَ المَلْكِ في الحَرْبِ يَخْدِمُ

٦٥٧٩ وهاصُوذا مَلْكٌ لَقَدْ قادَ جَيْشَهُ ٭ أَلا إِنَّهُمْ يَلْمُوتِ فَوْرًا تَقَدَّمُوا

٦٥٨٠ وهذا صَلاحُ الدِّينِ دُومًا لَأُسْوَةٌ ٭ وذِي أُسْوَةٌ مِنْها الدُّرُوسُ لَتُعْظَمُ

٦٥٨١ وأَعْظَمُ دَرْسِ المُسْلِمِينَ لَأُسْوَةٌ ٭ وأُسْوَتُنا طَهَ الرَّسُولُ المُعَلِّمُ (٢)

٦٥٨٢ صَلاحٌ لَهُ في خاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةٌ ٭ وطَهَ الهُدَى القُرْآنُ إِذْ يَتَكَلَّمُ

٦٥٨٣ وطَهَ الهُدَى القُرْآنُ في الفِعْلِ جاءَهُ ٭ وفِعْلُ الهُدَى مَعْنَى الكِتابِ يُتَرْجِمُ (٣)

٦٥٨٤ أَلا كُلُّ شَيْءٍ قالَ أَوْ جاءَ أَحْمَدُ ٭ أَلا إِنَّهُ القُرْآنُ أَحْمَدُ يَفْهَمُ

٦٥٨٥ وذيتَ مَعْنَى زَوْجِ أَحْمَدَ بَيِّنَتْ ٭ فَأَحْمَدُ قُرْآنٌ لِعَطْرٍ يُقَدَّمُ

---

(١) مَلْكٌ بسكون اللام ، مَلِكٌ بكسر اللام .
(٢) أعظم ما يؤثر في الآخرين الأسوة الحسنة .
(٣) جاءه : قام به .

٦٥٨٦ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ مِنْ حُسْنِ خُلْقِهِ ∴ تَتَأَخَّذُ كَالتَّلْمِيذِ إِذْ يَتَعَلَّمُ

٦٥٨٧ بِمِقْدَارِ حَظِّهِ وَالحُظُوظِ تَقَسَّمَتْ ∴ فَكُلٌّ يَنَالُ الرِّزْقَ رَبُّكَ يَقْسِمُ

٦٥٨٨ وَأَخْلَاقُ طَهَ فَاقَتِ البَحْرَ يَلْطِمُ ∴ وَأَخْلَاقُ طَهَ فَاقَتِ الغَيْثَ يَسْجِمُ (١)

٦٥٨٩ وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ قَدْ نَالَ رُتْبَةً ∴ بِأَخْلَاقِهِ إِنَّ الرَّسُولَ يُعَلِّمُ

٦٥٩٠ وَمَا الحَرْبُ إِلَّا الكَرُّ بِالدَّارِعِ قَدْ فَشَا ∴ وَمَا السِّلْمُ إِلَّا بِالحَضَارَةِ تُسْلَمُ

٦٥٩١ وَنَحْنُ أُنَاسٌ قَدْ غَمَزَانَا عُدُوُّنَا ∴ وَوَاجِبُنَا طَرْدُ الَّذِي بَاتَ يَظْلِمُ

٦٥٩٢ وَأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ تَطْلُبُ حَقَّهَا ∴ وَطَالِبُ حَقٍّ دَائِمًا يَتَقَدَّمُ (٢)

٦٥٩٣ وَسَارِقُ حَقِّ الآخَرِينَ لَقَدْ بَدَا ∴ مِثَالًا لِأَبْيَضَّ بِالَّذِي نَالَ يَنْعَمُ

٦٥٩٤ فَإِنْ جَاءَ أَهْلُ الحَقِّ أَبْدَى وَقَاحَةً ∴ فَلَمَّا رَأَى جِدًّا إِذَا هُوَ يُهْزَمُ (٣)

٦٥٩٥ وَأَهْلُ صَلِيبٍ قَدْ بَدَا ذَاكَ حَالُهُمْ ∴ أَلَا إِنَّهُمْ فِي ذَا المَجَالِ تَقَدَّمُوا

٦٥٩٦ أَلَا إِنَّهُمْ أَبْدَوْا كَثِيرَ وَقَاحَةٍ ∴ وَلَكِنَّهُمْ قَدْ أَبْصَرُوا الجِدَّ يُقْدَمُ

---

(١) محمد صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة لصلاح الدين ولجميع المسلمين.
(٢) لا يضيع حق وراءه طالبه وصاحبه.
(٣) يقاوم اللص إلى حين ثم يعلن انهزامه.

٦٥٩٧ فَهٰذا صَلاحُ الدِّينِ حاوَلَ سَحْبَهُمْ ٭ لِبَرٍّ أَلا إِنَّ اجْتِهاداً لَيُقْدَمُ (١)

٦٥٩٨ وَهٰذا صَلاحٌ يَسْتَعِينُ بِيارَهُ ٭ وَذا شَرَهٌ عِنْدَ الصَّلاحِ لَيُعْظَمُ

٦٥٩٩ وَهٰذا صَلاحُ الدِّينِ يُرْغِمُ خَصْمَهُ ٭ عَلَى تَرْكِ عَطْفٍ إِنَّما الخَصْمُ مُرْغَمُ

٦٦٠٠ صَلاحٌ عَلى رَبِّ القُرَى مُتَوَكِّلٌ ٭ وَيَأْخُذُ بِالأَسْبابِ عَبْدٌ مُسَلَّمُ

٦٦٠١ صَلاحٌ بِفَضْلِ اللهِ مَثَّلَ دِينَنا ٭ جِهاداً وَرَوْحاً لِلْمَمِيتِ تُسَلِّمُ

٦٦٠٢ صَلاحٌ لَهُ جَيْشانِ في حَرْبِ خَصْمِهِ ٭ وَكُلٌّ مِنَ الجَيْشَيْنِ في الحَرْبِ يَدْعَمُ (٢)

٦٦٠٣ وَذِيكَ جَيْشٌ ظاهِرٌ لِعُيُونِنا ٭ أَلا إِنَّهُ الجَيْشُ العَظِيمُ العَرَمْرَمُ

٦٦٠٤ وَذِيكَ جَيْشٌ مُضْمَرٌ في نُفُوسِنا ٭ وَآثارُ هٰذا الجَيْشِ في السَّاحِ تَعْظُمُ

٦٦٠٥ أَلا إِنَّهُ جَيْشُ الدُّعاءِ يُقَدَّمُ ٭ مِنَ القَوْمِ لِلْمَوْلَى المُهَيْمِنِ أَسْلَمُوا

٦٦٠٦ وَجَيْشُ دُعاءٍ نِصْفُ جَيْشِ صَلاحِنا ٭ بِنِصْفِ جَمِيعِ المالِ يَأْتِيهِ يُكْرَمُ

٦٦٠٧ وَذِيكَ جَيْشٌ يَشْمَلُ الخَيْرَ كُلَّهُ ٭ أَلا إِنَّ جَيْشَ الخَيْرِ حَقّاً يُعَمَّمُ (٣)

---

(١) اجتهاد صلاح الدين لسحب العدو إلى البر قديم.

(٢) يدعم، بفتح العين: يُقَوِّي.

(٣) المراد بجيش الدعاء الدعاء له بظهر الغيب بسبب أعماله الصالحة.

٦٦٠٨ وهذا صلاحُ الذينِ حبَّبَ ربُّهُ ، لهُ الخيرَ بالنيراتِ يجري لهُ دمُ

٦٦٠٩ جميعُ صُنوفِ الخيرِ جاءَ صلاحُنا ، وذيبُ ذرُبٍ بالقتالِ يُرمَّمُ (١)

٦٦١٠ وحاجةُ ليثٍ للدعاءِ كبيرةٌ ، وذي حاجةٌ من الصالحينَ يُعمَّمُ

٦٦١١ أيممتنا هذا الصلاحُ يحيطُهم ، بحاجةِ للتسليمِ في الليلِ يشهمُ

٦٦١٢ أرى إنهُ شهمُ الدعاءِ وقد مضى ، بفجرٍ وفي الأسحارِ والوقتِ يظلمُ

٦٦١٣ بسهامِ دعاءٍ تعرفُ الدربَ جيداً ، بسهامِ قلوبِ الصالحينَ تهجمُ

٦٦١٤ فكيفَ إذا ما جاءَ من فوقِ منبرٍ ، وتلكَ دموعُ الصالحينَ لتسجمُ (٢)

٦٦١٥ صلاحٌ تحرّى أنْ يكونَ قتالُهُ ، إذا أصلُ فضلٍ بالدعاءِ تنظّموا

٦٦١٦ وذاكَ إذا أصلُ المنابرِ قد دعوا ، بنصرِ عبادِ اللهِ في الحربِ تضرمُ

٦٦١٧ صلاحٌ بوقتِ الحربِ يرهبُ دائماً ، صلاحٌ لوقتِ الحربِ رومًا ليحسمُ (٣)

٦٦١٨ صلاحٌ تيخّارُ المكانَ ووقتَهُ ، صلاحٌ بنورِ اللهِ رومًا ليحكمُ

---

(١) أصلح صلاح الذين الطرقات للتسلّم والتحرّب .
(٢) يتحرى صلاح الذين أن يكون قتاله يوم الجمعة ويوقف خطباء المنابر .
(٣) يختار صلاح الذين مكان القتال وزمانه .

٦٦١٩ أما إن أصحاب الصليب لقد مضوا ، بجيشهم حيث الصلاح يخيم

٦٦٢٠ أما إنهم يمضون بالرغم منهم ، صلاح هو التمساح للأرض يقضم[1]

٦٦٢١ وقضم صلاح الدين للأرض مزعج ، لهذا أصاب الخصم للخصم يلزم

٦٦٢٢ ولم يك هذا الخصم إذ سار راضيا ، أما إنه إذ سار للخصم مرغم

٦٦٢٣ وإن الذي يدعوه للسير حشده ، لمن حملوا قوسا وسهما يقوم

٦٦٢٤ جميع بلاد القوم غاب رجالها ، بكل مكان كان قد لاح ماثم[2]

٦٦٢٥ عيون صلاح الدين ترقب خصمه ، كأن صلاح الدين في القوم يجثم

٦٦٢٦ وهذا صلاح الدين بوأ جيشه ، مكانا به يرتاح للحرب تقدم[3]

٦٦٢٧ صلاح بفضل الله فارس دهره ، على كل جيش خاض حربا مقدم

٦٦٢٨ صلاح بفضل الله ينصر ربه ، بطاعته إن الصلاة تقدم

٦٦٢٩ ومولاك رب العرش ينصر عبده ، وذيت وعد الله والله أكرم

---

(١) أخذ يستعيد صلاح الدين ما سبق أن أخذه الصليبيون.
(٢) خلت كل المدن الصليبية والقلاع من الرجال وبقي النساء.
(٣) بوأ جيشه : أنزل جيشه.

٦٦٣٠ وذيت جيش الحق قاد صلاحنا ، بتكبير رب قادر يتترنم

٦٦٣١ بتعبئة ذا الجيش يعرف دائما ، وأسوته طه الرسول المعلم (١)

٦٦٣٢ وهذا صلاح الدين وظف خبرة ، كأن صلاحا فوق مهر ليفطم (٢)

٦٦٣٣ فسبحان من أعطى الصلاح شجاعة ، صلاح بميدان القتال معلم

٦٦٣٤ لإخوانه هذا الصلاح ليرحم ، صلاح على الأعداء مر وعلقم

٦٦٣٥ صلاح بفضل الله يحمد ربه ، صلاح بعهد الله دوما متيم

٦٦٣٦ صلاح يرى جيشا عظيما يسوقه ، إليه مليك العرش والله أعظم

٦٦٣٧ صلاح رأى في الجيش جاة اختباره ، ألا إنه في نعمة يتنعم

٦٦٣٨ وواجب عبد الله توظيف نعمة ، ألا إنها كالريح ساعة تقدم (٣)

٦٦٣٩ ومن قد أتوا للحرب يرجون جنة ، شهادتهم في الله هل سوف تقسم

٦٦٤٠ ومن قد سعوا نحو الشهادة همهم ، ينالون نصر الله في الحرب تغنم

---

(١) التعبئة : الاستعداد ويمكن تعريفها بأخذ الحذر دائما.
(٢) المهر ، بضم الميم : الفرس الصغير السن.
(٣) المراد توظيف الفرص المواتية.

٦٦٤١ صلاحُ هو المسئولُ عن أُمّةٍ أتتْ ... وفي روحُ كلِّ للعدى تُقدّمُ

٦٦٤٢ يُظهرُ صلاحُ الدينِ ذا العيبُ قد أتى ... وذلك فضلُ اللهِ والعيبُ يُعظمُ

٦٦٤٣ إذا ما ابتلى الرحمنُ عبداً أعانهُ ... لو انصرُ الرحمنِ والنصرُ يُقدمُ

٦٦٤٤ صلاحُ بفضلِ اللهِ ينصرُ ربّهُ ... بطاعتهِ في طاعةُ اللهِ مغنمُ

٦٦٤٥ صلاحُ يُقضّي العمرَ فوقَ جوادهِ ... بأكثرَ من قصرٍ به يتنعّمُ

٦٦٤٦ حياةُ هزبرِ الغابِ في حربِ خصمهِ ... بأكثرها من فضلِ مولى تقدّمُ

٦٦٤٧ ويعني على الإنسانِ قلّةُ حذرهِ ... ودرسُ حنينٍ إنهُ ليسَ يُفطمُ (١)

٦٦٤٨ صلاحُ على ذكرِ بكسرةِ رملةٍ ... بقلّةِ حذرٍ ذلك الخطبُ يُعظمُ (٢)

٦٦٤٩ ولطفُ مليكِ العرشِ يأتي بمادهُ ... دروسٌ من الآفاتِ دوماً تُفهّمُ

٦٦٥٠ وفي أمّةُ الإسلامِ تنصرُ ربّها ... بطاعتهِ والله ربّك يعلمُ

٦٦٥١ وطاعةُ ربِّ العرشِ في الحربِ تخدمُ ... ألا إنّ ربَّ العرشِ بالنصرِ ينعمُ

---

(١) في غزوة حنين فرّطت طليعة المسلمين في أخذ الحذر.

(٢) كسرة صلاح الدين في الرملة بفلسطين سنة ٥٧٣ هـ سببها عدم أخذ الحذر من الأعداء.

٦٦٥٢ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ تَعْرِفُ رَبَّها ، بِطاعَتِهِ واللهُ بالنَّصْرِ يُكْرِمُ

٦٦٥٣ بِوَقْتِ رَخاءٍ تَعْرِفُ اللهَ رَبَّها ، بِطاعَتِهِ فالقَلْبُ لِلّهِ يُسْلِمُ (١)

٦٦٥٤ ويَعْلَمُ رَبُّ العَرْشِ مَنْ قد أطاعَهُ ، ومَنْ قد عَصاهُ إنَّما ذاكَ مُجْرِمُ

٦٦٥٥ وذي أُمَّةُ الإسْلامِ تَعْبُدُ رَبَّها ، وتَسْألُ نَصْرَ اللهِ إذْ تَتَقَدَّمُ

٦٦٥٦ وذي أُمَّةُ الإسْلامِ تَعْبُدُ رَبَّها ، وتَعْمَلُ والرَّحْمنُ ذيكَ يَعْلَمُ

٦٦٥٧ عَلَى رَبِّها ذي أُمَّةٌ قد تَوَكَّلَتْ ، بِجَمِيعِ الَّذي تَأْتِيهِ لِلشَّرْعِ يَلْزَمُ

٦٦٥٨ ويَغْفِرُ رَبُّ العَرْشِ زَلَّةَ عَبْدِهِ ، ألا إنَّ عَبْدَ اللهِ لَمْ يَكُ يُعْصَمُ (٢)

٦٦٥٩ ورَبُّكَ غَفّارُ الذُّنُوبِ جَمِيعِها ، ألا إنَّ عَبْدَ اللهِ بالتَّوْبِ مُلْزَمُ (٣)

٦٦٦٠ ورَحْمَةُ رَبِّ العَرْشِ تَشْمَلُ خَلْقَهُ ، ألا إنَّ رَبَّ العَرْشِ لِلْخَلْقِ يَرْحَمُ

٦٦٦١ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ تَعْرِفُ دَرْبَها ، وقائِدُها وَحْيٌ مِنَ اللهِ مُلْهِمُ

٦٦٦٢ ألا إنَّهُ القُرْآنُ واللهُ حافِظٌ ، كِتابًا بِهِ وَحْيُ المَهَيْمِنِ يُخْتَمُ

---

(١) في الحديث الشريف : اعرف الله في الرخاء يعرفك في الشدة .
(٢) العصمة للأنبياء وحدهم .
(٣) التوب : التوبة .

٦٦٦٣ وذي سُنَّةُ المُخْتارِ دَوْحًا تَفَهَّمْ ، مَعاني قُرآنٍ وطه المُفَهِّمْ

٦٦٦٤ وعَنْ أُمَّةِ الإسْلامِ يَصْرِفُ رَبُّها ، ضَلالاً فَهذا الوَحْيُ دَوْحًا يُعَلِّمْ

٦٦٦٥ وذي أُمَّةُ الإسْلامِ مِنْ فَضْلِ رَبِّها ، تَسِيرُ بِنُورِ الوَحْيِ والدَّرْبُ مُظْلِمْ

٦٦٦٦ وذي أُمَّةُ الإسْلامِ في النُّورِ دائِمًا ، أَلا إنَّ نُورَ الوَحْيِ باقٍ ويَعْظُمْ

٦٦٦٧ ويَحْفَظُ مَوْلانا العَظِيمُ كِتابَهُ ، ومِنْ كُلِّ سُوءٍ ذا الكِتابَ لَيَسْلَمْ

٦٦٦٨ ويَحْفَظُ رَبُّ العَرْشِ سُنَّةَ عَبْدِهِ ، أَلا إنَّهُ لِلرُّسْلِ المُعَلِّمْ

٦٦٦٩ وهذا صَلاحُ الدِّينِ يَنْصُرُ رَبَّهُ ، أَلا إنَّهُ مِنْ عَبْدِهِ يَتَعَلَّمْ (١)

٦٦٧٠ أَلا إنَّهُ المُخْتارُ أَعْظَمُ قائِدٍ ، ومِنْهُ جُنُودُ المُسْلِمِينَ تَعَلَّمُوا

٦٦٧١ وهذا صَلاحُ الدِّينِ سارَ بِرَكْبِهِ ، وسِيرَةُ طه دائِمًا هِيَ بَلْسَمْ (٢)

٦٦٧٢ بِعِلْمِ حَدِيثِ المُصْطَفى ذا مُعَلِّمٌ ، وتِلْكَ أَحادِيثُ الهُدى يُتَعَلَّمْ (٣)

٦٦٧٣ وجَيْشُ صَلاحٍ قد تَبَوَّأَ مَقْعَدًا ، بِحِطِّينَ إنَّ النَّصْرَ في الحَزْمِ يَعْظُمْ

---

(١) العبد: عبد الله تعالى وهو محمد صلى الله عليه وسلم.
(٢) سيرة محمد صلى الله عليه وسلم هي منهاج الأمة.
(٣) صلاح الدين الأيوبي شيخ في علوم الحديث.

٦٦٧٤ وخلف صلاح الدين يرفع تله ، بإذن مليك في الحماية يسهم (١)

٦٦٧٥ أشعة شمس في الصباح قوية ، على عين خصم حين تشرق تلجم

٦٦٧٦ ألا إنها من ظهر جيش صلاحنا ، وحين تجئ النظر فالعين تسلم

٦٦٧٧ حرارة صيف وظف الشهر ليشنا ، ليتؤذي قوما بالبرودة تنعم (٢)

٦٦٧٨ ألا إنهم كالحوت والماء بارد ، بلاد تمدح بالبرودة تعلم

٦٦٧٩ وأمة له بالصيام تعلقت ، بحر وبرد إنه صام مسلم

٦٦٨٠ وأمة خير الخلق كانت تعودت ، على مثل هذا الحر في الصيف يقدم

٦٦٨١ ومن فضل مولاها فإنها ، تعود صلاة الفجر إذ يتنسم

٦٦٨٢ ألا إنها دوما تعيش بجوه ، ألا إنها دوما به تتنعم

٦٦٨٣ وهذا صلاح الدين بوأ جيشه ، مكانا به سوء الأشعة يعدم (٣)

٦٦٨٤ وذاك أذى يمضي دواما لخصمه ، وبيان أذى عين العدو ليقتم

(١) وظف صلاح الدين الطبيعة في حربه ، فقتل خصومه.
(٢) الأعداء في جموعهم لا يطيقون القتال من الحر.
(٣) بوأ جيشه : أنزل جيشه.

٦٦٨٥ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ سَاءَ عَدُوَّنَا ، فَإِنَّا لَنَأْتِيهِ وَلَا شَيْءَ يَحْرُمُ

٦٦٨٦ وَهَذَا الَّذِي الْأَعْمَاءُ فِي حَقِّنَا أَتَوْا ، وَكُلٌّ إِذَا كَادَ الْعِدَا لَيْسَ يَنْدَمُ

٦٦٨٧ عَلَى حَرِّ ذَاكَ الْوَقْتِ رَكَّزَ شَهْمُنَا ، دَوَارَ فُرَاتِ الْمَاءِ فِي الْحَرِّ يَعْظُمُ (١)

٦٦٨٨ وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ يَأْمُرُ جَيْشَهُ ، بِطَمْسِ جَمِيعِ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ يَجْثُمُ

٦٦٨٩ أَلَا كُلُّ بِئْرٍ تَمَّ فِي الْحَالِ طَمْسُهَا ، أَلَا كُلُّ بِئْرٍ صَافِيَ الْآنَ تُرْدَمُ

٦٦٩٠ أَلَا كُلُّ تَمْنِينٍ بِالتُّرَابِ قَدِ اخْتَفَتْ ، وَتِلْكَ الَّتِي تَحْتَاجُ صَخْرَ الْمُقَمَّمُ (٢)

٦٦٩١ وَكُلُّ مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ قَدِ اخْتَفَى ، وَلَيْسَ يُرَى لِلْمَاءِ فِي الْأَرْضِ مَعْلَمُ

٦٦٩٢ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمَاءُ يَنْفَعُ أَهْلَهُ ، وَيَدْفَعُ عَنْهُ الْخَصْمَ جَيْشٌ تَمَرْمَرُمُ

٦٦٩٣ أَلَا إِنَّ دَوْرَ الْمَاءِ فِي الْحَرْبِ بَارِزٌ ، فَإِذَا حَاجَةٌ لِلْمَاءِ فِي الْحَرْبِ تَرْجُمُ

٦٦٩٤ وَشَهْرُ صِيَامِ أُمَّةُ الْحَقِّ قَدَّمَتْ ، حَرَارَةُ شَهْرٍ فِي الْبِلَادِ جَهَنَّمُ (٣)

٦٦٩٥ وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ تَعْبُدُ رَبَّهَا ، وَعَوْنٌ مِنَ الْمَوْلَى عَلَى الْعَبْدِ يَقْدُمُ

---

(١) فرات الماء : عذب الماء لأجل الشرب .

(٢) طمس صلاح الدين كل الآبار والعيون ، إلا ما يحتاج إليه .

(٣) صيام رمضان عود الأمة الإسلامية على الصبر على العطش .

٦٦٩٦ عَلَى مَطْعَمٍ ذِى أُمَّةُ الحَقِّ مُعْوِزَتْ ، وشَهْرِ صِيامٍ شَهْرُ صَبْرٍ يُقَدَّمُ

٦٦٩٧ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ تَلْبَسُ ثَوْبَهَا ، وذِيكَ ثَوْبُ كُلِّ وَقْتٍ يُهَنْدَمُ (١)

٦٦٩٨ وأُمَّةُ طه تَلْبَسُ الثَّوْبَ راقِهَا ، وأَرْدَأُ كُلِّ ثَوْبٍ تَرْتَضِيهِ يُقَدَّمُ

٦٦٩٩ ويَعْلَمُ خَصْمٌ أَنَّ ذا الماءَ قد غَلا ، بِساحَةِ حَرْبٍ فالأَوانِ لَتَعْظُمُ

٦٧٠٠ وكُلُّ إِناءٍ حَوْلَهُ الجُنْدُ تَجْثُمُ ، وكُلُّ إِناءٍ بالأَشاوِسِ مُعْصَمُ (٢)

٦٧٠١ وتَمْنَعُ دُنْيا الأَمْعاءِ مِنْ ساحِ حَرْبِهِمْ ، فَإِنَّ إِناءَ الماءِ فَوْرًا لَيُهْدَمُ (٣)

٦٧٠٢ فَلَيْسَ هُنا ماءٌ ولا وَقْتَ عِنْدَهُمْ ، لِتَرْتابِ إِناءِ الماءِ إِذْ يَتَهَدَّمُ

٦٧٠٣ ومَنْ ذا الَّذِى يَقْوَى لِيُصْلِحَ فاسِدًا ، بِكُلِّ إِناءٍ ذا الفَسادُ يُعَمِّمُ

٦٧٠٤ وأَبْطالُ دِينِ اللهِ يَأْبَوْنَ أَنْ يُرَى ، مُمَدَّدًا لِلإِجْراءِ الإِناءِ يُلَمْلِمُ

٦٧٠٥ أَلا كُلُّ مَنْ يَدْنُو سَتُقْطَعُ كَفُّهُ ، وأَوَّلُ كُلِّ ذِيكَ الحُكْمِ يُفْرَمُ

٦٧٠٦ أَلا كُلُّ ماءٍ خَزَّنَ القَوْمُ قد مَضَى ، هَباءً وهذا الماءُ قِيمَتُهُ دَمُ

---

(١) يُهَنْدِم الثوب : يجعله صاحبه لاثقاً عليه نافعاً له حسناً منظره .

(٢) حراس الماء يحيطون به إحاطة الأساور بالمعصم .

(٣) أمر صلاح الدين بإهدار الماء الذى أعده الأعداء للشرب وقت الحرب .

٦٧٠٧ وذيت حُكْمُ المُسْلِمِينَ بِسَاحِهِمْ ... وأَبْنَاءُ إِسْلَامٍ بِذِيتَ تَحَكُّمُ

٦٧٠٨ وذيت حُكْمُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ... أَلا إِنَّ حُكْمَ اللهِ فِي الخَلْقِ أَحْكَمُ

٦٧٠٩ وهذا عَدُوٌّ قد أَتَى بِجُيُوشِهِ ... أَلا إِنَّهُ مِنْ كُلِّ جَيْشٍ تَعَظَّمُ (١)

٦٧١٠ وتَشْتَمِلُ ذاكَ الجَيْشُ مَنْ كانَ قَادِرًا ... عَلَى حَمْلِ سِكِّينٍ لَهَا المَوْتُ يَلْزَمُ

٦٧١١ وكُلُّ مَكَانٍ قد خَلا مِنْ رِجَالِهِ ... ولَمْ تَبْقَ إِلَّا نِسْوَةٌ الحَيَّ تَلْطِمُ

٦٧١٢ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ جاءَ سُلُوكُها ... وكُلٌّ يَقُودُ الجَيْشَ وهْوَ مُتَرْجِمُ

٦٧١٣ وكُلُّ صَلاحِ الدِّينِ أَعْطَاهُ جَبْهَةً ... أَلا إِنَّ جَيْشَ المُسْلِمِينَ لَيُعْظَمُ

٦٧١٤ وهذا خَمِيسٌ بارَكَ اللهُ جَمْعَهُ ... ومَنْ قد رَآهُ سَرَّهُ وهْوَ يَجْثُمُ (٢)

٦٧١٥ وهذا صَلاحُ الدِّينِ فِي القَلْبِ دائِمًا ... ومِنَ القَلْبِ يَأْتِي العُضْوُ فِي حَرْبِهِ دَمُ

٦٧١٦ وهذا صَلاحُ الدِّينِ طافَ بِجَيْشِهِ ... بِكُلِّ مَكَانٍ ذا سِلاحٌ يُقَدَّمُ (٣)

٦٧١٧ وتِلْكَ سِهامٌ فِي الأَماكِنِ كُلِّها ... بِكَثْرَتِها قِيلَ الجَرادُ لَيُسْهِمُ

---

(١) هذا الجيش من أكبر جيوش الصليبيين.

(٢) الخميس: الجيش الذي يتألف من خمسة أقسام.

(٣) يطوف صلاح الدين بالجيش دائما.

٦٧١٨ صَلاحُ يُبْرَى دَوْمًا عَلَى ظَهْرِ مُهْرِهِ ، تَصافِحُهُ كالمُهْرِ في الجَيْشِ تَغْنَمُ (١)

٦٧١٩ صَلاحُ بِفَضْلِ اللهِ وَظَّفَ خِبْرَةً ، وَوَظَّفَ نُورَ اللهِ في القَلْبِ يُعْلَمُ (٢)

٦٧٢٠ صَلاحُ عَلَى يَمٍّ بِما هُوَ قادِمٌ ، أَلا إِنَّها الحَرْبُ الضَّرُوسُ تُعَمِّمُ

٦٧٢١ وَكُلٌّ يَجِيءُ الشَّيْءَ وَفْقَ اجْتِهادِهِ ، وَفَضْلُ مَلِيكِ العَرْشِ ذاكَ المُتَمِّمُ

٦٧٢٢ جَمِيعُ الَّذِي يَأْتِي الصَّلاحُ مُرافِقٌ ، دُعاءً لَهُ يا لَيْتَ رَبِّي يُسَلِّمُ

٦٧٢٣ وَها هِيَ ذِي الأَسْبابُ جاءَ صَلاحُنا ، وَيَسْأَلُ مَوْلاهُ العَظِيمَ يُعَلِّمُ

٦٧٢٤ صَلاحٌ لَهُ في خاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةٌ ، رَسُولُ الهُدَى يُعالِجُهُ مُعَلِّمُ

٦٧٢٥ صَلاحٌ تَراهُ طائِفًا وَفْقَ جَدْوَلٍ ، وَقَلْبٌ لَهُ المَوْصُولُ بِاللهِ يَعْظُمُ

٦٧٢٦ وَيَسْأَلُ مَوْلاهُ العَظِيمَ هِدايَةً ، فَخَيْرٌ لَيَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ

٦٧٢٧ وَيَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ غُفْرانَ زَلَّةٍ ، إِذا قَلْبُهُ يَنْأَى عَنِ اللهِ يُعْلَمُ

٦٧٢٨ صَلاحٌ بِفَضْلِ اللهِ يُوصَلُ قَلْبُهُ ، بِمَوْلاهُ رَبِّ العَرْشِ واللهُ أَعْلَمُ

---

(١) المُهْرُ الأَوَّلُ الفَرَسُ الفَتِيُّ . والمُهْرُ الآخَرُ ما يُخْتَمُ بِهِ ويُسْتَوْثَقُ .

(٢) قَلْبُ صَلاحٍ الدِّينِ مَوْصُولٌ بِاللهِ تَعالى دائِمًا .

٦٧٢٩ وصاحبي ذي الأسباب يأتي صلاحنا ∴ ونقص صلاح فضل ربي يتمم

٦٧٣٠ صلاح له في خاتم الرسل أسوة ∴ فللقلب حظ بالعبادة يقسم

٦٧٣١ رسول الهدى في الحرب ليث مغضنفر ∴ فإن جاء ليل فالعبادة تعظم

٦٧٣٢ يبدي رسول الله ليلا له قضى ∴ يناجي مليك العرش والليل مظلم

٦٧٣٣ وتلك دموع العين كالنهر قد جرى ∴ ومنبع دمع العين ذا القلب يضرم

٦٧٣٤ وصف صلاح الدين ليل قتاله ∴ يناجي مليك العرش والدمع يسجم (١)

٦٧٣٥ يقول أيا رباه نبذك يأتهم ∴ وأنت مليك العرش تعفو وترحم (٢)

٦٧٣٦ إليك مليك العرش جندك قد أتوا ∴ لحرب عدو دائما هو يظلم

٦٧٣٧ جنود لرب العرش باعوا نفوسهم ∴ بجنات عدن لهيرها يترنم

٦٧٣٨ ألا إن كلا قد تمنى شهادة ∴ شهادته في الله كنز معظم

٦٧٣٩ وأين ينال المرء عز شهادة ∴ إذا باع بالرحمن روحا تعظم

---

(١) يسجم : يسيل . لا ينسى صلاح الدين التهجد ليلا .
(٢) مليك العرش : يا مليك العرش .

٦٧٤٠ أَلَا كُلُّ جُنْدِيٍّ يُقَدِّمُ رُوحَهُ ∴ لِمَوْلَاهُ رَبِّ الْعَرْشِ وَالنَّصْرُ يُقْدَمُ

٦٧٤١ بِإِذْنِ مَلِيكٍ كَانَ نَالَ شَهَادَةً ∴ وَمَا هُوَ نَصْرٌ مِنْ مَلِيكٍ يُقَدَّمُ

٦٧٤٢ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ مَلِيكِكَ وَحْدَهُ ∴ وَجُنْدُ قِتَالٍ لِلْوَغَى تَتَقَدَّمُ

٦٧٤٣ إِلَهِيَ جُنْدُ الْحَقِّ فِي سَاحَةِ الْوَغَى ∴ أَلَا إِنَّهُمْ لِلْمَوْتِ كَانُوا تَقَدَّمُوا (١)

٦٧٤٤ تَبِيدُكَ يَا أَللَّهُ تِلْكَ جُرُوحُهُمْ ∴ وَأَنْتَ بِنَصْرٍ خَصَّهُمْ تَتَكَرَّمُ

٦٧٤٥ صَلَاحٌ يُقَضِّي اللَّيْلَ يَعْبُدُ رَبَّهُ ∴ صَلَاحٌ بِمَا يَقْضِي الْمَلِيكُ يُسَلِّمُ

٦٧٤٦ يَقُولُ أَيَا رَبَّاهُ بَيِّضْ وُجُوهَنَا ∴ وَنَحْنُ تَبِيدُ لِلْمُهَيْمِنِ أَسْلَمُوا (٢)

٦٧٤٧ جَمِيعُ الَّذِي مِنَ الْوُسْعِ جُدْنَاهُ رَبَّنَا ∴ فَمُنَّ بِنَصْرٍ مِنْكَ يَا رَبِّ يُعْظَمُ

٦٧٤٨ فَيَا رَبِّ يَا مَعْبُودُ حَقِّقْ رَجَاءَنَا ∴ بِنَصْرٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِذْ نَحْنُ مُسْلِمُ

٦٧٤٩ وَنَسْأَلُ رَبَّ الْعَرْشِ صَفْحَ ذُنُوبِنَا ∴ وَنَسْأَلُهُ نَصْرًا عَلَى الْخَصْمِ يُظْلِمُ

D1555/13/15

٦٧٥٠ مَلِيكِيَ إِنَّ الْعَبْدَ يَبْذُلُ جُهْدَهُ ∴ وَأَنْتَ لَهُ الْفَتْحَ الْمُبِينَ تُقَدِّمُ

---

(١) الْوَغَى : الْقِتَال .

(٢) بِفَضْلِ اللهِ تَعَالَى يَسْتَعِينُ صَلَاحُ الدِّينِ بِاللهِ تَعَالَى دَائِمًا .

٦٧٥١ صَلاحُ بِفَضْلِ اللهِ يَبْذُلُ جُهْدَهُ ... وَيَأْخُذُ بِالأَسْبابِ واللهُ يُنْعِمُ

٦٧٥٢ وَجَيْشُ صَلاحِ الدِّينِ صَبَّ نَفْسَهُ ... لِخَوْضِ غِمارِ الحَرْبِ فالخَصْمُ مُجْرِمُ (١)

٦٧٥٣ وَصاحُوا جَيْشُ الخَصْمِ يَأْتِي جَمِيعُهُ ... أَلا إِنَّهُ الجَيْشُ الكَبِيرُ المُنَظَّمُ

٦٧٥٤ وَأَوَّلُ ما قد صادَفَ الجَيْشُ فَقْدُهُ ... لِماءٍ لِهذا إِنَّهُ يَتَأَلَّمُ (٢)

٦٧٥٥ وَحاوَلَ تَأْمِينَ المِياهِ بِقِرْبَةٍ ... وَلكِنَّهُ جَيْشٌ كَبِيرٌ تَمَرْمَرَمُ

٦٧٥٦ وَصادَفَهُ فِي الدَّرْبِ كُلُّ صُعُوبَةٍ ... وَصادَفَهُ الحَرُّ الشَّدِيدُ المُحَطِّمُ

٦٧٥٧ وَصادَفَهُ الدَّرْبُ الطَّوِيلُ بِدابِهِ ... كَثِيرٌ مِنَ الأَهْوالِ والصَّخْرُ يَعْظُمُ

٦٧٥٨ وَذِيتَ جَيْشُ كَيْتَسَ يَأْتَفُ أَرْضَنا ... وَلا الحَرُّ إِذْ فِي الظَّهْرِ جِيلَ جَهَنَّمُ

٦٧٥٩ يُضافُ لِهذا حَرُّ صَيْفٍ وَبِيئَةٍ ... أَلا إِنَّها فِي اللَّيْلِ لا تَتَنَسَّمُ

٦٧٦٠ وَحالُ صَلاحِ الدِّينِ أَرْغَمَ خَصْمَهُ ... عَلَى تَرْكِ مَكّا إِنَّما الخَصْمُ مُرْغَمُ

٦٧٦١ وَمَنْ قَدْ مَضَى لِلْحَرْبِ واصَلَ سَيْرَهُ ... وَكُلُّ نُكُوصٍ ذاكَ مَعْناهُ يُهْزَمُ (٣)

---

(١) لا يمشي صلاح الدين إلا على تعبئة.

(٢) أمر صلاح الدين بإهدار مياه الخصم.

(٣) لا يستطيع الخصم إلا أن يواصل سيره.

٦٧٦٢ نُكوصُ لِخَصْمٍ ذاكَ مَعْناهُ يُهْزَمُ ، فَلَمْ يَبْقَ إلّا أنَّهُ يَتَقَدَّمُ

٦٧٦٣ وكانَ حَرِيصًا أنْ يَجِيءَ بُحَيْرَةً ، وَصُولٌ لَها مَعْناهُ ماءٌ يُعَمِّمُ (١)

٦٧٦٤ وهذا صَلاحُ الدِّينِ يَعْرِفُ قَصْدَهُ ، فَصاحَ ألا إنَّ الشَّرابَ مُحَرَّمُ

٦٧٦٥ وهذا صَلاحُ الدِّينِ يَأْمُرُ جَيْشَهُ ، ألا إنَّ هذا الجَيْشَ يَلْتَحِمُ بِالْجَمِّ

٦٧٦٦ فَهذا عَدُوٌّ قَدْ نَأى عَنْ بُحَيْرَةٍ ، وَعَلى الخَصْمِ ذا ماءُ البُحَيْرَةِ يُحْرَمُ

٦٧٦٧ فَهذا عَدُوٌّ يُبْصِرُ المَوْتَ وَحْدَهُ ، وَإذا هُوَ يَبْقى أوْ إذا يَتَقَدَّمُ (٢)

٦٧٦٨ جُنُودُ مَلِيكِ العَرْشِ تَنْوِي شَهادَةً ، وَكُلٌّ عَلى المَوْتِ الزُّؤامِ (٣) لَيُقْدِمُ

٦٧٦٩ سَواءٌ لِمَنْعِ الخَصْمِ مِنْ نَيْلِ مائِهِ ، أوِ المَوْتُ في حَرْبٍ وَكُلٌّ مُعَظَّمُ

٦٧٧٠ وهاهُوَ خَصْمٌ قَدْ تَرَأى المَوْتَ حاضِرًا ، وَيَحْمِلُ هذا المَوْتَ في السّاحِ مُسْلِمُ

٦٧٧١ ألا إنَّ هذا الخَصْمَ في التَّسْيِيرِ نَمَّمْ ، عَلى النّاسِ عَنْ ماءِ البُحَيْرَةِ يَعْظُمُ

٦٧٧٢ وهذا صَلاحُ الدِّينِ حَدَّدَ سَيْرَهُ ، وَهذا مَكانٌ فِيهِ خَصْمٌ لَيَجْثُمُ

---

(١) هي بُحَيْرَةُ طَبَرِيَّة.

(٢) الموت نصيب العدو اتجه إلى البحيرة أو لم يتجه.

(٣) الزؤام: العاجل.

٦٧٧٣ وصاحِبَيَ ذِي شَمْسٍ لَنَوْءٍ ذِي مُيُونَهْ ،، مِنَ الفَجْرِ حَتَّى الظُّهْرِ ذِي الشَّمْسُ تَهْجُمُ

٦٧٧٤ وهذا مَكانٌ كانَ راقَ صَلاحَنا ،، يُبَوِّئُهُ فِيهِ الجَيْشَ ذاكَ يَلْمُلَمُ

٦٧٧٥ صَلاحُ تَمَنَّى حَرْبَ خَصْمٍ بِجُمْعَةٍ ،، يُحاوِلُ هذا دائِمًا وَهْوَ يَرْسُمُ

٦٧٧٦ وذِيكَ بِسِرٍّ قَدْ تَمَكَّنَ بَعْضُهُمْ ،، مِنَ الكَشْفِ مِنْهُ إِذْ أَذاعَ مُعَلِّمُ (١)

٦٧٧٧ وهذا الَّذِي مِنْ يَوْمِ حِطِّينَ قَدْ جَرَى ،، جَمِيعُهُمُ مِصْرَ الخَمِيسِ تَقَدَّمُوا (٢)

٦٧٧٨ ويَعْلَمُ كُلٌّ أَنَّهُ الوَقْتُ ضَيِّقٌ ،، فَلا شَيْءَ فِي ذا الوَقْتِ ضاقَ سَيُحْسَمُ

٦٧٧٩ ولَكِنَّهُ وَقْتٌ أَتَى قَبْلَ جُمْعَةٍ ،، أَلا إِنَّ فَضْلَ اليَوْمِ قَدْ يَتَقَدَّمُ

٦٧٨٠ ومَنْ أَسْلَمُوا لِلَّهِ ذِيكَ قَصْدُهُمْ ،، فَإِنَّ دُعاةَ الصّالِحِينَ سَيُسْلِمُ

٦٧٨١ ووَقْتُ قِتالِ اليَوْمِ قَدْ كانَ ضَيِّقًا ،، ولَكِنَّهُ فِي قِمَّةٍ يَتَسَنَّمُ

٦٧٨٢ فَجَيْشُ صَلاحِ الدِّينِ رُومًا مُهَيَّأٌ ،، لِخَوْضِ غِمارِ الحَرْبِ ساعَةَ تُبْرَمُ (٣)

٦٧٨٣ وذاكَ عَدُوٌّ مِثْلُ ذِيكَ خَطُّهُ ،، ولَكِنْ عَلَيْهِ الأَيْنُ فَوْرًا لَيَهْجُمُ

---

(١) فَطِنَ بعضُ المؤرِّخين إلى هذه النِّيَّة عند صلاح الدِّين دائمًا.

(٢) ابتدأ القتال مصر يوم الخميس ٢٢/ ع/ ٥٨٣ هـ

(٣) غمار، بكسر الغين وضمِّها: جمع النَّاس المتزاحم المتكاثف.

٦٧٨٤ وحظُّ بني الإسلامِ منْ قبلُ راحةٌ ٭ فذي فرصةٌ للشيءِ فيها يُرَمَّمُ

٦٧٨٥ وسيرُ عدوٍّ قد بدا متواصلاً ٭ وحينَ أتى فالبطءُ في الحربِ أحزمُ (١)

٦٧٨٦ ولكنْ صلاحُ الدينِ لم يُعطِ فرصةً ٭ لراحةِ خصمٍ ثمَّ ذا الماءُ يُعدَمُ

٦٧٨٧ وذي قِرَبٌ بالماءِ يملأُ خصمُنا ٭ وقد شُرِبَتْ والحربُ لا تتقدَّمُ (٢)

٦٧٨٨ وهذا عدوٌّ قد مشى الوقتَ كلَّهُ ٭ وذي طبريّا قصدُهُ ذاكَ يُعلَمُ

٦٧٨٩ وهذا صلاحُ الدينِ قد حالَ بينَهُ ٭ وبينَ بلوغِ الماءِ فالموتُ يَجثُمُ

٦٧٩٠ وهذا صلاحُ الدينِ يُرغِمُ خصمَهُ ٭ ليُنزِلَ في أرضٍ عليها ليُرغَمُ

٦٧٩١ ألا إنَّها أرضٌ لتَصعُبُ سطحُها ٭ ومنذُ طلوعِ الشمسِ بالحرِّ تَرجُمُ (٣)

٦٧٩٢ وذاكَ شعاعُ الشمسِ يأتي مُيوِّنَهُمْ ٭ ألا كلُّ عينٍ إنَّها تتألَّمُ

٦٧٩٣ وذاكَ حرٌّ جاءَ منْ كلِّ وجهةٍ ٭ على أهلِ بردٍ كلُّ ذي بَدَنٍ يُعظَمُ

٦٧٩٤ غُزاةٌ أتَونا منْ بلادٍ بعيدةٍ ٭ بها البردُ يغزو والحرارةُ تُفظِمُ

---

(١) أراد العدوّ تأخير بدء الحرب فلم يمهله صلاح الدين.

(٢) والحرب لا تتقدّم: الحرب لم تبدأ بعد.

(٣) وظف صلاح الدين الزمان والمكان ضدّ الخصم.

٦٧٩٥ أَرَ كُلَّ خَصْمٍ جاءَنا هُوَ عابِرٌ ... وَمَنْ كانَ فِعْلاً عابِراً يَتَقَزَّمُ (١)

٦٧٩٦ جَمِيعُ الَّذِي يَعْنِي النُّصُوصَ احْتِيفاظُهُمْ ... بِما سَرَقُوا فالجَيْبُ بِالمالِ يُفْعَمُ

٦٧٩٧ إِذا ما أَتاهُمْ طالِبُ الحَقِّ إِنَّهُمْ ... يَفِرُّونَ خَوْراً إِذْ هُمُ قَدْ تَشَرْذَمُوا

٦٧٩٨ وَهذا صَلاحُ الدِّينِ جاءَ بِجَمْعِهِمْ ... لِأَمْرٍ قَضاهُ اللهُ وَالأَمْرُ مُبْرَمُ

٦٧٩٩ لِأَمْرٍ قَضاهُ اللهُ تِلْكَ أُمُورُنا ... بِدَرْبٍ أَرَ إِنَّ الصَّلاحَ لَيَرْسُمُ

٦٨٠٠ وَقَدْ شاءَ رَبُّ العَرْشِ نَصْرَ جُنُودِنا ... وَهاهِيَ ذِي الأَسْبابُ رَبِّي يُقَدِّمُ

٦٨٠١ وَيَعْلَمُ جُنْدُ الحَقِّ أَنَّ عَدُوَّهُمْ ... عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ساءَهُمْ سَوْفَ يُقْدِمُ (٢)

٦٨٠٢ وَتارِيخُهُ فِي الغَدْرِ أَكْبَرُ شاهِدٍ ... عَلَى أَنَّهُ طُبِعَ لَهُ حِينَ يَظْلِمُ

٦٨٠٣ وَأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ لَيْسَ أَمامَها ... سِوَى سَحْقِهِ إِنَّ العَدُوَّ لَمُجْرِمُ

٦٨٠٤ وَأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ يَأْتِي وَراءَها ... صَحارَى بِها المَوْتُ الَّذِي سَوْفَ يَلْتَهِمُ (٣)

٦٨٠٥ بِإِذْنِ خَلِيلِ العَرْشِ ذِي أُمَّةُ الهُدَى ... تَنالُ انْتِصاراً وَالعَدُوُّ سَيُهْزَمُ

---

(١) كُلُّ لِصٍّ صَوْ فِي حَقِيقَتِهِ قَزَمٌ.

(٢) لا يَتَوَرَّعُ العَدُوُّ مِنْ فِعْلِ كُلِّ جُرْمٍ.

(٣) العَدُوُّ أَمامَ المُسْلِمِينَ وَالصَّحارَى خَلْفَهُمْ.

٦٨٠٦ وقيمة هذا النصر نيل شهادة ∴ بإذن إله العرش والله يكرم

٦٨٠٧ وأمة خير الخلق تسقى بجنة ∴ بها الطير في أغصانها يترنم

٦٨٠٨ بإذن إله العرش أبطال نصرنا ∴ أئمتنا الأعلام كل يعلم (١)

٦٨٠٩ ألا إن كلا منهم بالم نفسه ∴ يمثله رب العرش فالدرس قيم

٦٨١٠ أئمتنا الأعلام تلك دروسهم ∴ ننير لنا الدرب الذي كان يظلم

٦٨١١ بكل مكان راحهم ذاك درسهم ∴ يعالج داء إنما الدرس بلسم (٢)

٦٨١٢ أئمتنا الأعلام تلك دروسهم ∴ تبين معنى بالكتاب تعظم

٦٨١٣ تبين معنى بالكتاب وسنة ∴ وسنة طه بالكتاب تفهم

٦٨١٤ أئمتنا الأعلام كانوا أئمة ∴ يجيء إليهم دارسون ليغنموا

٦٨١٥ ألا إن آيات الجهاد سبيلهم ∴ بتبيه جند الله فالجد يلزم (٣)

٦٨١٦ ألا تلك آيات الجهاد جميعهم ∴ تبين معناها وكل معلم

(١) أبطال الجهاد هم أئمتنا الأعلام الذين شخصوا الداء ووصفوا الدواء.
(٢) يستغل الأئمة الأعلام الفرصة كي يلقوا دروسهم في كل مناسبة.
(٣) محور دروس الأئمة الأعلام الجهاد في سبيل الله تعالى.

٦٨١٧ وسورة الأنفال تجال جميعهم ∴ هم قد تلوها في المصلين نعموا

٦٨١٨ هم نعموا إذ يسمعون تلاوة ∴ مجودة خالد مع بلكل يسجم

٦٨١٩ وهم نعموا إذ يسمعون دروسها ∴ دروس جهاد كلهم ليفهم (١)

٦٨٢٠ أئمتنا الأعلام من كان قادرا ∴ على خوض حرب منهم يتقدم

٦٨٢١ وجند مليك العرش في الحرب قد رأوا ∴ أئمتنا الأعلام هم قد تقدموا

٦٨٢٢ أئمتنا الأعلام دوما لأسوة ∴ وكل يرى أن الشهادة مغنم

٦٨٢٣ أئمتنا الأعلام أسوة جندنا ∴ جميع الذي قالوه فعلا يترجم (٢)

٦٨٢٤ أئمتنا الأعلام قد نال بعضهم ∴ شهادته إذ في الجنان ينعم

٦٨٢٥ أئمتنا كانوا أبانوا لقومنا ∴ طريقا ألا إن الطريق يقوم (٣)

٦٨٢٦ هم أسوة يقتاس في القول خبروا ∴ إلى فعل خير زيد القول ترجموا

٦٨٢٧ ألا إنهم في الحرب باعوا نفوسهم ∴ لمولاهم عل الشهادة تقسم

(١) سورة الأنفال التي نزلت في غزوة بدر محور دروس لأئمة الأعلام.
(٢) دروس الأئمة الأعلام في الجهاد ترجموها إلى تعمل.
(٣) أئمتنا الأعلام قوموا الطريق للمسلمين وساروا فيه جميعا.

٦٨٢٨ وبعضهم قد نال بعض شهادة ٭ وكل بنيل للشهادة يحلم

٦٨٢٩ أئمتنا الأعلام أبطال قدسنا ٭ وكل انتصار كان قد نال مسلم

٦٨٣٠ ومنذ ابتداء الحرب تأتي لقمة ٭ إلى الموت جند المسلمين تقدموا

٦٨٣١ كنوز صلاح الدين في الهند قسمت ٭ لأبطالهم حظ كبير يقدم

٦٨٣٢ كنوز صلاح الدين ذا اليوم قسمت ٭ بحق ألا إن الكنوز تقسم

٦٨٣٣ وتلك سهام الموت في الساح تقسم ٭ ومومض آلات تجر تعلم (١)

٦٨٣٤ ألا كل رام يملأ اليوم جعبة ٭ ألا إن من شاء المزيد سيغنم (٢)

٦٨٣٥ رماة سهام أتقنوا اليوم رميهم ٭ وتفاحة في النحر قصد مقدم (٣)

٦٨٣٦ بفضل صليل العرش تلك سهامهم ٭ تصيب ميونا فهو إذعاد مرغم

٦٨٣٧ سهام أصابت من مهر وفارس ٭ ألا إن كلا منهما الآن يحجم

٦٨٣٨ فهذا عدو الله يفقد عينه ٭ وذا افترش من عينه سوف يحرم

---

(١) نشر صلاح الدين في الميدان عربات السهام التي تجرها الخيل.
(٢) الجعبة، بفتح الجيم: وعاء السهام والنبال.
(٣) تفاحة العنق الجزء البارز من مقدم العنق.

٦٨٣٩ وَلَيْسَ يُطِيقُ الخَصْمُ سَهْمًا بِعَيْنِهِ ، وَذَاكَ جَوَادٌ عَادَ وَالسَّهْمُ مُعْلَمُ (١)

٦٨٤٠ أَلَا إِنَّ كُلًّا مِنْهُمَا قَالَ إِنَّنِي ، بِتَدْرُبِ تَمِيمٍ إِنَّ الطَّرِيقَ لَمُظْلِمُ

٦٨٤١ أَلَا إِنَّ كُلًّا مِنْهُمَا كَانَ عِبْرَةً ، لِمَنْ قَدْ رَآهُ إِنَّهُ الدَّرْسُ يُفْهَمُ

٦٨٤٢ فَخَيْرُ طَرِيقٍ يَسْلُكُونَ فِرَارُهُمْ ، فِرَارُهُمْ مِنْ سَاحَةِ الحَرْبِ مُغْنَمُ

٦٨٤٣ أَلَا إِنَّ جَيْشَ الحَقِّ قَدْ كَانَ دَائِمًا ، حَرِيصًا عَلَى حَرْبِ الذِّئَابِ يُظَلِّمُ

٦٨٤٤ أَلَا كُلُّ جُنْدِيٍّ لَبِيقٍ دَوْرَهُ ، لَقَدْ خَاضَ فِي ذِهْنِ لَهُ الحَرْبُ تُضْرَمُ (٢)

٦٨٤٥ بِإِذْنٍ إِلَهِ العَرْشِ ذِي الحَرْبُ صُيِّتَتْ ، وَصَاحِيَ ذِي فِي كُلِّ أَرْضٍ تُعَمَّمُ

٦٨٤٦ وَصَاحِيَ ذِي تَأْتِي إِلَى رَأْسِ قِمَّةٍ ، أَلَا إِنَّهَا فِي قِمَّةٍ تَتَسَنَّمُ (٣)

٦٨٤٧ أَلَا إِنَّ جُنْدَ الحَقِّ قَامُوا بِهَجْمَةٍ ، وَهَذَا عَمُودُ اللهِ فِي السَّاحِ يُجْثِمُ

٦٨٤٨ أَلَا إِنَّ جُنْدَ الحَقِّ نَاقُوا لِجَنَّةٍ ، وَقِيمَتُهَا رُوحُ الشَّهِيدِ تُقَدَّمُ

٦٨٤٩ وَفِي أُمَّةِ الإِسْلَامِ تَدْفَخُ خَصْمَهَا ، وَرَاءَ أَلَا إِنَّ الأَمَامَ مُحَتَّمُ

---

(١) الدليل على الهارب التسهم في عينيه .

(٢) الحرب التي يخوضها الجندي هي التي تخيلها من قبل استعداداً لها .

(٣) منذ اشتعال الحرب أنت قمتها .

٦٨٥٠ طلائعُ دَحْرِ الخَصْمِ من كُلِّ لَحْظَةٍ ∴ تَبِينُ بإذْنِ اللهِ واللهُ يُنْعِمُ

٦٨٥١ على رَغْمِ ضِيقِ الوَقْتِ ذِي أُمَّةُ الهُدَى ∴ إلى الخَصْمِ مِنها جاءَ مُرٌّ وعَلْقَمُ

٦٨٥٢ وذِي أُمَّةُ التَّوْحِيدِ خَصَّتْ عَدُوَّها ∴ بسَيْفٍ صَقِيلٍ إنَّهُ الرَّأْسُ يُفْصَمُ

٦٨٥٣ وإنَّ ابْتِداءَ الحَرْبِ بالسَّيْفِ قد عَنَى ∴ رُءُوسًا يَخُصُّ السَّيْفُ ثُمَّ تُقَدَّمُ

٦٨٥٤ وذيتَ يَعْنِي أنَّها الحَرْبُ قد أتَتْ ∴ لِقِمَّتِها والجِدُّ بالرَّأْسِ يَعْظُمُ (١)

٦٨٥٥ ولا ضَيْرَ تَمَّا نالَ سَيْفٌ بَنانَهُ ∴ وقَطْعُ بَنانٍ قد عَنَى الكَفَّ تُجْذَمُ (٢)

٦٨٥٦ أَرَ إنَّ فَقْدَ الكَفِّ فَقْدٌ لِزَنْدِها ∴ ومِنْ أجْلِ فِعْلٍ إنَّ كُلًّا لَيَسْهُمُ

٦٨٥٧ وذيتَ جِيدُ الخَصْمِ سَيْفٌ يَنالُهُ ∴ وإنْ لَمْ يَنَلْهُ فالبَنانُ سَيُقْدَمُ

٦٨٥٨ وكُلٌّ دَلِيلٌ أنَّ ذِي الحَرْبَ قد أتَتْ ∴ لِقِمَّتِها ذِي قِمَّةُ الحَرْبِ تَعْظُمُ

٦٨٥٩ وذِي أُمَّةُ الإسْلامِ أبْدَتْ شَجاعَةً ∴ بِحَقٍّ ألا إنَّ الشَّجاعَةَ مَغْنَمُ

٦٨٦٠ وهذا صَلاحُ الدِّينِ طافَ بِجُنْدِهِ ∴ وتِلْكَ صُفُوفُ المُسْلِمِينَ يُقَوِّمُ

---

(١) ابتداء القتال بالسيوف معناه بلوغ الحرب قمتها.

(٢) البنان، أطراف الأصابع، المفرد بنانة. والمراد أطراف الجسم هنا. تُجْذَم: تُقطع.

٦٨٦١ وَيُبْصِرُ جُنْدُ اللهِ قَائِدَ جَيْشِهِمْ ، وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ فَالْجَيْشُ تَهْجُمُ

٦٨٦٢ وَذِيتَ جَيْشُ الْحَقِّ دَوِّي صِيَاحُهُ ، يُكَبِّرُ مَوْلَى خَالِقًا وَيُعَظِّمُ

٦٨٦٣ وَتَكْبِيرُ جَيْشِ الْحَقِّ أَرْعَبَ خَصْمَهُ ، أَلَا إِنَّهُ التَّكْبِيرُ كَالرَّعْدِ يُقْدِمُ

٦٨٦٤ وَذِيتَ جَيْشٌ إِذْ يُكَبِّرُ يَرْهَجُمْ ، بِكُلِّ هُجُومٍ ذَا عَدُوٌّ يُعَجِّمُ

٦٨٦٥ وَوَحْتُ قِتَالٍ إِنَّهُ كَانَ ضَيِّقًا ، وَفِعْلُ جُنُودِ الْحَقِّ قَدْ كَانَ يَعْظُمُ

٦٨٦٦ كَأَنَّ جُنُودَ الْحَقِّ جَاءَتْ سِهَامُهُمْ ، إِلَى خَصْمِهِمْ فَالْجَمْعُ لَمْ يَكُ يُلْأَمُ (١)

٦٨٦٧ فَمَا جَاءَ دَوْرُ السَّيْفِ وَالسَّيْفُ قَاطِعٌ ، أَلَا كُلُّ سَيْفٍ إِنَّهُ الْآنَ يَحْسِمُ (٢)

٦٨٦٨ وَضَرْبٌ بِسَيْفٍ ذُو صَعَانٍ كَثِيرَةٍ ، أَلَا إِنَّهُ فِي دَوْرِهِ يَتَقَدَّمُ

٦٨٦٩ وَضَرْبٌ بِسَيْفٍ ذَاكَ مَعْنَاهُ حَرْبُنَا ، أَتَتْ قِمَّةً فَوْرًا فَذِي الْحَرْبُ تُضْرَمُ

٦٨٧٠ وَضَرْبٌ بِسَيْفٍ ذَاكَ يَعْنِي تَقَدُّمًا ، لِجُنْدِ مَلِيكِ الْحَقِّ خَالِقِ الرَّمْسِ يُفْصَمُ

٦٨٧١ وَإِنَّ انْفِصَامَ الرَّأْسِ مَعْنَاهُ غَيْرُهُ ، مِنَ الْجِسْمِ يَأْتِيهِ الْحُسَامُ الْمُصَمِّمُ (٣)

---

(١) لم يك يُلْأَم : لم يلتئم ويجتمع .
(٢) يحسم : يقطع .
(٣) السّيف الّذي يقطع الرّأس العالي يقطع ما دونه .

٦٨٧٢ إلى كلّ مُضْعٍ إنّهُ السّيْفُ واصِلٌ ، فليْسَ على ذا السّيْفِ شيءٌ مُحَرَّمُ

٦٨٧٣ ألا إنّ ضيقَ الوقْتِ لم يكُ مانِعًا ، جُنودَ مَليكِ العَرْشِ قِيلَ تقدّمُوا

٦٨٧٤ كثيرٌ مِنَ الأبْطالِ نالُوا شهادَةً ، ألا إنّما نيلُ الشّهادَةِ مَغْنَمُ

٦٨٧٥ وهاجِيَ ذِي شمْسُ الأصيلِ لقدْ جرَتْ ، وهاجِيَ ذِي نحْوَ الغُروبِ لتقدُمُ (١)

٦٨٧٦ وهذا غُبارُ الحَرْبِ في الأرْضِ قدْ فشا ، ألا إنّهُ في ذا القضاءِ يُعَمَّمُ

٦٨٧٧ كأنّ غُبارَ الحَرْبِ ساعدَ شمْسِها ، على فقْدِ ضوْءٍ فالغُبارُ يُغَيِّمُ (٢)

٦٨٧٨ وإذْ غابَ قُرْصُ الشّمسِ قدْ غابَ ضوْؤُها ، وها هُوَ ذا اللّيلُ سَريعًا لَيُهْجِمُ

٦٨٧٩ وإذْ جاءَ لَيْلٌ إنّهُ يَوْمُ جُمْعَةٍ ، يجيءُ وهذا اليَوْمُ مِمّنْ نُعَظِّمُ (٣)

٦٨٨٠ ألا إنّ رَبَّ العَرْشِ أكْرَمَنا بِهِ ، وهذا الّذي قالَ الرّسُولُ المُعَظَّمُ

٦٨٨١ وذِيكَ يَوْمٌ خَصّهُ خالِقُ النّوى ، بِفَضْلٍ عَظيمٍ والرّسُولُ يُعَلِّمُ

٦٨٨٢ وإذْ جاءَ هذا اليَوْمُ سُرّتْ صَلاحُنا ، فَفيهِ بإذْنِ اللهِ نَصْرٌ سَيُقْسَمُ

---

(١) وقت الأصيل : الوقت بعد العصر إلى المغرب .

(٢) كأنّ غبار الحرب ساعد الليل على القدوم .

(٣) يبدأ اليوم الجديد في الإسلام بعد غروب الشمس .

٦٨٨٢ صلاحُ خيرٌ أنْ يتمَّ قتالُهُ ٭ بهذا اليومِ إذْ فيهِ الدعاءُ لتيتجمْ

٦٨٨٤ صلاحُ بوقتِ الحربِ يعطي أئمةً ٭ ليدعى لهُ بالنصرِ والحربُ تضرمُ (١)

٦٨٨٥ وذي عادةُ الضرغامِ في الحربِ دائمًا ٭ وهذا دعاءُ الصالحينَ يعمّمُ

٦٨٨٦ جميعُهمُ يدعو بنصرِ صلاحِنا ٭ ومقولُ ربُّ العرشِ بالنصرِ يكرمُ

٦٨٨٧ وجيشُ دعاءٍ ذا يسلاحُ صلاحِنا ٭ إلى جنبِ جيشِ الحقِّ في الساحِ يقدمُ (٢)

٦٨٨٨ صلاحُ تراهُ تعونًا من اللهِ قدْ أتى ٭ بجندِ مليكِ العرشِ ربُّكَ أعلمُ

٦٨٨٩ وياخذُ بالأسبابِ ضرغامُ حربِنا ٭ وعونُ مليكِ العرشِ دومًا ليعظمُ

٦٨٩٠ وهذا صلاحُ الدينِ قدْ لاحَ طائفًا ٭ على الجيشِ إنَّ الحزمَ منهُ يقدمُ

٦٨٩١ ألا إنَّ ليثَ الغابِ فارسُ دهرِهِ ٭ على الخيلِ قضّى عمرَهُ وهوَ يالجمُ

٦٨٩٢ صلاحُ بفضلِ اللهِ وظّفَ خبرةً ٭ ووظّفَ نورًا في البصيرةِ يفهمُ

٦٨٩٢ ألا إنهُ المعضولُ دومًا بربِّهِ ٭ يصلّي على لهةِ الهدى ويسلّمُ

---

(١) يخبرُ صلاحُ الدينِ الأئمةَ والصالحينَ بوقتِ الحربِ كي يكثروا من الدعاءِ بظهرِ الغيبِ له.

(٢) لصلاحِ الدينِ الأيوبي جيشُ القتالِ وجيشُ الدعاءِ.

٦٨٩٤ وهذا صلاحُ الدّينِ قدّمَ نصحَهُ ، إلى الفعلِ هذا نصحُهُ ليترجمُ

٦٨٩٥ وحبُّ صلاحِ الدّينِ في قلبِ مسلمٍ ، ليغرسُهُ الرّحمنُ والله أكرمُ (١)

٦٨٩٦ أ لأيِّ شيءٍ قالَهُ صوتُ نافخٍ ، على الموتِ جندُ اللهِ فورا التقدّمُ

٦٨٩٧ وذيتَ فضلُ اللهِ لا ربَّ غيرُهُ ، على فارسٍ قد قالَ إني مسلمُ

٦٨٩٨ ويبصرُ خصمٌ ذيتَ الحبَّ كلّهُ ، ويدركُ ذا حقٌّ لهُ باتَ يقسمُ

٦٨٩٩ وشخصُ صلاحِ الدّينِ كالسّحرِ فعلُهُ ، وذيتَ سحرٌ سارَ ينهضُ يحكمُ (٢)

٦٩٠٠ بساحِ قتالٍ ذاكَ خصمٌ يعظّمُ ، صلاحًا بجيشِ الحقِّ باتَ ينظّمُ

٦٩٠١ وأخلاقُ إسلامٍ بدتْ بصلاحِنا ، فأخلاقُ إسلامٍ بهِ تتجسّمُ

٦٩٠٢ وهذا فريقٌ منهمُ ليلَ حربِنا ، بجيشِ القومِ للهِ أسلموا (٣)

٦٩٠٣ يقولونَ نحنُ القومُ للهِ أسلموا ، ونحنُ لربِّ العرشِ دومًا نسلّمُ

٦٩٠٤ وأخلاقُ إسلامٍ أتتْ لقلوبِنا ، يجسّدُها الصّلاحُ المعظّمُ

---

(١) كلّ مسلم يرى صلاح الدّين في ميدان القتال قبله.
(٢) أخلاق صلاح الإسلاميّة كالسحر الذي سحر غيرَ المسلمين.
(٣) بعض المسيحيين أسلموا ليلة حطّين وفي غيرها من الأيّام.

٦٩٠٥ و نشهد أن الله لا رب غيره ، و مرسوله له و نحن نعظم

٦٩٠٦ أ لا إنه التثليث يرفض عقلنا ، بيد و هذا مشرك ذاك يزعم

٦٩٠٧ و نحن رفضنا كل ما قال مشرك ، أ لا إنه التثليث شرك يحطم

٦٩٠٨ و نحن رأينا كل ما جاء مسلم ، أ لا إنه دوما على الموت يرجم (١)

٦٩٠٩ و أخلاق إسلام صلاح يجسهم ، و أخلاق إسلام بحق نكرم

٦٩١٠ و كل بفضل الله حقا لمسلم ، بإسلامنا كل من القوم يعلم (٢)

٦٩١١ شهادة توحيد لنعلن دائما ، أ لا إننا دوما بها نتكلم

٦٩١٢ شهادة توحيد بها نتكلم ، بصالحي دين الله نحن نترجم

٦٩١٣ و نحن تجاوزنا كلاما نقوله ، بحقل جهاد كلنا فيه يسهم (٣)

٦٩١٤ و نسأل مولانا يبارك خطونا ، و نطمع في أجر علينا يقسم

٦٩١٥ و نطمع في عفو المهيمن ربنا ، و في جنة الفردوس فالكل ينعم

---

(١) تضحيات المسلمين في القتال فتنت غير المسلمين .
(٢) كل واحد منا الآن أصبح مسلما . بحمد الله تعالى .
(٣) من دخلوا في الإسلام أسرعوا في الجهاد .

٦٩١٦ أَلا إِنَّنا نَمْضِي إِلى ساحَةِ الوَغى ، ونَطْمَحُ في حَظِّ الشَّهادَةِ يُقْسَمُ

٦٩١٧ أَلا إِنَّ ما قَدْ قُلْتُ في الشِّعْرِ قالَهُ ، مُصَوِّرُهُمْ إِذْ كانَ بِالخَطِّ يَرْسُمُ (١)

٦٩١٨ وكُلُّ مَلِيكِ العَرْشِ يَشْرَحُ صَدْرَهُ ، لِيَدْخُلَ في الإِسْلامِ واللهُ يُكْرِمُ

٦٩١٩ هِدايَةُ كُلٍّ مِنْهُمُ اللهُ قَدْ قَضى ، وذِيتْ لَكُمُ اللهِ واللهُ أَحْكَمُ

٦٩٢٠ وإِسْلامُ كُلٍّ مِنْهُمُ لَيْتَرَجَّمُ ، بِأَنِّي قَرِيبٌ مِنْ لِدِّناسِ قَدْ باتَ يُظْلِمُ

٦٩٢١ ومَنْ أَسْلَمُوا لِلّهِ رَمْزُ جَماعَةٍ ، مَوَدَّتُهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ لَتُعْلَمُ (٢)

٦٩٢٢ كِتابُ مَلِيكِ العَرْشِ أَثْنى عَلَيْهِمُ ، وكُلٌّ يُنادِي بِأَنَّها أَنا مُسْلِمُ

٦٩٢٣ دَلِيلٌ عَلى الإِسْلامِ كُلُّهُمُ مَضَوْا ، لِيَساحِ قِتالِ الخَصْمِ والحَرْبُ تُضْرَمُ

٦٩٢٤ دَلِيلٌ عَلى إِسْلامِهِمْ صِدْقُ فِعْلِهِمْ ، أَلا إِنَّ نَيْلاً لِلشَّهادَةِ مَغْنَمُ

٦٩٢٥ أَلا إِنَّهُ تَأْرِيخُهُمْ لا يُخُ صادِقًا ، أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ دِينٌ مُعَظَّمُ

---

(١) انظر ما كتب نبيه المسلمين عن إسلام المسيحيين في أثناء الحروب الصليبية، وذلك في كتاب: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ص ٨ للسيد أبي الحسن علي الندوي. مطبعة المدني. القاهرة ١٩٥٩ - ١٣٧٩

(٢) النصارى أقرب الناس مودة للمسلمين. سورة المائدة الآية رقم ٨٢

٦٩٢٦ وَمَنْ أَسْلَمُوا فِي ذَيْلِ اللَّيْلِ قَدْ أَتَوْا ، بِإِخْوَانِهِمْ وَالْبِشْرُ حَقًّا لَيُعْظَمُ

٦٩٢٧ أَلَا إِنَّهَا الْأَنْبَاءُ فِي النَّاسِ قَدْ سَرَتْ ، بِإِسْلَامِهِمْ كُلٌّ بِحَقٍّ يُعَظَّمُ

٦٩٢٨ وَإِسْلَامُهُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ رَبِّهِمْ ، عَلَى أُمَّةِ الْإِسْلَامِ بِالدِّينِ تُكْرَمُ

٦٩٢٩ أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ أَكْبَرُ نِعْمَةٍ ، مِنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ وَاللَّهُ مُنْعِمُ

٢١٤٤/١٣/١٧

٦٩٣٠ وَيَفْرَحُ جَيْشُ الْحَقِّ بِالْقَوْمِ أَسْلَمُوا ، وَيَسْتَاءُ خَصْمٌ إِنَّهُ السُّوءُ يَلْجُمُ

٦٩٣١ وَكُلٌّ مِنَ الْجَيْشَيْنِ يَرْقُبُ خَصْمَهُ ، بِلَيْلٍ تَغَطَّى بِالسَّوَادِ وَيُظْلِمُ

٦٩٣٢ أَلَا إِنَّ كُلًّا مِنْهُمَا بَاتَ حَارِسًا ، وَيَأْخُذُ حِذْرًا إِنَّهُ الْحِذْرُ يَلْزَمُ

٦٩٣٣ وَجُنْدُ مَلِيكِ الْحَقِّ بَعْضٌ لِحَارِسٍ ، وَبَعْضٌ لِيَدْعُو اللَّهَ بِالنَّصْرِ يُنْعِمُ

٦٩٣٤ أَلَا إِنَّ مَنْ قَدْ نَامَ لَيْسَ يَلْبَسُ دِرْعَهُ ، وَيَعْلَمُ أَنَّ الْحَرْبَ فِي الْفَجْرِ تُضْرَمُ (١)

٦٩٣٥ وَجُنْدُ مَلِيكِ الْحَقِّ يَرْجُونَ جَنَّةً ، بِإِذْنِ مَلِيكِ الْعَرْشِ وَاللَّهُ أَكْرَمُ

٦٩٣٦ أَلَا كُلُّ جُنْدِيٍّ يُهَيِّئُ نَفْسَهُ ، لِيَلْقَى مَلِيكًا عَمَّهُ النَّصْرُ يُقْسِمُ (٢)

---

(١) كلّ من الجيشين قضى الليل وهو في سلاحه .
(٢) يستنصر ثمنه بإذن الله تعالى ألا وهي الشهادة بإذن الله تعالى .

٦٩٣٧ وجنب صلاح الدين عن مضجع نأى ... يسوى بعض وقت فيه عين تنوم

٦٩٣٨ وقلب صلاح الدين دوما معلق ... بمولاه رب العرش بالنصر يكرم

٦٩٣٩ وجيش دعاء الصالحين مسخر ... لنصرة جند الله والدمع يسجم (١)

٦٩٤٠ ألا إن جيش الصالحين مؤيد ... بجيش قتال فالدعاء جرثم (٢)

٦٩٤١ ألا إنما ذاك الدعاء لتخدم ... جنود مليك الحق كل لمسلم

٦٩٤٢ قلوب جنود الحق دوما تعلق ... ببارئها عل انتصار أيقسم

٦٩٤٣ ومن أسلموا لله كل لمقبل ... على ربه إن الدعاء ليسلم

٦٩٤٤ ألا إن جند الحق ذاك سبيلهم ... دعاؤهم الموصول والليل مظلم

٦٩٤٥ وذيت فجر قد تبدت رياحه ... ألا إنهم جند على الخير أقدموا (٣)

٦٩٤٦ وإذ جاء فجر فيه ينشر ضوؤه ... فتلك صلاة جند ربك قدموا

٦٩٤٧ وتقرأ آيات دعتهم لجنة ... مقابل روح كل شهم يقدم

---

(١) يسجم : يسيل من خشية الله تعالى .

(٢) المراد حرارة الدعاء النابع من القلب دليل الإخلاص .

(٣) المراد بالريح الفجر الكاذب ، وتلك هي صفة الضوء آنذاك .

٦٩٤٨ أَلا إِنَّهُ فَجْرٌ يُبَشِّرُ نُورُهُ ... وَهَا هِيَ ذِي الأَبْوَاقُ بِالحَرْبِ تُعْلِمُ (١)

٦٩٤٩ وَهَا هِيَ ذِي الأَبْوَاقُ تَرْفَعُ صَوْتَهَا ... إِلَى الحَرْبِ جُنْدُ الحَقِّ هُمْ قَدْ تَقَدَّمُوا

٦٩٥٠ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ ذَا يَوْمُ جُمْعَةٍ ... وَجُنْدُ مَلِيكِ الحَقِّ كُلٌّ يُعَظِّمُ

٦٩٥١ رُمَاةُ سِهَامٍ مِنَ الطَّلِيعَةِ قَدْ بَدَوْا ... لِتَخْرِمَ عَدُوٍّ ذِي السِّهَامُ تُقَدَّمُ

٦٩٥٢ أَتِلْكَ سِهَامٌ أَمْ حِجَارَةُ لَعْنَةٍ ... بِهَا الخَصْمُ مِنْ بَدْءِ القِتَالِ لَيُرْجَمُ

٦٩٥٣ وَتِلْكَ سِهَامٌ قَدْ أَصَابَتْ عُيُونَهُمْ ... وَذَاكَ تَمَنَّى فَوْرًا عَلَى الخَيْلِ يَرْجُمُ

٦٩٥٤ وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ إِنَّ رُمَاتَنَا ... تَتَخَيَّرُ أَهْدَافًا مِنَ الخَصْمِ تُؤْلِمُ

٦٩٥٥ سِهَامُ رُمَاةٍ تُشْبِهُ القَطْرَ قَدْ أَتَتْ ... وَتِلْكَ دِمَاءٌ بِالسِّهَامِ لَتَسْجُمُ (٢)

٦٩٥٦ أَلا إِنَّهَا فِي سُرْعَةِ البَرْقِ قَدْ أَتَتْ ... وَأُمَّةُ طَهَ إِنَّهَا تَتَقَدَّمُ

٦٩٥٧ كَأَنَّ الَّذِي بِالأَمْسِ فِي العَصْرِ قَدْ جَرَى ... وَإِنَّ لِجَيْشِ الحَقِّ فَالحَرْبُ تُفْرَمُ (٣)

٦٩٥٨ أَلا إِنَّهَا فَوْرًا تَجِيءُ لِقِمَّةٍ ... وَذِي قِمَّةٌ دَوْمًا لَهَا تَتَسَنَّمُ

---

(١) يأتي من الفجر ضوء الشمس ثم يُرى النور.

(٢) تسجم: تسيل.

(٣) بدأ القتال عصر الأمس وهو يوم الخميس.

٧٩٥٩ وجُنْدُ مَلِيكِ الحَقِّ أَصْواتُهُمْ عَلَتْ .. أَلا كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمُ يَتَكَلَّمُ (١)

٧٩٦٠ كَلامُهُمُ مِيزانُ ضَرْبِ سُيُوفِهِمْ .. وطَعْنٍ بِرِماحٍ مِنْ قَدِيمٍ تُقَوَّمُ

٧٩٦١ أَلا كُلُّ شَخْصٍ مِنْهُمُ بُحَّ صَوْتُهُ .. عَلَى التَّرَنُّمِ مِنْهُ إِنَّهُ يَتَرَنَّمُ

٧٩٦٢ وأَكْثَرُ جُنْدِ اللهِ تَلْقاهُ قارِئًا .. كِتابَ مَلِيكِ العَرْشِ فالمَوْتُ يَقْدُمُ (٢)

٧٩٦٣ وذاكَ فَرِيقٌ كَبَّرَ اللهَ رَبَّهُ .. فَرِيقٌ بِجَيْشِ الحَقِّ دَوْمًا لَيُعْظِمُ

٧٩٦٤ ويَرْفَعُ كُلٌّ مِنْهُمُ الصَّوْتَ عالِيًا .. أَلا إِنَّهُ فِي أُفْقِهِ يَتَجَرْهَمُ (٣)

٧٩٦٥ وذِيكَ صَوْتٌ قَدْ أَبانَ بِمِزْيَمَةٍ .. أَلا كُلُّ جُنْدِيٍّ عَلَى القَصْدِ يَعْزِمُ

٧٩٦٦ ويَخْلَعُ ذاكَ الصَّوْتُ قَلْبَ عَدُوِّهِ .. أَلا كُلُّ صَوْتٍ قالَ إِنِّيَ مُسْلِمُ

٧٩٦٧ أَلا إِنَّهُ التَّكْبِيرُ وَجَّهَ حَرْبَهُ .. بِسِلاحٍ مَتَى التَّكْبِيرِ يَنْخَمْ يَقْصِمُ

٧٩٦٨ أَلا كُلُّ جُنْدِيٍّ يُكَبِّرُ رَبَّهُ .. وتَكْبِيرُهُ فِي جِسْمِهِ يَتَجَسَّمُ

٧٩٦٩ وكُلٌّ مُناهُ أَنْ يَنالَ شَهادَةً .. وذَلِكَ تَكْبِيرٌ دَلِيلٌ يُقَدَّمُ

---

(١) من الأدلة على نشاط العرب في العرب: الكلام والانتساب.
(٢) المقاتلون المسلمون بين قارئ للقرآن الكريم ومكبّر.
(٣) التجرهم: بمزة الصهيل دون كبر.

٦٩٧٠ أَلا إِنَّ جَيْشَ الحَقِّ تاقَ لِجَنَّةٍ ، وَمِفْتاحُها تِلْكَ الشَّهادَةُ تُغْنَمُ

٦٩٧١ وَأَيْنَ يَنالُ المَرْءُ عِزَّ شَهادَةٍ ، بِساحِ قِتالٍ حَيْثُما يَتَقَدَّمُ

٦٩٧٢ وَحاجِيَ ذِي حِطِّينَ فِيها رِجالُنا ، يُبِيتُونَ فِيها العَزْمَ لَمّا تَقَدَّمُوا

٦٩٧٣ بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ يَأْتُونَ جَنَّةً ، وَحاجِيَ ذِي نَصْرٌ بِها تَتَرَنَّمُ

٦٩٧٤ أَلا إِنَّ كُلّاً مِنْهُمُ باعَ نَفْسَهُ ، لِمَوْلاهُ رَبِّ العَرْشِ فِي الحَرْبِ تُغْنَمُ

٦٩٧٥ بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ جُنْدُ مُحَمَّدٍ ، يَنالُونَ نَصْراً سالَ مِنْ أَجْلِهِ دَمُ

٦٩٧٦ أَلا إِنَّ هَذِي الحَرْبَ فِي يَوْمِ جُمْعَةٍ ، وَذِي أُمَّةُ التَّوْحِيدِ لِلَّهِ تُسْلِمُ (١)

٦٩٧٧ أَلا إِنَّها فِي سَهْلِ حِطِّينَ حارَبَتْ ، عَدُوّاً وَذِي فِي حَرْبِها هِيَ تُهْزَمُ

٦٩٧٨ وَلَيْسَ يُبالِي مُسْلِمٌ بِحَياتِهِ ، وَنَصْرٌ لِدِينِ اللهِ ذَلِكَ مَغْنَمُ

٦٩٧٩ أَلا كُلُّ جُنْدِيٍّ سَعَى لِانْتِصارِهِ ، شَهادَتُهُ مِنْ كُلِّ كَنْزٍ لَأَعْظَمُ

٦٩٨٠ وَكُلٌّ تَمَنّى أَنْ يُصادِفَ ساعَةً ، بِها يَسْتَجِيبُ اللهُ لِلْجُنْدِ تَغْنَمُ (٢)

---

(١) ، ستمرت معركة حطين أيام الخميس والجمعة والسبت ،
٢٢-٢٤/٤/١٨٤٠ م

(٢) كل مسلم كان حريصاً على الشهادة .

٦٩٨١ أَلا إِنَّها فِي حَرْبِها تَتَقَدَّمُ ، وبِالخَيْرِ دَوْمًا إِنَّها تَتَكَلَّمُ

٦٩٨٢ وكُلٌّ عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّ أَمامَهُ ، عَدُوًّا أَلا إِنَّ العَدُوَّ لَمُجْرِمُ (١)

٦٩٨٣ وكُلٌّ عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّ وَرَاءَهُ ، صَحارَى وفِي أَنْحائِها المَوْتُ يَحْتَمُ

٦٩٨٤ ويَبْقَى بِإِذْنِ اللهِ نَصْرٌ عَلَى العِدا ، وقِيمَةُ نَصْرِ كُلِّ رُوحٍ تُقَدَّمُ

٦٩٨٥ وهَذا الَّذِي جُنْدُ المَهَيْمِنِ صَمَّمُوا ، عَلَى نَيْلِهِ واللهُ بِالنَّصْرِ يُنْعِمُ

٦٩٨٦ أَلا إِنَّ جُنْدَ الحَقِّ كانَ شِعارُهُمْ ، بِإِذْنِ إِلهِي لِلشَّهادَةِ تَغْنَمُ

٦٩٨٧ وإِنَّ شِعارًا جُنْدُ أَحْمَدَ أَعْلَنُوا ، أَلا إِنَّ كُلًّا لِلشِّعارِ يُتَرْجِمُ

٦٩٨٨ أَلا إِنَّ كُلًّا مِنْهُمُ يَتَقَدَّمُ ، إِلَى المَوْتِ إِنَّ المَوْتَ ذا اليَوْمَ يَلْزَمُ

٦٩٨٩ ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ ذا المَوْتُ يَلْزَمُ ، وذِيكَ رِيحٌ مِنْ جِنانٍ لَيَهْجُمُ

٦٩٩٠ رَوائِحُ جَناتِ النَّعِيمِ لَقَدْ أَتَتْ ، وصاحِيَ مِنْ كُلِّ الجِهاتِ لَتَقْدُمُ

٦٩٩١ أَلا إِنَّها قالَتْ لِكُلِّ مُجاهِدٍ ، نَجاحُكَ إِذْ فِيكَ الشَّهادَةُ تُقْسَمُ

---

(١) يعلم المسلمون أنّ العدوّ أمامهم والصّحارى خلفهم، وبإذن الله تعالى ينتصرون.

٦٩٩٢ وتلك معانٍ للشهادة جسّمت ٭ وصاحبي ذي في فارسٍ تتجسّم

٦٩٩٣ بعون مليك العرش صاهو يهجم ٭ بعون بن المولى بسيفٍ ليقسم (١)

٦٩٩٤ ألا إنّه في حربه يتقدّم ٭ شهادته في الله صاحبي تحسم

٦٩٩٥ وتلك معاني الذكر في الساح شوهدت ٭ عليه مليك بالشهادة ينعم

٦٩٩٦ شهادته في الله هذا اليوم حركت ٭ رجالا ليسعى خلفها وهي تعزم

٦٩٩٧ وما ازداد جند الحق إلا صلابة ٭ وكلٌّ على نيل الشهادة يقدم

٦٩٩٨ وكلٌّ عملى يلم بأن قتاله ٭ لينفع دين الله والله يكرم

٦٩٩٩ ألا إن جند الحق تاقوا لجنة ٭ بها الصيد في أفنانها تترنم

١٩/٣/١٩٤٤ م

٧٠٠٠ وذاك شهيد راح في الذكر فضله ٭ ألا إنه في جنة يتنعم (٢)

٧٠٠١ ألا إن من في الساح كانوا قد أوا ٭ طريقا إلى الجنات كلٌّ ليهجم

٧٠٠٢ وكلٌّ حريص أن يكون مرافقا ٭ لمن سعدوا كلٌّ بجده ليسهم

---

(١) أي المجاهد المسلم يقسم عدوّه بالسيف.

(٢) منزلة الشهيد رفيعة في الإسلام، فهو يسبق الصالحين في المنزلة، ويسبقه المرسلون، يليهم النبيّون، يليهم الصدّيقون.

٧٠٣ وكلٌّ حريصٌ أن يكونَ مشاركًا ٭ يكونُ له في ذي التجارةِ أسهمُ

٧٠٤ ألا إنَّ أهلَ الحقِّ هبَّتْ رياحُهم ٭ فكانَ لهم في يومِ حِطّينَ موسمُ

٧٠٥ بفضلِ مليكِ العرشِ ذي الشمسُ أشرقتْ ٭ على عينِ خصمٍ ذي سهامٍ لتلزمُ

٧٠٦ وتلكَ سهامٌ قد جففتْها نميرُهم ٭ وكحلُ غبارٍ منه عينٌ لتألمُ

٧٠٧ حرارةُ جوٍّ إنها جندُ صنعبةٍ ٭ حرارةُ فصلِ الصيفِ حقًّا لتؤلمُ

٧٠٨ عنِ الماءِ إنَّ القومَ صاموا نهارَهم ٭ وإمساكُهم منذ أمسِ كلٌّ يتمّمُ (١)

٧٠٩ وإفطارُهم لشخصٍ يعرفُ وقتَه ٭ حياتُهم في الحربِ حقًّا جهنّمُ

٧١٠ وجندُ مليكِ الحقِّ باعوا نفوسَهم ٭ يموتُ لهم كلٌّ على الموتِ يُقدِمُ

٧١١ ومن فضلِ ربِّ العرشِ ذيكَ جوُّهم ٭ وصومُهم من قبلُ للشهرِ قدّموا (٢)

٧١٢ ومن فضلِ ربِّ العرشِ فالماءُ ماؤهم ٭ ينالونَ من ذا الماءِ ما بات يلزمُ

٧١٣ ومن كانَ يُنمى للعزيزِ مسافرًا ٭ ألا إنه دومًا يُبلُّ له فمُ

---

(١) أمسِ : اسمٌ حُرّك آخره لالتقاء الساكنين . وأكثر العرب يبنيه على الكسر معرفة .

(٢) صيام رمضان عوّد المسلمين على الصبر .

٧٠١٤ أَلا إِنَّ جُنْدَ الحَقِّ فِي يَوْمِ جُمْعَةٍ ٭ يَجُودُونَ بِالأَرْوَاحِ وَالبَذْلُ يَعْظُمُ

٧٠١٥ بِسَاحِ قِتَالٍ ذَا السِّلاحُ أَمَامَهُمْ ٭ فَكُلُّ سِلاحٍ لِلْجُنُودِ يُقَدَّمُ (١)

٧٠١٦ وَثَلَّثَ سِهَامُ المَوْتِ دَوْحًا تُقَدَّمُ ٭ وَحَارِسُهَا فِي فَنِّ سَهْمٍ مُقَدَّمُ

٧٠١٧ وَذِي تَمَرْبَاكٌ بِالسِّهَامِ تَجُرُّهَا ٭ خُيُولٌ وَلَوْ قَدْ حَلَّ نَقْصٌ تُتَمَّمُ

٧٠١٨ وَكَيْفَ يَحُلُّ النَّقْصُ وَالجَوُّ قَدْ خَلا ٭ مِنَ الطَّيْرِ إِذْ لَوْ مَرَّ فَالمَوْتُ يَعْتِمُ (٢)

٧٠١٩ وَكُلُّ سِلاحٍ ذَيْكَ الوَقْتَ يَلْزَمُ ٭ بِتَأْمِينِهِ لِلسَّهْمِ كُلٌّ تَمَلْزَمُ

٧٠٢٠ وَصَارَسَ ثَلَّثَ الحَرْبَ فِعْلاً رِجَالُهَا ٭ وَكُلٌّ بِمَا أَعْطَاهُ رَبُّكَ يُكْرِمُ

٧٠٢١ وَهَذَا صَلاحُ الدِّينِ تَلْقَاهُ طَائِفًا ٭ بِسَاحِ قِتَالٍ ذَا صَلاحٌ لَضَيْغَمُ

٧٠٢٢ عَلِيٌّ وَلِيُّ العَهْدِ ذَيْكَ أَفْضَلٌ ٭ يَمِينُ صَلاحِ الدِّينِ وَالحَرْبُ تُضْرَمُ (٣)

٧٠٢٣ وَصَاحَبَ لَيْثَ الغَابِ بَعْضُ رِجَالِهِ ٭ هُمُ يَصْدُقُونَ اللَّهَ فِي الجِهْدِ قَدَّمُوا

٧٠٢٤ وَكُلٌّ حَرِيصٌ أَنْ يَنَالَ شَهَادَةً ٭ صَلاحٌ عَلَيْهِمْ دَائِمًا يَتَقَدَّمُ

---

(١) مؤخرة الجيش مسئولة عن تأمين ما يلزم من السلاح.

(٢) يحتم، بوزن يضرب: يلزم.

(٣) الملك الأفضل علي بن صلاح الدين صار ولي العهد.

٧٠٢٥ صَلاحُ تَمَنَّى أَنْ يَنالَ شَهادَةً ... وذاكَ تَمَنٍّ فِي القِتالِ يُتَرْجِمُ(١)

٧٠٢٦ صَلاحُ بِفَضْلِ اللهِ فارِسُ عَصْرِهِ ... وذاكَ بَقاءٌ فَوْقَ مُهْرٍ يُلازِمُ

٧٠٢٧ صَلاحُ عَلَى ظَهْرِ الجَوادِ يُلازِمُ ... وصاحُو فِي الأَبْطالِ دَوْمًا مُقَدَّمُ

٧٠٢٨ وصاحُو مَنْ قادَ القِتالَ بِنَفْسِهِ ... وخِبْرَتُهُ فِي الحَرْبِ كُنْزٌ مُعَظَّمُ

٧٠٢٩ ويَحْمِلُ هذا اليَوْمَ كُنْزًا يَجِيئُهُ ... أَلا إِنَّهُ اليَوْمُ العَظِيمُ لَيُقْدَمُ

٧٠٣٠ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ ذا اليَوْمُ جُمْعَةٌ ... وفِيهِ دُعاءُ الصّالِحِينَ لَيُعْظَمُ

٧٠٣١ جُنُودُ مَلِيكِ العَرْشِ بامُوا نُفُوسَهُمْ ... لِمَوْلاهُمُ فِي الحَرْبِ صاحِي تُضَرَّمُ

٧٠٣٢ وجُنْدُ مَلِيكِ العَرْشِ فَوْقَ مَنابِرٍ ... قُلُوبُهُمُ النِّيرانُ والدَّمْعُ يَسْجُمُ(٢)

٧٠٣٣ أَلا إِنَّ كُلًّا مِنْهُمُ صاحَ قائِلًا ... إِلَهِيَ جُنْدُ الحَقِّ فِي السّاحِ تَهْجُمُ

٧٠٣٤ أَلا إِنَّ كُلًّا مِنْهُمُ باعَ نَفْسَهُ ... لِمَوْلاهُ رَبِّ العَرْشِ واللهُ أَعْظَمُ

٧٠٣٥ إِلَهِيَ جُنْدُ الحَقِّ يَرْجُونَ جَنَّةً ... شَهادَتُهُمْ فِي مالِكِ المُلْكِ يَلْتَئِمُ

---

(١) صلاح الدين حريص على الشهادة دائما.

(٢) المسلمين جيشان، جيش قتال، وجيش دعاء الصالحين.

٧٠٣٦ هُمْ صَدَّقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ رَبَّهُمْ ، فَعَلَيْهِ يَمُوتُ كُلُّهُمْ قَدْ تَقَدَّمُوا

٧٠٣٧ شَهَادَتُهُمْ فِي اللهِ تِلْكَ مُنَاهُمُ ، فَلَيْتَ لَهُمْ تِلْكَ الشَّهَادَةُ تُقْسَمُ

٧٠٣٨ وَلَيْتَ إِلَيْهِمْ نَصْرُ رَبِّكَ قَدْ أَتَى ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عَلِيكَ يُقْدَمُ

٧٠٣٩ وَكُلُّ خَطِيبٍ إِنَّهُ صَارَ شُعْلَةً ، وَمَا شُعْلَةُ الإِيمَانِ إِلَّا جَهَنَّمُ (١)

٧٠٤٠ وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ جَيْشٌ قِتَالُنَا ، فَرِيقَانِ كُلٌّ دَائِمًا يَتَقَدَّمُ

٧٠٤١ أَلَا إِنَّ هَذَا جَيْشُ سَاحِ قِتَالِنَا ، وَكُلٌّ عَلَى شَخْصِ الْمَنِيَّةِ يُهْجَمُ

٧٠٤٢ وَذَيْكَ جَيْشٌ فِي الْمَسَاجِدِ حَشْدُهُ ، أَئِمَّتُنَا فَوْقَ الْمَنَابِرِ تُنْظَمُ (٢)

٧٠٤٣ أَلَا إِنَّ كُلًّا مِنْهُمُ صَاحَ قَائِلًا ، أَلَا إِنَّهَا الْحَرْبُ الضَّرُوسُ تَضَرَّمُ

٧٠٤٤ أَلَا أُمَّةَ خَيْرِ الْخَلْقِ إِنَّ رِجَالَنَا ، عَلَى الْمَوْتِ كُلٌّ مِنْهُمُ الآنَ مُقْدِمُ

٧٠٤٥ أَلَا إِنَّ مَنْ قَدْ مَاتَ نَالَ شَهَادَةً ، بِإِذْنِ إِلَهِ الْعَرْشِ وَاللهُ أَكْرَمُ

٧٠٤٦ وَمَنْ لَمْ يَمُتْ مِنْهُمْ يَمْشِي بِدَوْرِهِ ، عَلَى أَمَلٍ أَنَّ الشَّهَادَةَ تُقْسَمُ

---

(١) خطباء المنابر يدعون من أعماق قلوبهم بنصر المسلمين ويؤمّن المصلّون.
(٢) المساجد يوم الجمعة ميدان دعاء لنصر المسلمين الذين يقاتلون الآن في فلسطين.

٧٠٤٧ تَقَبَّلْ مَلِيكَ العَرْشِ مَنْ ماتَ مِنْهُمُ ، بِجَنَّاتِ عَدْنٍ إِنَّهُ يَتَنَعَّمُ

٧٠٤٨ فَيا رَبِّ يا رَحْمنُ بَلِّغْهُ سُؤْلَهُ ، أَلا إِنَّهُ يَدْعُوكَ والطَّوْتُ يَقْدُمُ

٧٠٤٩ أَلا إِنَّهُ نالَ الشَّهادَةَ مُقْبِلاً ، وَيَعْلَمُ أَنَّ الأَجْرَ مِنْكَ لأَعْظَمُ (١)

٧٠٥٠ وَإِنَّ كَثِيراً مِنْهُمُ نالَ جُرْحَهُ ، أَثِبْهُ مَلِيكِي إِنَّهُ يَتَأَلَّمُ (٢)

٧٠٥١ وَيا رَبِّ يا رَحْمنُ عَجِّلْ شِفاءَهُ ، وَعَجِّلْ شِفاءَ العَبْدِ لِلَّذِينَ يُرْجَمُ

٧٠٥٢ أَأُمَّةَ خَيْرِ الخَلْقِ إِنَّ جُنُودَكُمْ ، بِمَيْدانِ حَرْبٍ والقَنا تَتَحَطَّمُ

٧٠٥٣ وَكُلٌّ يُنادِي مالِكَ المُلْكِ رَبَّهُ ، إِلهِي إِنِّي فِيكَ مَنْ يَتَقَدَّمُ

٧٠٥٤ إِلهِي رُوحِي إِنَّنِي قَدْ مَلَكْتُها ، أَلا إِنَّها الأُمْلَى إِلَيْكَ أُقَدِّمُ

٧٠٥٥ تَقَبَّلْ مَلِيكَ العَرْشِ رُوحِي وَأَعْطِنِي ، ثَواباً جَزِيلاً إِنَّما أَنا مُسْلِمُ

٧٠٥٦ أَأُمَّةَ خَيْرِ الخَلْقِ إِنِّي إِمامُكُمْ ، عَلَى مِنْبَرٍ أَدْعُو المَهَيْمِنَ يَرْحَمُ (٣)

٧٠٥٧ بِأَنْ يَنْصُرَ الإِسْلامَ في الحَرْبِ تُضْرَمُ ، بِهذا الوَقْتِ إِنَّ الجُنْدَ في الحَرْبِ أَسْلَمُوا

---

(١) بفضل الله تعالى نال كثير من المسلمين الشهادة في حطين.
(٢) بفضل الله تعالى نال كثير من المسلمين الجراح في حطين.
(٣) أسلم خطباء المنابر في الدعاء وتهييج المسلمين عليه.

٧٠٥٨ فيا ربُّ يا رحمنُ حقِّقْ رجاءنا ، وأفرغ علينا الصبرَ كالغيثِ يَسْجُمُ (١)

٧٠٥٩ وأقدامَنا في الحربِ ثبِّتْ وأنزلَنْ ، علينا ارتياحًا حينما الموتُ يقدُمُ

٧٠٦٠ وكلٌّ بإصلامٍ قالَ لِبَنّاسِ آمِنوا ، بإذنِ إلهِ العرشِ ذا الخصمُ يُهزَمُ

٧٠٦١ وبعدَ أتى ذاكَ الدعاءُ إليهمُ ، بآمينَ كلٌّ منهمُ يتكلَّمُ

٧٠٦٢ يقولُ أيا ربَّ الأنامِ استجبْ لنا ، وردْ إنّها آمينَ كالنارِ تضرمُ

٧٠٦٣ وردْ إنّها جاءتْ من القلبِ قد صفا ، إلى اللهِ ربِّ العرشِ بالسرِّ يعلمُ (٢)

٧٠٦٤ وردْ إنَّ من صلّوا لعالمِ سرِّهم ، يقولونَ ربَّ العرشِ بالنصرِ تُنعِمُ

٧٠٦٥ دعاؤهمُ بالنصرِ كالرعدِ قد سما ، وتلكَ دموعُ العينِ بالذلِّ تفهمُ

٧٠٦٦ بكلِّ مكانٍ ذا دعاءٌ لقد سما ، وفي كلِّ وقتٍ ذاكَ حقٌّ يُقدَّمُ (٣)

٧٠٦٧ لأمّةِ خيرِ الخلقِ جيشٌ قتالها ، وجيشُ دعاءٍ كلُّ جيشٍ عرمرمُ

٧٠٦٨ وكلٌّ من الديناريِ وجهٌ فظاهرٌ ، وآخرُ في صدرِ المحبِّ لثيكتمُ

---

(١) أفرغ علينا الصبر : أنزل علينا الصبر .

(٢) صفا : أسرع في اتجاهه وسيره .

(٣) واجب الأمة الدعاء بنصر المجاهدين .

٧٠٦٩ سِلاحُ كُلٍّ مِنْهُما لاحَ نافِعًا ، سِلاحُ عِبادِ اللهِ في اللَّيْلِ أَسْهُمُ (١)

٧٠٧٠ سِلاحُ دُعاءٍ لَيْسَ يُخْطِئُ دَرْبَهُ ، يَزِيحُ عَماءَ قَلْبٍ ذا الدُّعاءُ لَيَلْزَمُ (٢)

٧٠٧١ أَلا إِنَّهُ مِنْ مُمْعِيِّ قَلْبٍ تَصادِيًا ، وَها هُوَ في لَيْلِ التَّمامِ لَيَنْجُمُ

٧٠٧٢ وَكُلُّ دُعاءٍ جاءَ مِنْ قَلْبِ مُؤْمِنٍ ، أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ بِالسِّرِّ أَعْلَمُ

٧٠٧٣ وَأَصَحُّهُ خَيْرُ الخَلْقِ يَدْعُو رِجالَها ، مَلِيكَ الوَرَى الرَّحْمنَ نَصْرًا يُقَدَّمُ

٧٠٧٤ وَجُنْدُ مَلِيكِ العَرْشِ في ساحَةِ الوَغَى ، يَجِيءُ لَهُمْ عَوْنٌ مِنَ اللهِ يَعْظُمُ

٧٠٧٥ دُعاءُ عِبادٍ لِلْمَلِيكِ يُعِينُهُمْ ، بِصِدْقِ دُعاءٍ كُلُّهُمْ يَتَنَعَّمُ (٣)

٧٠٧٦ بِحِطِّينَ جُنْدُ الحَقِّ في السّاحِ قَدْ بَدَوْا ، إِلَى المَوْتِ كُلٌّ مِنْهُمُ يَتَقَدَّمُ

٧٠٧٧ وَهذا اصْطِلاحُ الدِّينِ مِنْ فَضْلِ رَبِّهِ ، يَطُوفُ عَلَى الجُنْدِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا

٧٠٧٨ أَلا إِنَّ كُلًّا قَدْ سَعَى نَحْوَ غايَةٍ ، وَلَيْسَ يُعِيدُ الحَقَّ إِلَّا التَّقَدُّمُ

٧٠٧٩ ضَياعٌ لِحَقٍّ حِينَما تَتَكَلَّمُ ، وَما قُلْتَهُ لِشَخْصٍ قَدْ بانَ يَفْهَمُ

---

(١) سلاح الصالحين الدعاء وسهام الليل.

(٢) دعاء الصالحين مستقر من القلب ويندفع بحرارة.

(٣) يشعر المجاهدون باستجابة الله دعاء الصالحين.

٧٠٨٠ وَلَيْسَ يُعِيدُ الْحَقَّ إِلَّا رِجَالُهُ ، بِسَاحِ قِتَالٍ إِنَّمَا النَّاطِقُ الدَّمُ

٧٠٨١ وَجُنْدُ مَلِيكِ الْعَرْشِ فِي الْحَرْبِ قَدَّمُوا ، جَمِيعَ الَّذِي دُونَا يُقَدَّمُ ضَيْغَمُ

٧٠٨٢ وَأَعْظَمُ سَاقٍ بَاتَ يَطْلُبُ مُسْلِمٌ ، لَحَقٌّ لَهُ قَدْ كَانَ يَسْرِقُ مُجْرِمُ

٧٠٨٣ وَأَصْحَابُ حَقٍّ لَيْسَ يَنْسَوْنَ حَقَّهُمْ ، وَطَالِبُ حَقِّ ذِيكَ الْيَوْمَ مُسْلِمُ

٧٠٨٤ وَهَا هُوَ ذَا الْقُرْآنُ قَالَ لِمُسْلِمٍ ، أَلَا أَخْرِجَنْ خَصْمًا فَذَيْكَ مُجْرِمُ (١)

٧٠٨٥ وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ تَحْفَظُ أَمْرَهُ ، تَعَالَى وَفِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ تَهْجُمُ

٧٠٨٦ وَذِي أُمَّةٌ فِي يَوْمِ حِطِّينَ تَهْجُمُ ، وَأُسْوَتُهَا سَاطَةُ الرَّسُولِ الْمُعَلِّمُ

٧٠٨٧ وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ قَدْ قَادَ أُمَّةً ، أَلَا إِنَّهَا حَرْبٌ بِحِطِّينَ تُضْرَمُ

٧٠٨٨ وَفِي أُمَّةِ الْإِسْلَامِ تَبْدُو شَجَاعَةٌ ، وَكُلٌّ عَلَى الْمَوْتِ الزُّؤَامِ (٢) يُقْدِمُ

٧٠٨٩ أَلَا كُلُّ جُنْدِيٍّ تَمَنَّى شَهَادَةً ، شَهَادَتُهُ فِي اللَّهِ كَنْزٌ مُعَظَّمُ

٧٠٩٠ شَهَادَتُهُ مِنَ اللَّهِ قَادَتْ بِجَنَّةٍ ، تَطِيرُ عَلَى أَنْهَارِهَا تَتَرَنَّمُ

---

(١) جاء في سورة البقرة آية ١٩١ قوله تعالى : ﴿ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ﴾

(٢) الزُّؤام : العاجل .

٧٠٩١ وأُمَّةٌ خَيْرِ الخَلْقِ أَبْدَتْ تَنافُسًا ∴ عَلَى المَوْتِ إِذْ كُلٌّ لَهُ يَتَقَدَّمُ

٧٠٩٢ وَيَسْبِقُ كُلَّ النَّاسِ لِلْمَوْتِ ضَيْغَمٌ ∴ لِمُهْرِ عَلاهُ اليَوْمَ حَقًّا تَقَدَّمُ (١)

٧٠٩٣ أَلا إِنَّهُ يَمْضِي بِأَمْداءِ دِينِهِ ∴ وَفِي كَفِّهِ اليُمْنَى حُسامٌ مُصَمِّمُ

٧٠٩٤ أَلا إِنَّهُ فِي الخَصْمِ أَنْمَلُ سَيْفَهُ ∴ وَمِنْ عَجَبٍ ذا السَّيْفُ لِلخَصْمِ يَقْسِمُ

٧٠٩٥ وَمَنْ ذا الَّذِي يَقْوَى فَيَبْقَى بِدَرْبِهِ ∴ سَيَمْضِي بِسَيْفِ الشَّرْعِ لِلقَبْرِ يُظْلِمُ

٧٠٩٦ أَلا إِنَّهُ قَدْ زَفَّ لِلقَبْرِ عُصْبَةً ∴ وَلَيْسَ الَّذِي يَأْتِيهِ خَصْمُكَ يَفْهَمُ

٧٠٩٧ وَلَمَّا أَفاقَ الخَصْمُ مِمَّا أَصابَهُ ∴ فَأَصْحابُ هذا الشَّرْعِ كانُوا تَقَدَّمُوا (٢)

٧٠٩٨ لَقَدْ كانَ خِيرَتُهُمْ وَاحِدٌ قَدْ أَصابَهُمْ ∴ وَصافُهُمْ فَرِيقٌ لِلْهَيْجِينِ أَسْلَمُوا

٧٠٩٩ أَلا إِنَّ جُنْدَ الحَقِّ ذا اليَوْمَ حارَبُوا ∴ كَفارِيسِهِمْ مَنْ لِلْعَدُوِّ يُحَطِّمُ

٧١٠٠ وَكانَ أَرادَ الخَصْمُ قَتْلَ نَمَضْنَفَرٍ ∴ وَلَكِنَّ مَوْلاهُ العَظِيمَ يُسَلِّمُ

٧١٠١ أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ نَجَّاهُ مِنْهُمُ ∴ عَلَيْهِمْ صِرَبْرُ الغابِ رَوْمًا لِيَهْجُمُ

---

(١) هو فتى لصلاح الدين واسمه منكورس. انظر القصيدة الصلاحية ص ١٠٣ وقد ظنّه الأعداء أوّل الأمر أحد أبناء صلاح الدين.

(٢) حينما أفاق الأعداء من الصدمة كان قد انضمّ للأبطال أمثاله.

٧١.٢ أَلا إِنَّ هٰذَا الشَّهْرَ رَمْزُ لِأُمَّةٍ ∴ تُقَاتِلُ قَوْمًا كُلُّهُمْ بَاتَ يَظْلِمُ

٧١.٣ أَلا إِنَّ غَمْدَ الْقَوْمِ صِلْءُ ثِيَابِهِمْ ∴ فَفِي بَيْتِ رَبِّ جَاءَ مَا كَانَ يَحْرُمُ

٧١.٤ وَمَنْ كَانَ فِي بَيْتِ الْمَهَيْمِنِ يَظْلِمُ ∴ فَلَيْسَ بِبَيْتٍ غَيْرِ مَا يَتَحَرَّمُ (١)

٧١.٥ وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ كَانَتْ قَدِ انْتَهَتْ ∴ إِلَى أَنَّهَا حَرْبٌ لِيَعْتَاجَ مُجْرِمُ

٧١.٦ وَذِي أُمَّةُ الْإِسْلَامِ فِي يَوْمِ جُمْعَةٍ ∴ عَلَى الْخَصْمِ فِي حِطِّينَ هَاجَتْ تَهَجَّمُ

٧١.٧ وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ جَيْشٌ قِتَالُهَا ∴ وَجَيْشُ دُعَاءٍ إِنَّ كُلًّا لَأَمْرَمُ

٧١.٨ وَتَوْظِيفُ هٰذَا الدِّينِ فِي حَرْبِ خَصْمِنَا ∴ بِإِذْنِ إِلٰهِ الْعَرْشِ بِالنَّصْرِ يُخْتَمُ (٢)

٧١.٩ وَذِي أُمَّةُ الْإِسْلَامِ نَاقَتْ لِجَنَّةٍ ∴ بِأَغْصَانِهَا أَطْيَارُهَا تَتَرَنَّمُ

٧١.١٠ وَإِنَّ جَوَازًا لِلْمُرُورِ شَهَادَةٌ ∴ بِإِذْنِ مَلِيكٍ نَيْلُهَا جِمُ تُقْسَمُ

٧١.١١ وَذِي أُمَّةُ الْإِسْلَامِ فِي السَّاحِ تَهْجُمُ ∴ وَجَيْشُ دُعَاءِ الصَّالِحِينَ لَيُدْعَمُ

٧١.١٢ وَشَهْرُ صِيَامٍ أُمَّةُ الْحَقِّ قَدَّمَتْ ∴ وَذِيكَ شَهْرُ الصَّبْرِ وَالْكُلُّ يَعْلَمُ (٣)

---

(١) من قتل المسلمين في المسجد الأقصى يأتي كل أمر فظيع.
(٢) لا يُجدي في حرب بمدٍّ إلا توظيف الدين.
(٣) صيام شهر رمضان يمدّ المسلمين على الصبر.

٧١١٣ وذى أُمّةُ الإسْلامِ فى حَرْبِ خَصْمِها ، لَها أُسْوَةٌ فِيمَنْ عَلَيْهِ تُسَلِّمُ (١)

٧١١٤ يقائِدِها فى خاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةٌ ، رَسُولُ الهُدَى فى حَرْبِهِ يَتَقَدَّمُ (٢)

٧١١٥ وهذا صَلاحُ الدِّينِ نَوَّرَ قَلْبَهُ ، مَلِيكُ الوَرَى إذْ فى الوَغَى يَتَعَلَّمُ

٧١١٦ صَلاحٌ بِنُورِ اللهِ وَظَّفَ فَضْلَهُ ، تَعالَى عَلَيْهِ إنَّ رَبَّكَ يُنْعِمُ

٧١١٧ فَها هِيَ ذِى شَمْسٌ عَلَى الخَصْمِ قَدْ أَتَتْ ، أَشِعَّتُها مُنْذُ الشُّروقِ لَتَهْجُمُ

٧١١٨ ولَيْسَ صَناسُبٌ فَقَدْ فَعَّ حَرُّها ، ولَيْسَ صَناماً ، فَذاكَ مُحَرَّمُ

٧١١٩ وجُنْدُ مَلِيكِ العَرْشِ يَرْجُونَ جَنَّةً ، ودَرْبُ لَها حَرْبٌ عَوانٌ لَتُضْرَمُ

٧١٢٠ أَلا كُلُّ جُنْدِيٍّ سَعَى نَحْوَ جَنَّةٍ ، تَنافَسُهُمْ فى الخَيْرِ كُلٌّ يُعَظِّمُ

٧١٢١ وهاهِيَ ذِى شَمْسٌ بِقَلْبِ سَمائِهِمْ ، عَلَى خَصْمِهِمْ إنَّ المَصِيبَةَ تَعْظُمُ

٧١٢٢ ووَقْتُ أَداءٍ بِالصَّلاةِ لَقَدْ دَنا ، وذاكَ أَداءٌ لِلصَّلاةِ لَيَلْزَمُ

٧١٢٣ وذِى أُمّةُ الإسْلامِ فى كُلِّ جامِعٍ ، لِتَدْعُو بِنَصْرِ الجُنْدِ يَهْ أَسْلَمُوا (٣)

---

(١) المسلمون يصلّون ويسلّمون على محمّد صلّى الله عليه وسلّم.
(٢) محمّد صلّى الله عليه وسلّم الأسوة الحسنة لصلاح الدّين.
(٣) تكاتف جيش القتال وجيش الدّعاء، وكلٌّ جَيْشٌ عظيم.

٧١٢٤ أَئِمَّةُ إِسْلامٍ عَلَتْ كُلَّ مِنْبَرٍ ... وَتَدْعُو بِنَصْرِ الْجُنْدِ كُلَّ لَضَيْغَمِ (١)

٧١٢٥ أَلا إِنَّ جُنْدَ الْحَقِّ فَاقَ يَقِينُهُمْ ... بِأَنَّ بَنِي الإِسْلامِ بِالْجُهْدِ تُسْهِمُ

٧١٢٦ هُمُ يَسْأَلُونَ اللَّهَ نَصْرَ بِعِبَادِهِ ... بِحِطِّينَ مَنْ بِالرُّوحِ كُلٌّ يُقَدِّمُ

٧١٢٧ وَإِذْ حَانَ وَقْتُ الْفَرْضِ وَالْيَوْمُ جُمْعَةٌ ... فَظُهْرٌ وَعَصْرٌ ذِيكَ الْيَوْمَ قَدَّمُوا (٢)

٧١٢٨ أَلا إِنَّهُمْ صَلَّوْا عَلَى الْحَالِ هُمْ بِهَا ... لَعَلَّ وَفَاةً إِذْ يُصَلُّونَ تَقْدُمُ

٧١٢٩ عَلَى مُسْلِمٍ إِنَّ الصَّلاةَ تَلْتَزِمُ ... وَلَوْ أَنَّ رُوحَ الْمَرْءِ فَاضَ بِهَا فَمُ

٧١٣٠ وَلَوْ أَنَّهُ بِالْعَيْنِ أَدَّى صَلاتَهُ ... وَعَيْنٌ إِذَا صَلَّتْ فَذِي تَتَكَلَّمُ

٧١٣١ أَلا كُلُّ جُنْدِيٍّ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ ... بِمَوْلاهُ رَبِّ الْعَرْشِ وَاللَّهُ أَكْرَمُ

٧١٣٢ أَلا كُلُّ جُنْدِيٍّ يُقَدِّمُ رُوحَهُ ... يَقُولُ إِلَهِي إِنَّمَا أَنَا مُسْلِمُ

٧١٣٣ إِلَهِي هَذَا الْجُهْدُ إِنَّا نُقَدِّمُ ... وَنَدْعُوكَ رَبَّ الْعَرْشِ نَصْرًا تُقَدِّمُ

٧١٣٤ وَكَانَ صَلاحُ الدِّينِ بِالْجَيْشِ طَائِفًا ... وَمَا احْتَاجَ لِلتَّقْوِيمِ فَوْرًا يُقَوِّمُ (٣)

---

(١) خطباء المنابر على علم بمعركة حطين فهم يسألون الله تعالى النصر.
(٢) صلى المجاهدون الظهر والعصر جمعاً وقصراً على الحال التي هم فيها.
(٣) صلاح الدين يطوف على المقاتلين من الميدان.

٧١٣٥ ومولدك قد أعطى الصلاح شجاعة ... وفكرا حصيفا للمعاني يرسم

٧١٣٦ ومولدك رب العرش يملأ قلبه ... خشوعا فهذي خشية الله تلزم

٧١٣٧ صلاح ليرضى الجنود جميعهم ... جميع الذي يرضاه للنفس تقدم

٧١٣٨ ويرضى لنفس ما الغضنفر يرتقي ... لأبنائه كل على الخصم يهجم

٧١٣٩ وهذا صلاح قد تمنى شهادة ... بكل مكان ضيق يتقحم (١)

٧١٤٠ ألا إنه يسعى لأشرف ميتة ... وهذا الذي قال الرسول المعلم

٧١٤١ فسبحان من أعطى الصلاح شجاعة ... شجاعة سيف الله إذ يتقدم (٢)

٧١٤٢ وسبحان من أعطى الغضنفر رحمة ... ألا إنه يبكي لمن يتألم

٧١٤٣ صلاح بساح الحرب ليث عرينه ... وهاهو ذا الليث الوغى يتقدم (٣)

٧١٤٤ فسبحان من أعطى الغضنفر هيبة ... وحبا وذا فضل المهيمن يقسم

٧١٤٥ لكل مكان كان جاء صلاحنا ... فذي روح جند همة تتسنم

---

(١) يتقحم : يرمي بنفسه في كل أمر من غير روية.
(٢) سيف الله : خالد بن الوليد.
(٣) العرين : مأوى الأسد الذي يألفه.

٧١٤٦ وكلٌّ حريصٌ أن يُبيِّن فضلَهُ ... تعالى عليهِ والشجاعةُ مغنمُ

٧١٤٧ وهذا صلاحُ الدينِ يُغري جنودَهُ ... بحربِ عدوِّ اللهِ ذيبٍ مُجرِّمُ

٧١٤٨ ألا إنَّها تلكَ المئاتُ تقدَّمتْ ... ليسحقَ ألوفٍ كلُّهم ليسَ يفهمُ (١)

٧١٤٩ وها هوَ ذا خصمٌ بدا يتبلَّمُ ... وكلٌّ بحقٍّ إنَّما هوَ أبكمُ (٢)

٧١٥٠ بميمنةٍ يُجتاشُ هذا صلاحُنا ... ألا إنَّهُ نارُ الكريهةِ تُضرمُ

٧١٥١ وهذا صلاحُ الدينِ صاحَ بجُندِهِ ... أجُندَ مليكِ العرشِ فوراً تقدَّموا

٧١٥٢ أجُندَ مليكِ العرشِ يا جُندُ أسلِموا ... بإذنِ مليكِ العرشِ ذا الخصمُ يُزحمُ

٧١٥٣ أجُندَ مليكِ العرشِ شُدُّوا عليهِمُ ... فأنتُمُ أُسودُ الغيلِ ساعةَ تُرجَمُ

٧١٥٤ بإذنِ إلهِ العرشِ إنِّي مُكبِّرٌ ... وكلُّ صِربٍ منكُمُ يتقدَّمُ

٧١٥٥ صلاحُ بعونِ اللهِ كبَّرَ عالياً ... ألا إنَّ ذا التكبيرِ زعقٌ يُدمدِمُ (٣)

٧١٥٦ وميمنةٌ يُجتاشُ فوراً تقدَّمتْ ... وميسرةُ الأعداءِ ذي تتهدَّمُ

---

(١) جاء في كتاب الروضتين ٣/٢٨٢ عن صلاح الدين: «ويُغري المئين بالألوف»

(٢) يتبلَّم: يسكت.

(٣) يدمدم: يغضب عليهم، ويُطبق، ويُدمِّر.

٧١٥٧ وذي جبهةُ الأعداءِ خشبٌ تسندتْ ، وفي باطنٍ إنّ الخواءَ ليلزمُ (١)

٧١٥٨ وتكبيرُ جندِ اللهِ يملأُ أفقهمْ ، وذلكَ تكبيرٌ لعزمٍ يترجمُ

٧١٥٩ وهذا عدوُّ اللهِ نمادرَ سهلةً ، وها هوَ في حِصّينَ في التلِّ يجثمُ

٧١٦٠ ومَيْسَرةٌ للخصمِ كانتْ قد اختفتْ ، من السهلِ إذْ في ربوةٍ هي تلطمُ

٧١٦١ مَليكُ الورى في ساعةٍ هي بوركتْ ، يمنٌ بنصرِ الجندِ لله أسلموا

٧١٦٢ أيا ربِّ يا رحمنُ في يومِ جمعةٍ ، منحتَ جنودَ الحقِّ ذا النصرَ يعظمُ

٧١٦٣ ومَيْمنةٌ للمسلمينَ لقد مضتْ ، بميسرةٍ للخصمِ إذْ تتحطمُ

٧١٦٤ ألا إنّ هذا اليومَ تملأُ ضوءهُ ، ألا إنّ ضوءَ الشمسِ فوراً يلملمُ

٧١٦٥ وهذا عدوٌّ باتَ يندبُ حظَّهُ ، فلمْ ينجُ إلّا القلُّ كلَّ تغيلمِ (٢)

٧١٦٦ وأكثرُ جندِ الخصمِ ماتوا بسهلِهمْ ، ألا إنّ هذا السهلَ حقاً جهنمُ

٧١٦٧ ومَنْ قد رأى القتلى يقولُ جميعُهمْ ، يموتونَ في الميدانِ والموتُ أكرمُ

---

(١) الأعداء خشبٌ يغرُّ ظاهره وخواءٌ باطنه .

(٢) القلّ ، بفتح الفاء : المنزوع للواحد والجمع . التغيلم : السلخفا ، الذكر .

٧١٦٨ وما اهتمّ جُندُ الحقّ وقتًا بأسرِهِم ، ألا إنّ قتلَ الخصمِ اليومَ أسلمُ

٧١٦٩ وإنّ سُيوفَ الجندِ اليومَ أسعفتْ ، وتلكَ رُمُوسٌ بالحوافرِ تُرجَمُ

٧١٧٠ على القومِ إنّ الشمسَ قد زادَ بطؤُها ، وكانَ تراها اليومَ تُسرِعُ مُسلِمُ

٧١٧١ ألا لكلِّ شيءٍ حينَ يأتي أوانُهُ ، يجيءُ ، ألا إنّ الحياءَ مُحرَّمُ (١)

٧١٧٢ وبعدَ غُروبِ الشمسِ ليلٌ لقد أتى ، وكلُّ مكانٍ إنّهُ الآنَ مُظلِمُ

٧١٧٣ ألا إنّ هذا الليلَ يستُرُ عورةً ، لخصمٍ فهذا نِصفُ جيشٍ ليُهزَمُ

٧١٧٤ بحقٍّ ألا إنّ الصِّعابَ تضافرتْ ، على خصمِ إسلامٍ وشرُّهمُ غَشِمُ

٧١٧٥ فهذا عُمَرُ وصارَ في شرِّ حالةٍ ، ومَنْ أسلموا للهِ ربِّ يُسلِّمُ

٧١٧٦ حرارةُ شمسٍ قد أتتْ منذُ فجرِها ، وصاحِي ذي تَرقى فذا الوقتُ سُلَّمُ (٢)

٧١٧٧ وذاكَ نهارُ الصيفِ قد طالَ مُنذُ ، وطالَ لهُ ذَيلٌ لِمَتنٍ يُتمِّمُ (٣)

٧١٧٨ ولَم يكُ يمنعُ القومِ ماءٌ ليشربوا ، ألا إنّ شُربَ الماءِ يومًا مُحرَّمُ

---

(١) لا يستحي شيءٌ من أوانه .
(٢) بمرور النهار تزداد حرارة الشمس .
(٣) نهار الصيف طويل بطبعه .

٧١٧٩ وذيتَ خَصْمٌ عاشَ كالحُوتِ دائِمًا ∴ بعَينِ الماءِ في ذا البَرِّ هامُوَ يُعْظَمُ (١)

٧١٨٠ وجُنْدُ مَلِيكِ العَرْشِ يَرْجُونَ جَنَّةً ∴ وكلٌّ تَمَنَّى ذِي الشَّهادَةَ تُقْسَمُ

٧١٨١ ومَيْمَنَةٌ يُمْسِلِمِينَ لقد أَتَتْ ∴ على الخَصْمِ إنَّ السَّيْفَ لِلنِّصْفِ يَحْسِمُ (٢)

٧١٨٢ وذا النِّصْفُ الباقِي إلى التَّلِّ قد مَضَى ∴ وذا جَيْشُ إسْلامٍ هُوَ الطَّوْقُ يَحْكَمُ

٧١٨٣ ألا إنَّهُ ذُلٌّ عَلَى الخَصْمِ قد بَدا ∴ سَكُونُ عَلَى جَيْشِ العَدُوِّ يُخَيِّمُ

٧١٨٤ وكانَ يَرَى دَرْبَ النَّجاةِ مُعَطَّلاً ∴ ألا كلُّ دَرْسٍ في الرَّدَى يَتَعَلَّمُ

٧١٨٥ وإنَّ جُنُودَ الحَقِّ زادَ نَشاطُهُمْ ∴ بِنَصْرٍ مَلِيكِ العَرْشِ هامُوَ يُنْعِمُ

٧١٨٦ وإنَّ جُنُودَ الحَقِّ أَدَّوْا صَلاتَهُمْ ∴ بِجَمْعٍ وقَصْرٍ ذِي الصَّلاةُ لَتُعْلَمُ (٣)

٧١٨٧ أَئِمَّةُ إسْلامٍ يَؤُمُّونَ قَوْمَهُمْ ∴ وكلٌّ بِقُرْآنٍ تَلا يَتَرَنَّمُ

٧١٨٨ بِكُلٍّ مِنَ الفَرْضَيْنِ قُرْآنُ رَبِّهِمْ ∴ لَيَتْلُونَ جَهْرًا والأَذانُ يُعَمِّمُ

٧١٨٩ وآياتُ نَصْرِ اللهِ يَتْلُو أَئِمَّةٌ ∴ وأَصْواتُهُمْ كالرَّعْدِ في السَّحْبِ تَشْجُمُ

---

(١) الصليبيون أتوا من بلاد باردة في مجموعهم.

(٢) نصف جيش الأعداء انهزم يوم الجمعة بإذن الله تعالى.

(٣) المراد صلاتا المغرب والعشاء. وكلٌّ من الصلاتين جهرية.

٧١٩٠ طلائعُ نصرِ اللهِ جُندٌ أحبّهم ∴ تبينُ بإذنِ اللهِ في الخصمِ يزرمُ[1]

٧١٩١ وهذا عَمُدُّوٌ لاحَ في شرِّ حالةٍ ∴ ألا إنّهُ من ماءِ شُربٍ ليُفطَمُ

٧١٩٢ وأكبرُ ما قد ساءهُ فقدُ مائِهِ ∴ ألا إنّهُ صومٌ عنِ الماءِ يلزمُ

٧١٩٣ قرارُ عَمُدُّوٍّ يَبُبْهُ أُ الحربَ في غدٍ ∴ بسعيٍ لماءٍ حينما فقَ يرجمُ

٧١٩٤ وهذا صلاحُ الدّينِ يقرأُ فِكرَهُ ∴ صلاحٌ بما في نفسِ خصمٍ ليعلمُ

٧١٩٥ ألا إنّهُ قد شاءَ شقَّ طريقِهِ ∴ إلى لُبَريّا فهيَ بالماءِ تنعمُ[2]

٧١٩٦ وهذا صلاحُ الدّينِ يأمرُ جيشَهُ ∴ ببقاءِ هذا الخصمِ في القبرِ يُظلمُ

٧١٩٧ فواجبُ جُندِ اللهِ منعُ عَمُدُّوِهِمْ ∴ منَ الماءِ فليبدُوا لهمُ السدَّ يُحكمُ

٧١٩٨ وأتقنَ جُندُ اللهِ ذا الدرسَ جيّداً ∴ وكلٌّ على منعِ العَمُدُّوِ يُصمِّمُ

٧١٩٩ وجُندُ مليكِ العرشِ يقضونَ ليلَهم ∴ بحمدِ مليكِ العرشِ بالنصرِ يُكرمُ

٧٢٠٠ فميمنةٌ للخصمِ ربِّ أبادَها ∴ بإذنٍ إلهِ العرشِ نصرٌ يُتمّمُ

---

(١) يوم الجمعة هزمت ميمنة المسلمين ميسرة الصليبيين هزيمة منكرة.

(٢) بحيرة طبريا هي المصدر الوحيد لماء العدو.

٧٢٠١ لِبَهْجَةَ نَصْرٍ إِنَّ جُنْدَ مُحَمَّدٍ ، شُرِيدٌ مَجِيءَ الفَجْرِ يَرْتَزِقُ يُقْسَمُ

٧٢٠٢ بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ فَالنَّصْرُ رِزْقُهُمْ ، بِإِذْنِ إِلَهِ العَرْشِ فِي الغَدِ يُحْسَمُ

٧٢٠٣ أَلَا إِنَّ جَيْشَ الحَقِّ دَبَّتْ حَيَاتُهُ ، وَيَعْلَمُ أَنَّ الجُهْدَ فِي الغَدِ يَعْظُمُ

٧٢٠٤ وَهَذَا عَدُوٌّ فِيهِ تَبْدُو وَخَافَتُهُ ، أَلَا إِنَّ نِصْفَ الجَيْشِ ذَا اليَوْمَ يُحْتَدَمُ

٧٢٠٥ بِحَطِّينَ إِنَّ اللَّيْلَ زَادَ ظَلَامُهُ ، عَلَى الخَصْمِ إِذْ مِمَّا جَرَى يَتَأَلَّمُ

٧٢٠٦ وَإِنَّ الَّذِي ذَا اليَوْمَ حَلَّ مُنَبِّئٌ ، بِمَا فِي غَدٍ يَجْرِي فَذَا اليَوْمُ أَيْوَمُ (١)

٧٢٠٧ وَيَلْزَمُهُ فَوْرًا يَقُومُ بِرَهْجَةٍ ، إِذَا مَا اخْتَرَقْنَا الخَصْمَ فَالمَاءُ نُطْعَمُ (٢)

٧٢٠٨ وَهَا هُوَ ذَا اللَّيْلُ مَضَى لِسَبِيلِهِ ، وَهَا هُوَ ذَا فَجْرٌ بَدَا يَتَبَسَّمُ

٧٢٠٩ وَفِي حَقِّ خَصْمٍ إِنَّهُ الفَجْرُ كَالِحٌ ، وَفِي حَقِّ مَنْ صَلَّى بَدَا يَتَبَسَّمُ

٧٢١٠ وَيَرْفَعُ جُنْدُ الحَقِّ فَوْرًا أَذَانَهُمْ ، وَذَاكَ أَذَانٌ يَرْفَعُ الآنَ مُسْلِمُ

٧٢١١ أَلَا كُلُّ جُنْدِيٍّ يُؤَدِّي صَلَاتَهُ ، وَيَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ بِالنَّصْرِ يُقْسِمُ

---

(١) يَوْمٌ أَيْوَمُ : شَدِيدٌ .

(٢) هَذَا مَا خَطَّطَ لَهُ الخَصْمُ وَنَوَاهُ .

٧٢١٢ أَلَا إِنَّ جُنْدَ الْحَقِّ أَدَّوْا صَلَاتَهُمْ ، وَهَذَا إِمَامٌ إِذْ تَلَا يَتَرَنَّمُ

٧٢١٣ أَلَا إِنَّهَا الْآيَاتُ يَقْصُرُ سَرْدُهَا ، وَبَيْنَهَا فِي حَرْبِهِمْ تَتَكَلَّمُ (١)

٧٢١٤ أَلَا إِنَّ جُنْدَ الْحَقِّ أَدَّوْا صَلَاتَهُمْ ، وَصَلَّوْا عَلَى لِهَةِ الرَّسُولِ وَسَلَّمُوا

٧٢١٥ أَلَا إِنَّهُ صَنْعٌ لَيُسْفِرُ جَيِّداً ، وَمَا هُوَ مَطْلُوبٌ مِنَ الْجُنْدِ يُعْلَمُ

٧٢١٦ وَيَعْلُو مِنَ الْجَيْشَيْنِ صَوْتُ نَذِيرِهِ ، أَلَا إِنَّهَا الْحَرْبُ الْعَوَانُ سَتُضْرَمُ

٧٢١٧ وَإِذْ جَاءَ إِعْلَانٌ إِلَى الْجُنْدِ أَنَّهَا ، لَقَدْ بَدَأَتْ فِعْلاً فَكُلٌّ لَيَهْجُمُ

٧٢١٨ أَلَا إِنَّ جُنْدَ الْحَقِّ فَوْراً تَقَدَّمُوا ، وَخُوصِرَ خَصْمٌ إِنَّهُ الْآنَ مِعْصَمُ (٢)

٧٢١٩ وَدَرْسُ صَلَاحِ الدِّينِ كُلٌّ لِيَعْلَمْ ، أَلَا فَامْنَعُوا الْأَعْدَاءَ لِلْمَاءِ تَقْدُمُ

٧٢٢٠ وَإِنَّ جُنُودَ الْحَقِّ آذَوْا عَدُوَّهُمْ ، وَكُلٌّ عَلَى سَحْقِ الْعَدُوِّ مُصَمِّمُ

٧٢٢١ أَلَا إِنَّ هَذَا الْخَصْمَ فَوْزًا لَيَرْجُمُ ، وَيَقْصِدُ فَتْحَ الدَّرْبِ بِالْمَاءِ يَعْظُمُ

٧٢٢٢ وَهَذَا صُجُومٌ كَانْتِحَارٍ فَإِنَّهُ ، مِنَ الْمَوْتِ يُنْجِي أَوْ لِمَوْتٍ يُقَدِّمُ

---

(١) لم يُطِلِ الأئمة الصلوات وتلوا آيات الجهاد.

(٢) حاصر المسلمون الخصم فكأنه بالمعصم أحاطت به الأساور.

٧٢٢ أَلَا إِنَّهُ لِلْمَوْتِ سَاعَةٌ يُقَدِّمُ ، أَلَا إِنَّ جُنْدَ الْحَقِّ لِلْمَوْتِ قَدَّمُوا (١)

٧٢٤ رُمَاةُ سِهَامٍ قَدْ أَمَدُّوا قِسِيَّهُمْ ، مَنَايَا عَدُوٍّ تَعْمَلُ الْيَوْمَ أَسْهُمُ

٧٢٥ رُمَاةُ سِهَامٍ لَيْسَ يَصْعُبُ مَوْضِعٌ ، عَلَيْهِمْ وَذِي عَيْنٍ بَدَتْ تَتَقَدَّمُ (٢)

٧٢٦ عُيُونُ عَدُوٍّ ذِي السِّهَامُ أَتَتْ لَهَا ، وَعَيْنُ جَوَادٍ إِنَّهَا لَيْسَ تُهْضَمُ

٧٢٧ إِذَا مَا أَتَتْ سَهْمٌ لِعَيْنٍ مَضَى بِهَا ، أَلَا إِنَّهَا عَيْنٌ لِخَصْمٍ سَتَغْرَمُ

٧٢٨ وَذَاكَ بِمَمَّى مَغْرَمًا يُصِيبُ عُيُونَهُمْ ، وَمَنْ صَارَ أَعْمَى إِنَّهُ الْعَيْبُ يُعْظَمُ

٧٢٩ أَلَا إِنَّ جُنْدَ الْحَقِّ رُدُّوا عَدُوَّهُمْ ، عَنِ الْمَاءِ قَصْدُ الْمَاءِ مَوْتٌ سَيُحْتَمُ (٣)

٧٣٠ وَمَنْ كَانَ شَاءَ الْمَاءَ عَجَّلَ حَتْفَهُ ، عَلَى مَنْعِهِ جُنْدُ الْمَلِيكِ تُصَمِّمُ

٧٣١ أَلَا كُلُّ جُنْدِيٍّ يُمَارِسُ حَقَّهُ ، وَكُلُّ سِلَاحٍ فِي وَفَاةٍ لَيُسْهِمُ

٧٣٢ وَتِلْكَ سِهَامٌ سَوْفَ تَأْتِي عَدُوَّهُ ، إِذَا مَا نَأَى جِسْمٌ فَذَا السَّهْمُ يَحْسِمُ

٧٣٣ سِهَامٌ مَنَايَا ذِي تُصِيبُ عَدُوَّهَا ، وَإِنْ هِيَ طَاشَتْ خَطَّ جَارٍ سَيُقْسَمُ

---

(١) يُقَدِّم : يتقدّم .
(٢) حظّ عيون العدوّ وعيون خيله من السهام عظيم .
(٣) سَيُحْتَمُ : سَيُلْزَمُ .

٧٢٢٤ أَلا إِنَّها دَوْمًا تُصِيبُ عَدُوَّها ... جَمِيعُهُمُ فِي تَلِّ حِطِّينَ خَيَّمُوا

٧٢٢٥ وَمَنْ كانَ مِنْهُمْ قَدْ دَنا مِنْ عَدُوِّهِ ... يَجِيءُ لَهُ الرُّمْحُ الَّذِي قَبْلَ قَوَّمُوا

٧٢٢٦ رِماحٌ تَجِيءُ القَوْمَ كانُوا تَبَعْثَرُوا ... لَصِيقَةُ رُمْحٍ أَنَّهُ الآنَ يَنْظِمُ

٧٢٢٧ فَإِنْ صَحَّ مِنْ أَبْطالِنا الرَّأْسُ قَدْ دَنا ... فَذِيتَ سَيْفُ الهِنْدِ لِلرَّأْسِ يَقْطِمُ (١)

٧٢٢٨ أَلا كُلُّ أَنْواعِ السِّلاحِ تَعاوَنَتْ ... وَأَيْقَنَ خَصْمٌ أَنَّهُ سَوْفَ يُهْزَمُ (٢)

٧٢٢٩ وَكُلُّ هُجُومٍ جاءَهُ كانْتِحارِهِ ... أَلا كُلُّ دَرْبٍ سارَ فِيهِ جَهَنَّمُ

٧٢٣٠ أَحاطَ جُنُودُ الحَقِّ بِالخَصْمِ قَدْ رَأَى ... بِكُلِّ مَكانٍ مَوْتَهُ حِينَ يَقْدُمُ

٧٢٣١ أَلا إِنَّها الحَرْبُ الضُّرُوسُ لَقَدْ بَدَتْ ... تُبِيدُ جُمُوعَ القَوْمِ حَقًّا وَتَهْضِمُ

٧٢٣٢ وَإِنَّ جُنُودَ الحَقِّ باعُوا نُفُوسَهُمْ ... لِبارِئِهِمْ كُلٌّ عَلَى المَوْتِ يُقْدِمُ

٧٢٣٣ وَهذا عَدُوٌّ قَدْ بَدا جِدَّ يائِسٍ ... عَلَى الرَّغْمِ مِنْ يَأْسٍ فَها هُوَ يَلْجُمُ

٧٢٣٤ وَجُنْدُ بَنِي الإِسْلامِ قَدْ كانَ رَدُّهُمْ ... عَنِيفًا وَكُلٌّ دائِمًا يَتَقَدَّمُ

---

(١) يقطم ، بكسر الطاء : يقطع .

(٢) استخدم المسلمون كل أنواع السلاح لطخ الخصم ، وذلك بحسب حالة العدو ، السيف للقريب ، ثم الرمح ثم السهام .

٧٢٤٥ وهذا عدوٌّ كان فاقَ اختناقُهُ ∴ وهذا هجومُ المسلمين ليعظُمُ (١)

٧٢٤٦ وهذا صلاحُ الدينِ يرقبُ فرصةً ∴ ليشنَّ هجومٍ كاسحٍ يتقدَّمُ

٧٢٤٧ وذاكَ صلاحُ الدينِ تلقاهُ طائفًا ∴ على جيشِهِ كلٌّ يرى يتعلَّمُ

٧٢٤٨ ألا كلُّ ما أبدى صلاحٌ فجيشُهُ ∴ يرى طائعًا قولًا لهُ وهو يعزمُ (٢)

٧٢٤٩ ألا كلُّ ما قالَ الصلاحُ يترجمُ ∴ إلى عملٍ والجيشُ ذاكَ المترجمُ

٧٢٥٠ وأعظمُ ما ذا الجيشُ يبدو مترجمًا ∴ كلامَ صلاحِ الدينِ حيًّا تقدَّموا

٧٢٥١ ألا إنَّ جندَ الحقِّ يرجونَ جنَّةً ∴ وكلٌّ تمنَّى ذي الشهادةَ تقسمُ

٧٢٥٢ وميمنةٌ تلقى بالأمسِ تهزمُ ∴ وميسرةٌ تلقى اليومَ تهزمُ

٧٢٥٣ بإذنِ مليكِ العرشِ ذيكَ حاصلٌ ∴ دلائلُ نصرٍ إنها تتكلَّمُ

٧٢٥٤ ألا إنَّ حالَ الخصمِ قالَ ستهزمُ ∴ بإذنِ إلهِ العرشِ والله أعظمُ

٧٢٥٥ عدوٌّ لقِلٍّ إنهُ الآنَ يلزمُ ∴ وهاهيَ جندُ الحقِّ قومًا لتهجمُ

---

(١) هناك حرارة الصيف واليوم وعدم وجود الماء.

(٢) جميع الذي ينصح صلاح الدين به ينفذه الجيش.

٧٢٥٦ وهذا عدوٌّ فإنّه الآن واجمٌ ∴ بحقٍّ ألا إنّ العدوّ تربّكم (١)

٧٢٥٧ وذي جُنْدُه إسلامٍ تتأكّل أرضَه ∴ عدوٌّ قريبًا إنّه سيُسلّمُ

٧٢٥٨ ألا إنّه قتلٌ فشا بجنودِه ∴ ألا كلّ جُنديٍّ لرأسٍ يُقدّمُ

٧٢٥٩ ألا إنّ دورَ السّيفِ في ساحةِ الوغى ∴ على كلّ آلاتِ الوغى يتقدّمُ

٧٢٦٠ ألا كلّ شيءٍ قال في ساحةِ الوغى ∴ بإذنِ إلهِ العرشِ نصرٌ يتمّمُ

٧٢٦١ ألا إنّ يومَ السّيفِ قد زادَ طولُه ∴ وحرٌّ به قد قيلَ عنه جهنّمُ

٧٢٦٢ ألا إنّه حرٌّ يزيدُ اشتعالُه ∴ به الخصمُ منذُ الفجرِ هاوٍ يُرجّمُ

٧٢٦٣ ومنذ طلعتْ شمسٌ أشعّتُها أتتْ ∴ إلى الخصمِ في عينٍ له تتألّمُ (٢)

٧٢٦٤ ويفقدُ هذا الخصمُ في الحربِ مادّةً ∴ ألا إنّه من أوّلِ اليومِ يُهزمُ

٧٢٦٥ صلاحٌ بما في نفسِ خصمٍ ليعلمُ ∴ صلاحٌ بما في نفسِ خصمٍ ليعلمُ

٧٢٦٦ وهذا عدوٌّ في الصّباحِ ليهجمُ ∴ له جُندُ حقٍّ في الطّريقِ لتجثمُ (٣)

---

(١) جيش العدوّ أيكم لتوقّع الهزيمة.

(٢) وظف صلاح الدّين كلّ سلاح ضدّ الخصم.

(٣) منح الجيش الإسلاميّ العدوّ من التسلّل إلى بحيرة طبريّا.

٧٢٦٧ ولم يستطع فرد يشق طريقه ... على الموت من قد شاء شقا سيقدم

٧٢٦٨ تساوى لدى خصم هجوم يشنه ... وموت لفقد الماء فالموت يلزم

٧٢٦٩ تيقن خصم أنه سوف يهزم ... وأن عليه موته يتحتم

٧٢٧٠ ألا إنه ريمون يسبق نميره ... ليدرك أن الموت هاهو يقدم (١)

٧٢٧١ ألا إنه ريمون يبدو وصحبه ... على كل نفح خصه تتصمم

٧٢٧٢ لمائح نصر المسلمين لقد رأى ... وريمون نفع النفس دوما ليغنم

٧٢٧٣ وها هو ذا فورا ينادى رجاله ... ألا إننا فورا بذا الحرب نهزم

٧٢٧٤ ألا إنه يدعو الجنود ليتبعوا ... مليكا لهم إن الفرار لمغنم

٧٢٧٥ وهذا جبان قد أتم كلامه ... وذا فرس يرقاه ليفر يغنم

٧٢٧٦ وجيش جبان كان قد لاح تابعا ... على ترك ساح الحرب كل مصمم

٧٢٧٧ وهذا تقي الدين أبصر خصمه ... يفر من الميدان والكرب يعظم (٢)

---

(١) ريمون قمص طرابلس.

(٢) تقي الدين هو عمر ابن أخي صلاح الدين، وكان قائد جزء من الجيش اتجه إليه ريمون بجيشه فأفسح له عمر طريق الهرب.

٧٢٧٨ وذا عُمَيْرٌ إنَّ الصَّلاحَ لَعَمُّهُ ∴ وحالُ عَمْرٍو فَرَّ دَوْمًا لِيَفْهَمُ (١)

٧٢٧٩ وذا قَائِدٌ فَوْرًا يُنادِي جُنُودَهُ ∴ أَلا فَاسْحَبُوا ذَا بَالِغَ الخَصْمِ يُحْجَمُ

٧٢٨٠ وهاكَ ذا ذَرْبٌ لِمَنْ فَرَّ يُقْسَمُ ∴ وذَرْبُ نَجَاةٍ لِلَّذِي فَرَّ يُرْسَمُ

٧٢٨١ وإذْ فَرَّ خَصْمٌ حائِطُ الجَيْشِ قَدْ بَنى ∴ وهذا فَرِيقٌ يَتْبَعُ الجَيْشَ يُهْزَمُ (٢)

٧٢٨٢ ولَمْ يَنْجُ مِنْ ذا الجَيْشِ إلَّا أَقَلُّهُ ∴ ويَمُوتُ فِي صَيْدالَةَ المَوْتُ يُقْسَمُ

٧٢٨٣ وذِي ذاتُ جَنْبٍ قَدْ أَصابَتْهُ فَجْأَةً ∴ وهاكِي ذِي قادَتْهُ لِلْقَبْرِ يُظْلِمُ

٧٢٨٤ ويَمُوتُ لَمَّا فَرَّ بِالجَيْشِ خَصُّهُ ∴ فذا فِعْلُهُ ظَهْرَ العَدُوِّ لِيَقْصِمُ

٧٢٨٥ وهذا عَمُوٌّ قَدْ تَماسَكَ ظاهِرًا ∴ ولَكِنْ عَلَى فَرِّ عَمُوٌّ لِيَعْزِمُ

٧٢٨٦ وفارِسُنا بِالأَمْسِ قَدْ باتَ يَرْجُمُ ∴ عَلَى الخَصْمِ بِالسَّيْفِ الَّذِي الجِسْمَ يَقْسِمُ

٧٢٨٧ وكانَ أَغاظَ الخَصْمَ إذْ مِنْهُ قَدْ نَجا ∴ يُكَرِّرُ فِعْلَ الأَمْسِ فالشَّرُّ ضَيْغَمُ (٣)

٧٢٨٨ تَعاوَنَ جَيْشُ الخَصْمِ مِنْ أَجْلِ قَتْلِهِ ∴ أَحاطَ بِهِ الأَعْداءُ إذْ يَتَقَدَّمُ

---

(١) يفهم عمر حركة الجيش الفارّ من المعركة وحركة الجيش المهاجم.
(٢) بعد فرار ريمونه أمر عمر بالتئام الجيش مرّة أخرى.
(٣) هو البطل منكورس.

٧٢٨٩ وفارِسُنا قد شَجَّعَ الجَيْشَ كُلَّهُ ، لِيَفْعَلَ مِثْلَ الشَّهْمِ بِالسَّيْفِ يَفْصِمُ

٧٢٩٠ وها هُوَ ذا خَصْمٌ يَجِيءُ مَكِيدَةً ، وذا فارِسُ الفُرْسانِ بِالخَصْمِ يَحْطِمُ

٧٢٩١ وذا فارِسُ الفُرْسانِ بِالعُمْقِ قد أَتَى ، ومِنْهُ فُجُومٌ مُهْرُهُ يَتَعَلَّمُ (١)

٧٢٩٢ وذا فارِسٌ قد فَرَّ مِنْهُ خُصُومُهُ ، ولكِنَّهُ مِنْ خَلْفِهِ باتَ يَرْجُمُ

٧٢٩٣ وتِلْكَ سِهامٌ أَرْسَلَ الخَصْمُ صَيِّبًا ، وذا القُنْفُذُ يَبْدُو وفي ظَهْرِهِ دَمُ (٢)

٧٢٩٤ سِهامٌ أَصابَتْ ظَهْرَ فارِسِنا الَّذي ، رَأَى المَوْتَ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُحْجِمُ

٧٢٩٥ لِأَجْلِ سِهامٍ سالَ مِنْ ظَهْرِهِ دَمٌ ، وفي مَوْتِهِ إِنَّ السِّهامَ لَتُسْهِمُ

٧٢٩٦ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ نالَ شَهادَةً ، شَهادَتُهُ في اللهِ حَيٌّ تَقَسَّمُ

٧٢٩٧ أَلا إِنَّهُ في اللهِ نالَ شَهادَةً ، وظَهْرُ جَوادٍ إِنَّهُ لَيْسَ يَلْزَمُ (٣)

٧٢٩٨ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ نالَ شَهادَةً ، بِساحِ قِتالِ الخَصْمِ إِذْ يَتَقَدَّمُ

٧٢٩٩ ومَنْ قد رَمَوْهُ بِالسِّهامِ فَإِنَّهُمْ ، يَضِرُّونَ مِنْ مَوْتٍ عَلَيْهِمْ يُقَسَّمُ

---

(١) تعلّم الفَرَس من سنكورس عمليّة الهجوم وتعلّم الآخرون.
(٢) ظَهْرُ سنكورس لاح لكثرة سهام العدا، مثل القنفذ.
(٣) نال سنكورس الشهادة وسقط من ظهر جواده.

٧٣٠٠ أَلا إِنَّهُمْ مِنْ خَلْفِهِ قَدْ أَتَوْا لَهُ ، وَمِنْ خَلْفِهِ تِلْكَ السِّهَامُ لَتُرْجَمُ

٧٣٠١ سِهَامٌ أَصَابَتْ مِنْ حِرَبْرِكَ مَقْتَلاً ، أَلا إِنَّهَا مِنْ خَلْفِهِ هِيَ تَقْدُمُ

٧٣٠٢ وَشَاءَ لَهُ رَبُّ الأَنَامِ شَهَادَةً ، وَنَيْلٌ تَرَاهَا مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ يَعْظُمُ

٧٣٠٣ وَمِنْ بَعْدِ أَنْ نَالَ الشَّهَادَةَ ضَيْغَمٌ ، تَلَقَّى سُيُوفَ الْخَصْمِ فِي الأَرْضِ (١) يَضْغَمُ

٧٣٠٤ وَهَذَا الَّذِي جَاءُوهُ كَانَ تَشَفِّياً ، وَإِذْ كَانَ فَوْقَ الْمَهْرِ فَالْكُلُّ يَغْرَمُ

٧٣٠٥ وَلَمْ يَقْنَعُوا بِالْقَتْلِ قَدْ كَانَ نَالَهُ ، وَهَا هُوَ ذَا رَأْسُ الْغَضَنْفَرِ يُفْصَمُ

٧٣٠٦ وَهَا هُوَ ذَا رَأْسُ الْغَضَنْفَرِ قَدْ عَلا ، عَلَى رُمْحِ كَيْ يَرَى الرَّأْسَ مُسْلِمُ

٧٣٠٧ وَلَمَّا رَأَى رَأْسَ الْغَضَنْفَرِ مُسْلِمٌ ، فَمَنْ أَسْلَمُوا كُلٌّ تَهَيَّأَ يَهْجُمُ (٢)

٧٣٠٨ وَهَذَا صَلاحُ الدِّينِ أَبْصَرَ خَصْمَهُ ، وَأَنَّهُ أَهْلُ بِذَا الْوَقْتِ يُهْزَمُ

٧٣٠٩ وَهَا هِيَ ذِي رِيحٌ تَهُبُّ عَلَيْهِمُ ، عَلَى الْخَصْمِ ذِي رِيحِ السَّمُومِ تُحَتِّمُ

٧٣١٠ وَهَا هِيَ ذِي حِطِّينُ فِيهَا حَشَائِشٌ ، لِأَجْلِ جَفَافٍ إِنَّهَا تَتَهَشَّمُ (٣)

---

(١) بعد أن سقط منكورس أرضًا جرّدوا على استعمال السيوف.

(٢) استشهاد منكورس شجّع المسلمين على الهجوم.

(٣) أمر صلاح الدين بإحراق الحشائش وكانت الريح متجهة للصليبيين.

٧٣١١ صلاحُ لَبِّدْ مُو القَوْمَ كانُوا تَطَوَّعُوا ∴ بِإِحْراقِها فَوْرًا وذِي تَتَضَرَّمُ (١)

٧٣١٢ وذاكَ دُخانٌ قد مَضَى لِعَدُوِّهِ ∴ حَرارَةُ نارٍ إِنَّها اليَوْمَ تَعْظُمُ

٧٣١٣ أَلا كُلُّ سُوءٍ قد مَضَى لِعَدُوِّنا ∴ وأَعْظَمُ سُوءٍ إِذْ مِنَ الماءِ يُحْرَمُ

٧٣١٤ وذاكَ صَلاحُ الدِّينِ أَدْرَكَ فُرْصَةً ∴ لِيَأْمُرَ جُنْدَ اللهِ هَيِّا تَقَدَّمُوا (٢)

٧٣١٥ أَجُنْدَ مَلِيكِ العَرْشِ كُلٌّ لِيَرْجُمُ ∴ بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ خَصْمٌ لِيُهْزَمُ

٧٣١٦ بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ مَيْمَنَةٌ لَهُ ∴ بِأَمْسِ مَضَتْ واليَوْمَ باقٍ يُتَمَّمُ

٧٣١٧ وإِذْ جاءَ أَمْرٌ مِنْ حِزَبْرٍ أَنِ اهْجُمُوا ∴ فَإِنَّ جُنُودَ الحَقِّ فَوْرًا لَتَهْجُمُ

٧٣١٨ وكُلٌّ تَمَنَّى أَنْ يَنالَ شَهادَةً ∴ وتِلْكَ مُناهُ اليَوْمَ إِذْ يَتَقَدَّمُ

٧٣١٩ جُنُودُ مَلِيكِ الحَقِّ صاحُوا تَقَدَّمُوا ∴ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ كُلٌّ لَضَيْغَمُ

٧٣٢٠ وهذا عَدُوٌّ قد رَأَى المَوْتَ جاءَهُ ∴ على سَحْقِ خَصْمٍ جَيْشُهُ لَهُ مُصَمِّمُ

٧٣٢١ إِلى رَأْسِ تَلٍّ ذا العَدُوُّ لِيُهْزَمَ ∴ أَلا إِنَّهُ في رَأْسِ تَلٍّ لَيَجْثُمُ

(١) المتطوّعون يشكّلون جُزْءًا كبيرًا من جيش حِطّين.
(٢) أمر صلاح الدّين الجيش في الوقت المناسب بالهجوم الكاسح.

٧٣٢٢ تَمَكَّنَ هذا الخَصْمُ مِنْ نَصْبِ خَيْمَةٍ ، لِجُفْرِي وهذا المَلِكُ فِي القَوْمِ يَفْخَمُ (١)

٧٣٢٣ أَحاطَ بِهِ الأَجْنادُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ، لِيَحْمُوهُ مِنْ قَوْمٍ لِرَبِّكَ أَسْلَمُوا

٧٣٢٤ وإِنَّ جُنُودَ الحَقِّ لِلَّهِ أَسْلَمُوا ، عَلَى الخَصْمِ نَصْبًا لِلْخِيامِ تُحَرِّمُ

٧٣٢٥ وهاهُمْ مُلُوكُ القَوْمِ فِي التَّلِّ قَدْ بَقُوا ، أَلا إِنَّ كُلًّا فِي العَراءِ يُخَيِّمُ

٧٣٢٦ وذِي خَيْمَةٌ كانَتْ دَلِيلَ صُمُودِهِمْ ، سُقُوطُ رَهامَعْناهُ ذا الجَيْشُ يُهْزَمُ

٧٣٢٧ وإِنَّ جُنُودَ الحَقِّ ما مَكَّنُوهُمُ ، لِكَيْ يَنْصِبُوا أُخْرَى فذاكَ مُحَرَّمُ

٧٣٢٨ وإِنَّ جُنُودَ الحَقِّ تاقُوا لِجَنَّةٍ ، بِها الطَّيْرُ فِي أَغْصانِها تَتَرَنَّمُ

٧٣٢٩ وكُلٌّ تَمَنَّى أَنْ يَنالَ شَهادَةً ، بِحَقٍّ أَلا إِنَّ الشَّهادَةَ مَغْنَمُ

٧٣٣٠ وأَمْرُ صَلاحِ الدِّينِ فَوْرًا يُتَرْجَمُ ، أَلا إِنَّ جُنْدَ الحَقِّ فَوْرًا لَهُمْ هُمُ

٧٣٣١ أَلا إِنَّ جُنْدَ الحَقِّ تَسْحَقُ خَصْمَها ، وَدَوْرُ لِسَيْفٍ إِنَّهُ يَتَقَدَّمُ

٧٣٣٢ وتِلْكَ رُءُوسُ القَوْمِ تَمْلَأُ تَلَّهُمْ ، ومَنْ سارَ فِي ذا التَّلِّ رَأْسًا لَيُرْجَمُ (٢)

---

(١) المَلِكُ جُفْرِي أَعْظَمُ المُلُوكِ الصَّلِيبِيِّينَ وهو قائِدُ الأَعْظَمِ لِلْجَيْشِ .

(٢) مَنْ رَأَى القَتْلَى قالَ إِنَّهُ لا يُوجَدُ أَسْرَى .

٧٣٣٣ وجادَ خُصُومٌ دائِمًا بِرُءُوسِهِمْ ... وذاكَ حُسامُ الهِنْدِيِّ أَيِّسُ يَبْسِمُ

٧٣٣٤ أَلا إِنَّ دَوْرَ السَّيْفِ قد لاحَ لافِتًا ... فَتِلْكَ رُءُوسٌ إِذْ دَنَتْ هِيَ تُقْصَمُ

٧٣٣٥ وَيَمِيلُ خَصْمٌ أَنْ يُقَدِّمَ رَأْسَهُ ... وَيُعِلِنَ جَهْرًا إِنَّنِي أَنا أُهْزَمُ

٧٣٣٦ وذا يائِسٌ قد كانَ قامَ بِلَجْمَةٍ ... تُزَحْزِحُ خَصْمًا حِينَما هُوَ يَهْجُمُ (١)

٧٣٣٧ وما هِيَ إِلَّا لَجْمَةٌ مِثْلُ مَوْجَةٍ ... وإِذْ هِيَ عادَتْ فالمَطارِدُ مُسْلِمُ

٧٣٣٨ وإِذْ هِيَ عادَتْ ماتَ مِنْهُمْ كَثِيرُهُمْ ... وتِلْكَ رِماحٌ بِالظُّهُورِ لَتُنْظَمُ

٧٣٣٩ وتِلْكَ قِيسِيٌّ أُرْسِلَتْ بِسِهامِها ... وفي صَيْدِ ظَهْرِ ذِي السِّهامِ لَتُسْهِمُ

٧٣٤٠ وهذا صَلاحُ الدِّينِ يَرْقُبُ خَصْمَهُ ... فَقالَ هُوَ الشَّيْطانُ بالزُّورِ يُلْهِمُ (٢)

٧٣٤١ وقد كَذَبَ الشَّيْطانُ إِذْ هُوَ يُلْهِمُ ... وتِلْكَ جُنُودُ الحَقِّ دَرْسًا تُعَلِّمُ

٧٣٤٢ وهذا عِداً قَبْلَ مَوْتٍ يَجِيئُهُ ... يَشُنُّ هُجُومًا يائِسًا لَيْسَ يَغْنَمُ

٧٣٤٣ وذاكَ هُجُومٌ كانَ أَشْبَهَ مَوْجَةً ... وهاهِيَ ذِي عادَتْ ولَنْ تَتَقَدَّمُ

---

(١) قام الصليبيون بهجومين يائسين ويردهم المسلمون ويقتلون الكثيرين.
(٢) مع كل هجمة للصليبيين يصيح صلاح الدين كذب الشيطان.

٧٣٤٤ و إذ هي قد عادت فقد كان ساقها ، جنود بني الإسلام كل لضيغم

٧٣٤٥ إلى الموت كل ساقها وهو طارد ، لها بسلاح الموت كل لضيغم

٧٣٤٦ ولم يبق عند الخصم إلا مهانة ، وإلا صياح للهزيمة أطعم (١)

٧٣٤٧ وهذا صلاح الدين يعلو جواده ، عليّ ولي العهد حاضر يدعم (٢)

٧٣٤٨ ألا إنه فوق الجواد مجاورا ، وكل ليدعو الله بالنصر ينعم

٧٣٤٩ أب وابنه كل ليدعو مليكه ، بنصر جنود بينهين أسلموا

٧٣٥٠ وهذا ولي العهد قال لوالد ، بأنا انتصرنا والمهين يكرم (٣)

٧٣٥١ فقال صلاح الدين رب ليكرم ، بنصر وأدعو الله رب يتمم

٧٣٥٢ إذا خيمة من فوق تل قد اختفت ، نقول بأن النصر رب متمم

٧٣٥٢ وكان جنود الحق في أوج بذلهم ، يؤدوا جهم إن الشهادة تقسم

٧٣٥٤ بفضل مليك العرش كل لضيغم ، وكل لبذل الروح هام يقدم

---

(١) لم يبق للخصم سوى أن يُقتل أو أن يستسلم .

(٢) كان بجوار صلاح الدين عليّ ابنه وولي عهده .

(٣) تفاءل عليّ بالنصر فأجاب صلاح الدين بأن النصر يتم بسقوط الخيمة .

٧٣٥٥ وأجنادُ جُفْرِي حاوَلوا منعَ خَصْمِهِمْ ... وكلٌّ بِروحٍ قد غلتْ يتقدَّمُ (١)

٧٣٥٦ وإنَّ جُنودَ المُسلمينَ تقدَّمُوا ... إلى الموتِ إنَّ الموتَ للنصرِ سُلَّمُ

٧٣٥٧ وجنَّةُ عَدْنٍ إذ تُنادي رِجالَها ... فكلٌّ يُنادِيها بأنِّيَ أقدمُ

٧٣٥٨ بإذنِ إلهِ العرشِ إنِّيَ أقدمُ ... لجنَّةِ عَدْنٍ حيثُ فيها التنعُّمُ

٧٣٥٩ بإذنِ إلهي ذا شهيدٌ يُنعَّمُ ... بجنَّةِ عَدْنٍ إنَّ ربِّيَ أكرمُ

٧٣٦٠ وجُندُ بني الإسلامِ كلٌّ لِيُقدِمْ ... على الموتِ والرحمنُ ربُّكَ أرحمُ

٧٣٦١ ألا إنَّ جُندَ الحقِّ كانوا تقدَّمُوا ... لخيمةِ مَلْكٍ إنَّ كلًّا لَضيغمُ (٢)

٧٣٦٢ وكلٌّ على علمٍ بأنَّ طريقَهُ ... به الموتُ في كلِّ النواحي ليَحْتِمُ

٧٣٦٣ وأينَ ينالُ المرءُ مِثلَ شهادةٍ ... بساحِ قتالٍ حينما الحربُ تُضرَمُ

٧٣٦٤ وما هيَ إلَّا هجمةُ القومِ قدَّمُوا ... نفوسَهُمُ لله والموتُ مَغنَمُ

٧٣٦٥ وقيمةُ نصرٍ رُوخُ شهمٍ تقدَّمُ ... لمولاهُ ربِّ العرشِ كلٌّ لَمُسْلِمُ

---

(١) كان يحمي جُفْرِي مِئةٌ وخمسون مقاتلًا.

(٢) تقدَّم الأبطال المسلمون وهدموا خيمة الملك جُفْرِي وأسروه.

٧٣٦٦ وليس يفيد الشهم إلا هجومه ... على الخصم والمولى بما شاء يحكم

٧٣٦٧ وقيمة نصر أن تنال شهادة ... بإذن مليك العرش إذ تتقدم

٧٣٦٨ شهادة جند الله منحة ربهم ... شهادتهم في الله كل ليغنم

٧٣٦٩ وكل مليك العرش يكتب أجره ... وكل بما ينويه ربك يعلم (١)

٧٣٧٠ جميع الذي يخفيه عبد قربه ... بكل الذي أخفاه في القلب أعلم

٧٣٧١ وهذا صلاح الدين يدعو مليكه ... بأن يمنح النصر الذي احتاج مسلم

٧٣٧٢ فهذا عدو المسلمين لقد طغا ... ألا إنه في كل وقت ليظلم

٧٣٧٣ ويكسر أنف الخصم دوما هزيمة ... بإذن مليك العرش ذا الخصم ترغم

٧٣٧٤ صلاح بنور الله يرنو لخيمة ... بها الملك جفري يمنها الحرب تضرم (٢)

٧٣٧٥ وذي خيمة قد أشبهت حال شمعة ... دليل وفاة ومهنة النار تعظم

٧٣٧٦ وذيك حال الحرب إذ هي تعظم ... ولكنها من فورها تتقسم (٣)

(١) الأجر على قدر المشقة.

(٢) اشتدت الحرب عند خيمة الملك جفري.

(٣) بسقوط خيمة جفري، تم نصر المسلمين بإذن الله تعالى.

٧٣٧٧ بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ ذِي خَيْمَةٍ هَوَتْ ∴ وَلَمَّا هَوَتْ جَيْشَ الْعُدُوِّ يُحَطِّمُ

٧٣٧٨ وَصَاحِيَ ذِي الرَّايَاتُ بِيضًا لَقَدْ عَلَتْ ∴ بِحِطِّينَ أَهْلَ الصَّلِيبِ تُسَلِّمُ

٧٣٧٩ وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ شُكْرًا لِرَبِّهِ ∴ لَيَسْجُدُ لِلرَّحْمَنِ بِالنَّصْرِ يُنْعِمُ

٧٣٨٠ أَلَا إِنَّهُ مِنْ فَوْقِ ظَهْرِ جَوَادِهِ ∴ لَيَهْوِي وَهَذَا دَمْعُ عَيْنَيْهِ يَسْجُمُ

٧٣٨١ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ مَلِيكِكَ وَحْدَهُ ∴ تَذَلَّلْ لِرَبِّ الْعَرْشِ إِنَّكَ تَغْنَمُ

٧٣٨٢ دَلِيلُ سُجُودِ الشَّهْمِ تُرْبٌ بِجَبْهَةٍ ∴ سُجُودُكَ لِلْمَوْلَى هُوَ الْعِزُّ يُعْظِمُ (١)

٧٣٨٢ وَمَنْ قَدْ رَأَى حِطِّينَ فِي الْحَرْبِ أُوقِدَتْ ∴ يَرَاهَا وَفِي الْأَنْحَاءِ سَالَ بِهَا دَمُ

٧٣٨٤ فَأَهْلُ صَلِيبٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ قَدَّمُوا ∴ رُءُوسًا لَهُمْ بِالسَّيْفِ إِذْ هُوَ يَحْسِمُ

٧٣٨٥ أَلَا إِنَّ سَيْفَ الْهِنْدِ دَوْمًا لَيَحْسِمُ ∴ عَلَى كُلِّ دَوْرٍ دَوْرُهُ يَتَقَدَّمُ (٢)

٧٣٨٦ وَهَذَا دَلِيلٌ أَنَّهَا الْحَرْبُ قَدْ أَتَتْ ∴ لِقِمَّتِهَا إِنَّ الرُّءُوسَ لَتُفْصَمُ

٧٣٨٧ وَمَنْ قَدْ رَأَى الْقَتْلَى يَقُولُ جَمِيعُهُمْ ∴ بِسَيْفٍ مَضَوْا لِلْقَبْرِ إِذْ هُوَ يَظْلِمُ (٣)

---

(١) لمّا سجد صلاح الدّين امتلأ جبينه وأنفه بالحصى والتّراب.

(٢) دور السيف في حطين تقدّم على الرّمح والسّهم.

(٣) مَنْ رأى قتلى حطين قال للأسرى، ومن رأى الأسرى قال للقتلى.

٧٣٨٨ وفي الحقِّ نِصْفُ الجَيْشِ لِلْقَتْلِ قد مَضَى ... وكلٌّ بِرَأْسٍ خَصَّهُ يَتَكَرَّمُ

٧٣٨٩ ويَبْقَى وَراءَ القَتْلِ لِلْقَوْمِ أَسْرُهُمْ ... لَجُوءٌ بِأَسْرٍ إِنَّما هُوَ أَحْزَمُ

٧٣٩٠ مُلُوكُهُمُ فَرُّوا إِلَى الأَسْرِ حِينَما ... رَأَوْهُ بَدِيلَ القَتْلِ والأَسْرُ أَرْحَمُ

٧٣٩١ وإِذْ جَنَحُوا لِلسِّلْمِ هذا اصْطِلاحُنا ... نَبَأْ مُرْ جَيْشَ الحَقِّ بالسِّلْمِ يُنْعِمُ

٧٣٩٢ دَلِيلُ اخْتِيارِ السِّلْمِ رَمْيُ سِلاحِهِمْ ... بِأَرْضٍ أَلا حَمْلُ السِّلاحِ مُحَرَّمُ

٧٣٩٢ وإِنْ كانَ نِصْفُ الجَيْشِ ماتَ فَنِصْفُهُ ... يَفِرُّ بِأَسْرٍ بِالوَسائِلِ تُفْهَمُ (١)

٧٣٩٤ حِبالُ خِيامٍ لَيْسَ تَكْفِي لِرَبْطِهِمْ ... بِأَجْسادِهِمْ قَبْلَ الإِسارِ يُتَمِّمُ (٢)

٧٣٩٥ لِنَقْصِ حِبالٍ كُلُّ فَرْدٍ يُتَمِّمُ ... لِحَبْلٍ بِهِ الأَسْرَى ومَعْناهُ يُعْلَمُ

٧٣٩٦ وإِنْ فُقِدَتْ كُلُّ الحِبالِ فَإِنَّهُمْ ... بِأَجْسادِهِمْ صاغُوا حِبالاً تُفَهَّمُ

٧٣٩٧ بِأَجْسامِهِمْ إِذْ طالَ حَبْلٌ تَسُوقُهُمْ ... لِيَسْجُنَ بِهِ الأَسْرَى ضَلالاً مُسَلِّمُ (٣)

٧٣٩٨ وذِي رَحْمَةُ الإِسْلامِ عَمَّتْ جَمِيعَهُمْ ... أَلا إِنَّ دِينَ اللهِ لِلنّاسِ يَرْحَمُ

---

(١) يُقْبَلُ من المستسلم أيّ كلام أو حركة دليل استسلامه.
(٢) لم تكف الحبال لتقييد الأسرى، فلحق بالأسرى بأجسادهم بالصفوف.
(٣) يسوق المسلم الأسرى المربوطين بالحبال وغير المربوطين.

٧٣٩٩ لقد قادَ أسْرَى القَوْمِ في السّاحِ مُسْلِمٌ ∴ لِكُلِّ أسِيرٍ ذاكَ ماءٌ يُقَدَّمُ

٧٤٠٠ وأبْطالُ دِينِ اللهِ قادُوا مُلُوكَهُمْ ∴ أُسارَى وكُلٌّ في الإسارِ لَمُجْرِمُ (١)

٧٤٠١ وأبْطالُ إسْلامٍ أتَوْا بِمُلُوكِهِمْ ∴ وهذا صَلاحُ الدِّينِ كالّلَيْثِ يَجْثُمُ

٧٤٠٢ وهذا صَلِيبُ القَوْمِ قد نالَ مُسْلِمٌ ∴ مُصِيبَتُهُ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ لَأعْظَمُ (٢)

٧٤٠٣ وأبْطالُ إسْلامٍ أتَوْا لِصَلاحِهِمْ ∴ بِمَنْ أسَرُوا كُلٌّ لَدَى القَوْمِ يُعْظَمُ

٧٤٠٤ بِمَنْ أسَرُوا كانُوا أتَوْا لِصَلاحِهِمْ ∴ سُرُورُهُمُ مِقْياسُهُ الشَّخْصُ يُفْخَمُ

٧٤٠٥ وهذا صَلاحُ الدِّينِ في رَأْسِ خَيْمَةٍ ∴ فَرَأْسُ تَرَى يَكْفِيهِ إذْ لا تُتَمِّمُ (٣)

٧٤٠٦ لِسانُ صَلاحِ الدِّينِ يَحْمَدُ رَبَّهُ ∴ ألا إنَّ حَمْدَ اللهِ دَوْمًا لَيَلْزَمُ

٧٤٠٧ وتِلْكَ دُمُومُ الشُّكْرِ تَجْرِي بِخَدِّهِ ∴ صَلاحٌ بِدَمْعِ الشُّكْرِ لا يَتَحَكَّمُ

٧٤٠٨ صَلاحٌ تَبَدَّوا الآنَ في رَأْسِ خَيْمَةٍ ∴ ويَدْمُولُهُ جُفْرِي الَّذِي كانَ يَحْكُمُ

٧٤٠٩ ويَدْمُو أخاهُ المَلِكَ ذِيكَ يَحْكُمُ ∴ ويَدْمُولَهُ أرْناطُ ذِيكَ مُجْرِمُ

---

(١) تناقض الأبطال في تقديم أسرى الملوك والعظماء لصلاح الدين.
(٢) نال المسلمون صليب الصَّلَبُوت، وأخذ الصليب أكبر مصائب القوم.
(٣) المراد برأس الخيمة دليزها فلم تنصب كلّ الخيمة.

٧٤١٠ أَلا إِنَّ كُلاًّ كانَ لِلشَّرِّ قائِداً ، وَأَرناطُ مِنْ كُلِّ الشَّياطِينِ أَضْخَمُ

٧٤١١ وَجُفْرِي عَلى عِلْمٍ بِأَرناطَ إِنَّهُ ، لَيَأْتِي جَمِيعَ السُّوءِ لا يَتَأَثَّمُ

٧٤١٢ فَلَيْسَ لَهُ عَمْرٌ وَلا أَيُّ ذِمَّةٍ ، عَلى كُلِّ سُوءٍ جاءَهُ لَيْسَ يَنْدَمُ

٧٤١٣ وَذِيبَ جُفْرِي كانَ قُرْبَ صَلاحِنا ، وَأَرناطُ يَبْدُو بُعْدَهُ حَيْثُ يَزْحَمُ (١)

٧٤١٤ وَبَعْدَهُما يَأْتِي أَخُو المَلِكِ إِنَّهُ ، عَلَيْهِ أَخُوهُ دائِماً يَتَقَدَّمُ

٧٤١٥ وَذا عَطَشٌ حَقّاً أَصابَ جَمِيعَهُمْ ، وَجُفْرِي صَلاحُ الدِّينِ ذا اليَوْمَ يُكْرِمُ

٧٤١٦ وَأَخْلاقُ إِسْلامٍ يُمارِسُ شَهْمُنا ، وَذا ماءُ وَرْدٍ شَهْمُنا لَيُقَدَّمُ

٧٤١٧ وَذِيبَ ماءُ الوَرْدِ بِالثَّلْجِ مُفْعَمٌ ، بِكَأْسٍ لِجُفْرِي ذِيبَ الوَقْتَ يُنْعِمُ (٢)

٧٤١٨ وَأَخْلاقُ إِسْلامٍ وَعُرْبٍ صَلاحُنا ، يُمارِسُ هذا الوَقْتَ وَالشَّهْمُ ضَيْغَمُ

٧٤١٩ وَذا ظَمَأٌ قَدْ نالَ جُفْرِي فَإِنَّهُ ، مِنَ الماءِ مِنْ وَقْتٍ طَوِيلٍ لَيُحْرَمُ

٧٤٢٠ وَأَخْلاقُ إِسْلامٍ أَرادَ صَلاحُنا ، يُبَلِّغُها جُفْرِي فَبِالرَّمْنِ يُكْرَمُ

---

(١) حشر الملك أرناط نفسه في الجلوس بعد جُفْرِي كبير ملوكهم.

(٢) شرب صلاح الدين ماء الورد المثلج وسقى من آمنه.

٧٤٢١ بِأَخْلَاقِ مُعْرِبٍ إِنْ أَسِيرُكَ جَاءَهُ ... طَعَامٌ وَمَاءٌ فَهْوَ بِالْأَمْنِ يَنْعَمُ

٧٤٢٢ أَلَا إِنَّهُ الْقُرْآنُ قَدْ كَانَ حَثَّنَا ... عَلَى صُنْعِ خَيْرٍ فَالْأَسِيرُ لَيُطْعَمُ (١)

٧٤٢٣ وَهَذَا أَسِيرٌ كَانَ لَاحَ تَمَدُّقُنَا ... وَنَحْنُ لَهُ مَاءٌ بِوَرْدٍ مُقَدَّمُ

٧٤٢٤ حَضَارَةُ إِسْلَامٍ أَرَادَ ضَلَالُنَا ... يُبَلِّغُهَا جُفْرِي فَذَا الثَّلْجُ مَغْنَمُ

٧٤٢٥ أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ قَاتِلُ خَصْمِهِ ... وَذَا الثَّلْجُ مِنْ أَعْلَى الْجِبَالِ لَيُقْدَمُ (٢)

٧٤٢٦ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ سَارَ بِدَرْبِهِ ... طَرِيقُ لِحَرْبٍ أَوْ لِسِلْمٍ يُسَلَّمُ

٧٤٢٧ وَإِنَّ اشْتِعَالَ الْحَرْبِ لَيْسَ مُعَارِضًا ... بِمَاءٍ بِثَلْجٍ إِذْ بِهِ تَتَنَعَّمُ

٧٤٢٨ وَذِيكَ ثَلْجٌ مِنْ جِبَالٍ بَعِيدَةٍ ... يَجِيءُ وَيَأْتِي فِعْلَ ذَاكَ مُعَلَّمُ

٧٤٢٩ أَلَا كُلُّ رِزْقٍ طَيِّبٍ سَاقَهُ لَنَا ... مَلِيكُ الْوَرَى نَحْظَى بِهِ لَا يُحَرَّمُ

٧٤٢٠ أَلَا إِنَّهَا الْحَرْبُ الْعَوَانُ لَتُضْرَمُ ... أَلَا إِنَّهُ الرِّزْقُ الْحَلَالُ يُقَدَّمُ

٧٤٢١ وَمِنْ أَجْلِ جَلْبِ الثَّلْجِ ثُمَّةَ ثُلَّةٌ ... (٣) قَدِ اخْتَرَفَتْ جَلْبَالَهُ وَهْيَ تَعْلَمُ

---

(١) سورة الإنسان الآية رقم ٨

(٢) في الإسلام يُدَّ تقاتل العدو ويدٌ أخرى تبني.

(٣) ثُلَّة: جماعة كبيرة.

٧٤٣٢ أَلا إِنَّمَا تِلْكَ الجِبالُ بَعِيدَةٌ ، وعالِيَةٌ والغَيْثُ دَوْمًا لَيَسْجُمُ (١)

٧٤٣٣ ولَيْسَ يَجِيءُ النّاسُ بِالثَّلْجِ قَدْنَأَى ، ولا الشَّخْصُ فِي جَمْعٍ لَهُ يَتَقَلَّمُ

٧٤٣٤ ولكِنَّ هذا الثَّلْجَ تَأْتِيهِ فِرْقَةٌ ، وكُلٌّ عَلَى لَيْثٍ هِزَبْرٍ لَيَهْجُمُ

٧٤٣٥ وذِيتَ ثَلْجٌ كالزُّجاجِ نَقاؤُهُ ، بِقِمَّةِ صَخْرٍ أَنْتَ لِلثَّلْجِ تَغْنَمُ

٧٤٣٦ تُكَسِّرُ ثَلْجاً أَوْ تُكَسِّرُ صَخْرَةً ، وتَكْسِيرُ ثَلْجٍ فِي الحَقِيقَةِ مَغْنَمُ (٢)

٧٤٣٧ وأَنْتَ تُلُفُّ الثَّلْجَ فِي الحِرِّ رَخْصَةٌ ، وفِي المِلْحِ إِنَّ الثَّلْجَ فِي المِلْحِ يُنْعَمُ

٧٤٣٨ وذِيتَ ثَلْجٌ سَوْفَ يَبْقَى بِصِحَّةٍ ، ومَنْ يَشْتَرِيهِ فَهْوَ بِالمالِ يَغْرَمُ

٧٤٣٩ وذِيتَ ثَلْجٌ كانَ يَأْتِي مُلُوكَنا ، وذِيتَ ماءُ الوَرْدِ بِالثَّلْجِ يُوسَمُ

٧٤٤٠ وهذا صَلاحُ الدِّينِ قَدْنالَ شَرْبَةً ، وهاهُوَ ذا فِي لَهُ الرِّزْقُ يُقْسَمُ

٧٤٤١ وهذا صَلاحُ الدِّينِ أَمْطاهُ شَرْبَةً ، تَقُولُ لَهُ إِنَّ الأَمانَ يُقَدَّمُ (٣)

٧٤٤٢ وهاهِيَ ذِي الأَخْلاقُ فِي الحَرْبِ قَدْبَدَتْ ، وذِي حَرْبُنا لِلشَّخْصِ قَدْبانَ يُظْلِمُ

---

(١) يُشْتَرَطُ فِي الثلج المجلوب نقاء مائه.

(٢) تكسير الثلج لصلابته كتكسير الصخر ليطول بقاء الثلج.

(٣) يمارس صلاح الدين أخلاق الإسلام وأخلاق العرب.

٧٤٤٢ وإذ ظلم هذا الشخص قد زال بأننا ∴ ترانا له قبل الأنام لنرحم

٧٤٤٤ بشربٍ لماءٍ نال جفرى أمانَنا ∴ ونحنُ له ذاك الأمان نسلّم (١)

٧٤٤٥ وجفرى على علمٍ بغدرِ رفيقهِ ∴ ألا إنّه أرناط في الغدرِ معلَم

٧٤٤٦ وها هو ذا جفرى ليعطيه شربةً ∴ إذا هو لم يشرب فأرناط يغرم (٢)

٧٤٤٧ ألا إنّه جفرى ليعطيه شربةً ∴ وليس صلاح الدين فالأمن يعدم

٧٤٤٨ وذيتَ معنىً قد أذاعَ صلاحُنا ∴ بأمرِ صلاحٍ قال ذاك مترجم (٣)

٧٤٤٩ بتوزيعِ ماءِ الوردِ نال ملوكهم ∴ أمانًا ألا إنّ الصلاح لَيُعظم

٧٤٥٠ وأرناط ما نال الأمان لأنّه ∴ ينالُ أذى غدرٍ لمن بات يسلم

٧٤٥١ فهذا صلاحُ الدين يُبرِمُ عهدَهُ ∴ مع القائدِ الغدّار والخصمُ يُبرِم

٧٤٥٢ وهذا صلاحُ الدين رمزُ وفائنا ∴ وهذا صلاحُ الدين بالعهدِ يلتزم

٧٤٥٣ وينقضُ أرناطُ العهودَ جميعَها ∴ وها هو ذا في البرّ والبحرِ يظلم

---

(١) بادر صلاح الدين بتقديم الأمان للملوك الأعداء الشرفاء.
(٢) أعطى جفرى أرناط ماء الورد ليشرب منه فلعله ينجو.
(٣) بيّن صلاح الدين من طريق المترجم بأنه ليس من قدم الماء لأرناط.

٧٤٥٤ قَوَافِلُ تُجَّارٍ لَيَقْطَعُ ظَالِمًا ... بِقَطْعِ طَرِيقٍ لِلْقَوَافِلِ مُغْرَمُ

٧٤٥٥ وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ يُعْلِنُ نَذْرَهُ ... بِقَتْلٍ لَهُ إِنْ كَانَ فِيهِ سَيَحْكُمُ

٧٤٥٦ قَوَافِلُ حُجَّاجٍ لَيَقْطَعُ ظَالِمًا ... وَيَسْأَلُهُمْ أَيْنَ الرَّسُولُ الْمُعَظَّمُ (١)

٧٤٥٧ فَهَلَّا أَتَى طَلْحَةَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمُ ... لِيُنْقِذَهُمْ مِنْ شَرِّ أَرْنَاطَ يَهْجُمُ

٧٤٥٨ وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ كَرَّرَ نَذْرَهُ ... بِقَتْلٍ لِأَرْنَاطَ الَّذِي اعْتَادَ يَظْلِمُ (٢)

٧٤٥٩ وَصَاحُوا أَرْنَاطُ يَشْرَبُ مَاءَنَا ... أَلَا إِنَّ مَعْنَى شُرْبِ مَاءٍ لَيُعْظَمُ

٧٤٦٠ أَلَا إِنَّ ذَاكَ الْمَاءَ أَرْنَاطُ نَالَهُ ... مِنَ الْمُلْكِ جُعْرِي شَاءَ أَمْ نَا يَعَمَّمُ

٧٤٦١ وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ لَمْ يُعْطِ مَاءَهُ ... لِأَرْنَاطَ مَنْ مِنْ ذَا الْأَمَانِ لَيُحْرَمُ

٧٤٦٢ وَذَيْكَ مَعْنًى قَدْ أَذَاعَ صَلَاحُنَا ... وَذَيْكَ مَعْنًى قَدْ أَذَاعَ مُتَرْجِمُ

٧٤٦٣ وَأَرْنَاطُ إِنْ شَاءَ الْأَمَانَ فَإِنَّهُ ... لَيُعْلِنُ فَوْرًا إِنَّمَا أَنَا مُسْلِمُ (٣)

٧٤٦٤ بِسَاحِ قِتَالٍ إِنَّهُ الذَّيْلُ قَدْ أَتَى ... سَرِيعًا أَلَا إِنَّ الظَّلَامَ لَيَهْجُمُ

---

(١) يستهزئ بأرناط فيقول للحجاج أين محمد لينقذكم.
(٢) نذر صلاح الدين مرتين اثنتين بقتل أرناط لو ظفر به.
(٣) يستطيع أرناط أن ينجو من القتل بإعلان إسلامه.

٧٤٦٥ لِكَثْرَةِ قَتْلَى الْقَوْمِ فَالْجَوُّ سَتِّيءٌ ،، لِهٰذَا صَلَاحٌ بِالرَّحِيلِ لَيُعْلِمُ

٧٤٦٦ أَلَا إِنَّ جَيْشَ الْمُسْلِمِينَ لَقَدْ أَتَى ،، مَكَانًا وَهٰذَا بِالْهَوَاءِ لَيُنْعَمُ

٧٤٦٧ فَهٰذَا صَلَاحُ الدِّينِ قَدْ حَطَّ رَحْلَهُ ،، أَذِنْتَ جَيْشُ الْحَقِّ أَمْ ذَا يَلَمْلَمُ (١)

٧٤٦٨ وَذِي خَيْمَةٌ غَوْرًا يُشَيِّدُ جَيْشَنَا ،، وَهٰذَا صَلَاحٌ أَمْ صِنَبْرٌ لَيَبْتَنِمُ

٧٤٦٩ وَهٰذَا أَرْنَاطُ جَاءَ مُقَيَّدًا ،، وَهٰذَا ذُلٌّ عَلَيْهِ يُخَيِّمُ

٧٤٧٠ أَلَا إِنَّهُ فِي أَرْضِنَا عَاشَ عُمْرَهُ ،، بِمَنْطِقِ عُرْبٍ إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ (٢)

٧٤٧١ وَهٰذَا صَلَاحُ الدِّينِ ذِكْرُ غَادِرًا ،، بِغَدْرٍ لَهُ إِذْ بِالْمُسْلِمِينَ لَيَظْلِمُ

٧٤٧٢ وَقَالَ صَلَاحُ الدِّينِ مَوْلَايَ نَاصِرِي ،، بِنَصْرٍ مَلِيكِي إِنَّهُ يَتَكَرَّمُ

٧٤٧٣ وَأَنْتَ أَيَا أَرْنَاطُ أَخْزَاكَ خَالِقِي ،، وَأَنْتَ عَلَى ذُلِّ الْهَزِيمَةِ تُرْغَمُ

٧٤٧٤ وَأَنْتَ أَيَا أَرْنَاطُ تَأْتِي مُكَبَّلًا ،، وَإِنِّي بِحُكْمِ اللهِ فِيكَ تَحَكَّمُ

٧٤٧٥ وَحَسْبُ أَنَّنِي قَدْ كُنْتُ فِي الْحَالِ نِلْتُهَا ،، وَأَنِّي الَّذِي فِي ذِي السَّلَاسِلِ أَغْرَمُ

---

(١) يَلَمْلَم : اسم جبل ضخم بالعالية في نجد .

(٢) / أرناط الملك الصليبي الوحيد الذي يُتقن اللغة العربية .

٧٤٧٦ فَمَاذَا الَّذِي أَرْنَاطُ فِيَّ سَيَحْكُمُ ، فَقَالَ لَهُ أَرْنَاطُ رَأْسُكَ أَفْصَمُ

٧٤٧٧ وَأَرْنَاطُ ذَاكَ الْحُكْمُ أَصْدَرَ وَاضِحًا ، أَلَا إِنَّهُ فِي الْقَوْلِ لَا يَتَلَعْثَمُ

٧٤٧٨ وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ يَنْذُرُ مُوجَزًا ، لِغَدْرٍ يَأْتِي أَرْنَاطُ ذَلِكَ مُجْرِمُ

٧٤٧٩ أَلَا إِنَّهُ الْغَدَّارُ يَنْقُضُ عَهْدَهُ ، وَفِي حَالِ نَقْضِ الْعَهْدِ لَا يَتَأَثَّمُ (١)

٧٤٨٠ وَفِي حَالِ قَتْلِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُ ، بِقَتْلِهِمُ بِالْغَدْرِ لَا يَتَأَثَّمُ

٧٤٨١ قَوَافِلُ تُجَّارٍ لَيْقْطَعُ دَائِمًا ، وَأَخْذٌ لِأَمْوَالِ لَهُمْ لَا يُحَرِّمُ (٢)

٧٤٨٢ وَرُوحًا صَلَاحُ الدِّينِ يُمْضِي عُهُودَهُ ، أَلَا إِنَّ مَنْ يُمْضِي الْعُهُودَ مُسَلِّمُ

٧٤٨٣ وَإِسْلَامُنَا يَدْعُو لِإِنْفَاذِ عَهْدِنَا ، أَلَا إِنَّمَا نَقْضُ الْعُهُودِ مُحَرَّمُ

٧٤٨٤ وَهَا هُوَ ذَا أَرْنَاطُ يَنْقُضُ عَهْدَهُ ، أَلَا إِنَّ نَقْضَ الْعَهْدِ رُوحًا لَمُغْنَمُ

٧٤٨٥ أَلَا إِنَّ نَقْضَ الْعَهْدِ قَدْ نَالَ تَاجِرًا ، وَمِنْ أَجْلِ مَالٍ قَتْلُهُ لَيْسَ يَحْرُمُ (٣)

٧٤٨٦ وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ يُعْلِنُ نَذْرَهُ ، عَلَى قَتْلِ قُطَّاعِ الطَّرِيقِ أُصَمِّمُ

---

(١) لا يتأثم : لا يشعر أنه يرتكب إثما .

(٢) قطع أرناط طريق قوافل التجار نمدرًا فنذر صلاح الدين أن يقتله .

(٣) قتله : قتل التاجر .

٧٤٨٧ ولا يَرْتَمِي أَرْناطُ عَنْ قَتْلِ تاجِرٍ ... ولا قَتْلِ مَنْ قَدْ حَجَّ ذلِكَ مُحْرِمُ

٧٤٨٨ أَلا إِنَّهُ في البَرِّ يَقْطَعُ دَرْبَهُمْ ... وفي البَحْرِ إِذْ في كُلِّ حالٍ لَيُظْلِمُ

٧٤٨٩ ولَيْسَ الَّذي يَرْهَمُّ لِلْعَهْدِ يُبْرِمُ ... ومَنْ حَجَّ بَيْتَ اللهِ ما كانَ يَرْحَمُ

٧٤٩٠ ويَسْأَلُ حُجّاجًا وأَيْنَ نَبِيُّكُمْ ... أَلا رُجِّيَ يَحْمِي النّاسَ بِيضٌ أَسْلَمُوا (١)

٧٤٩١ وهذا صَلاحُ الدِّينِ كَرَّرَ نَذْرَهُ ... ونَذْرٌ لَهُ في النّاسِ قَدْ باتَ يُعْلَمُ

٧٤٩٢ إِذا اللهُ رَبُّ العَرْشِ بِالنَّصْرِ يُكْرِمُ ... وها أَنا في أَرْناطَ قَدْ بِتُّ أَحْكُمُ

٧٤٩٣ سَأَنْصُرُ خَيْرَ العالَمِينَ مُحَمَّدًا ... عَلَيْهِ أُصَلِّي دائِمًا وأُسَلِّمُ

٧٤٩٤ وهذا صَلاحُ الدِّينِ ذُكِّرَ غادِرًا ... بِكُلِّ الَّذي في الغَدْرِ قَدْ جاءَ مُجْرِمُ

٧٤٩٥ وأُخْبِرَهُ أَنَّ النَّجاةَ سَبِيلُها ... إِذا قالَ جَهْرًا إِنَّما أَنا مُسْلِمُ (٢)

٧٤٩٦ وها هُوَ ذا أَرْناطُ يَرْفُضُ غَرْحَهُ ... وذا رَأْسُهُ بِالسَّيْفِ هاهُوَ يُفْصَمُ

٧٤٩٧ وها هُوَ ذا رَأْسُ لِأَرْناطَ قَدْ بَدا ... لَدى بابِ فُسْطاطٍ وذا الأَنْفُ يُرْغَمُ (٣)

---

(١) يسأل أرناط الحجاج هذا السؤال على سبيل الاستهزاء.
(٢) الوسيلة الوحيدة لنجاة أرناط من القتل أن يُعلن إسلامه.
(٣) أمر صلاح الدين بإلقاء رأس أرناط أمام الملوك ففزعهم الملك جُفْري.

٧٤٩٨ مُلوكٌ رَأَوْا رَأْسًا لِأَرْناطَ يُرْغَمُ ∴ وَذا المَلِكُ جُفْرِي قَدْ رَأَى المَوْتَ يَقْدُمُ

٧٤٩٩ صَلاحُ لَيَدْعُو المَلِكَ جُفْرِي لِخَيْمَةٍ ∴ وَيَدْعُو مُلوكًا إِنَّ كُلًّا يُعَظَّمُ (١)

٧٥٠٠ صَلاحُ لَيُعْطِي المَلِكَ جُفْرِي أَمانَهُ ∴ بِحَقٍّ أَلا إِنَّ المُلوكَ تُكَرَّمُ (٢)

٧٥٠١ يَقُولُ صَلاحُ كُلُّ مَلْكٍ يُكَرَّمُ ∴ أَلا كُلُّ مَلْكٍ إِنَّهُ لَيْسَ يُعْدَمُ

٧٥٠٢ بِساحِ قِتالٍ إِنَّهُ القَتْلُ جائِزٌ ∴ وَفي حالِ أَسْرٍ قَتْلُ مَلْكٍ مُحَرَّمُ

٧٥٠٣ وَلٰكِنَّهُ أَرْناطُ قَدْ جازَ قَدْرَهُ ∴ وَصارَسَ كُلَّ الغَدْرِ إِذْ هُوَ يَظْلِمُ

٧٥٠٤ أَلا إِنَّ قَتْلَ الخَصْمِ جاءَ صَلاحُنا ∴ بِحَقِّ الَّذي قَتْلٌ لَهُ نالَ مُسْلِمُ

٧٥٠٥ جَمِيعُ مُلوكِ القَوْمِ أَرْسَلَ لَيْثُنا ∴ لِعاصِمَةٍ لِلْمُلْكِ وَالسِّجْنُ يَلْزَمُ (٣)

٧٥٠٦ جَمِيعُ أُسارَى القَوْمِ لِلسِّجْنِ قَدْ مَضَوْا ∴ بِعاصِمَةٍ لِلْمُلْكِ وَالسِّجْنُ أَكْرَمُ

٧٥٠٧ وَجُنْدُ بَنِي الإِسْلامِ يَمْضُونَ لَيْلَهُمْ ∴ بِحَمْدِ مَلِيكِ العَرْشِ بِالنَّصْرِ يُكْرِمُ

٧٥٠٨ وَصْفُ اصْلاحُ الدِّينِ يَعْبُدُ رَبَّهُ ∴ وَذٰلِكَ وِرْدُ السَّلْسَبِيلِ حَقًّا يُتَمَّمُ

---

(١) أعطى صلاح الدين جميع الملوك الصليبيين الأمان.
(٢) قال له صلاح الدين: إن الملوك لا تقتل الملوك.
(٣) العاصمة: دمشق.

٧٥٠٩ وذيتَ جَيْشُ الحَقِّ يَعْبُدُ رَبَّهُ ، ويُثْنِي عَلَى رَبِّ الورى ويُعَظِّمُ

٧٥١٠ وذيتَ جَيْشُ الحَقِّ يَحْمَدُ رَبَّهُ ، ألا إنَّ جَيْشَ الحَقِّ بِالنَّصْرِ يُغْنَمُ

@1555/8/4

٧٥١١ وما النَّصْرُ إلَّا مِنْ مَلِيكِكَ وَحْدَهُ ، ألا إنَّ رَبَّ العَرْشِ بِالنَّصْرِ يُنْعِمُ

٧٥١٢ وأَنْتَ طَوالَ اللَّيْلِ تَسْمَعُ حامِدًا ، يُمَوْلِدُهُ رَبَّ العَرْشِ والحَمْدُ مَغْنَمُ

٧٥١٣ لِفَرْحَةِ نَصْرٍ جَيْشُنا طارَ نَوْمُهُ ، بِلَيْلٍ يُجَدِّدُ اليَوْمَ واليَوْمُ أَيْوَمُ (١)

٧٥١٤ وما هُوَ ذا لَيْلٌ بِحَقٍّ لَيُظْلِمُ ، لَيَمْضِي بِإِذْنِ اللهِ والفَجْرُ يَقْدُمُ (٢)

٧٥١٥ وهذا أَذانُ الفَجْرِ في كُلِّ بُقْعَةٍ ، لَيَعْلُو ومِنْ نَوْمٍ لَقَدْ قامَ نُوَّمُ (٣)

٧٥١٦ وتِلْكَ صَلاةُ الفَجْرِ في كُلِّ بُقْعَةٍ ، وكُلٌّ بِإِسْلامٍ بِذَلِكَ يَتَرَنَّمُ

٧٥١٧ ونَصْرٌ بِفَضْلِ اللهِ قَدْ نالَ مُسْلِمٌ ، تَسِيرُ بِهِ في ذَلِكَ اللَّيْلِ أَنْجُمُ

٧٥١٨ ومَنْ سارَ في الصَّحْراءِ قَدْ باتَ آمِنًا ، بِحِصْنِ أَظْفارُ العِدَى تَتَحَطَّمُ

٧٥١٩ وقَبْلَ نُشُوبِ الحَرْبِ أَبْقَى صَلاحُنا ، بِقُلْعَةِ لِبْرِيَا الكَتِيبَةَ تَعْظُمُ

---

(١) يوم أيْوَم : شديد.

(٢) دخل ليل يوم الأحد الموافق ٢٥/٤/١٤٥٨هـ

(٣) النُّوَّم : النائمون.

٧٥٢٠ وإن قلعةٌ قد كان عطّل نفعها ... فليست لخصم أيّ نفع تقدّم

٧٥٢١ وأخبار نصر المسلمين أتتْ بها ... وأنف زها في أعمق الترب يرغم

٧٥٢٢ وبعد صلاة الفجر هذا اصطلاحنا ... يقود مع الجيش الجناح ويهجم (١)

٧٥٢٣ على قلعةٍ من ذا الصباح ليهجم ... وفي مثل وميض البرق تلك تسلّم

٧٥٢٤ وهذا صلاح الدين عاد لجيشه ... ويحمد ربّاً ناصراً ويعظّم

٧٥٢٥ وها هو ليث الغاب خاطب جيشه ... ألا كلّ من سلّ السلاح لضيغم

٧٥٢٦ وذكّرهم بالقول قال محمّدٌ ... عليه يصلّي كلّنا ويسلّم (٢)

٧٥٢٧ بأنّ إلهي حين يمنح عبده ... كثيراً من الخيرات كالغيث يسجم

٧٥٢٨ فيلزم هذا العبد شكراً لربّه ... بأن يبذل المجهود بالخير يقدم

٧٥٢٩ ألا إنّ باب الخير يفتح ربّنا ... ألا فادخلن فيه وربّك ينعم

٧٥٣٠ وذيك باب الخير يغلق ربّنا ... إذا شاء ذا الإغلاق في الوقت يعلم

---

(١) الجناح : الكتيبة .

(٢) هذا معنى حديث للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال فيه الشاعر :

إذا صبّت رياحك فاغتنمها

٧٥٣١ ونحن بإذن الله نمضي لقدسنا ، ومسجدنا الأقصى وكل سننغنم

٧٥٣٢ بإذن إله العرش نغنم قدسنا ، ومسجدنا الأقصى وإنا سننغنم

٧٥٣٣ وفي رجب إنا سنمضي لقدسنا ، بإذن إله العرش والعقد ينظم

٧٥٣٤ ألا كل جندي ليمسك وقته ، وكل قرار بتضحيه نعظم (١)

٧٥٣٥ فحق لجندي يروح لأهله ، وحق لجندي ضنا يتنعم

٧٥٣٦ وحق لجندي يواصل حربه ، بمدوا لنا في كل وقت ليظلم

٧٥٣٧ ألا كل ما نالته بالحرب كفكم ، فذيت حق فيه ربك يحكم

٧٥٣٨ ألا إن حكم الله غطى جميعنا ، بتطبيق حكم الله يمتاز مسلم

٧٥٣٩ ونحن بإذن الله نمشي بدربنا ، بتطهير درب القدس إذ نتقدم

٧٥٤٠ ألا إننا نمضي لتطهير دربها ، ألا إن حرب الحصم فوراً ستضرم

٧٥٤١ وفي رجب إن شاء رب ستنهجم ، بإنقاذ قدس باث يحتل مجرم

---

(١) يلاحظ أنه لم يتأفف مسلم واحد من الجهاد الذي استمر ستين عاماً ضد الصليبيين وأصر كل مسلم على مواصلة الجهاد في سبيل الله تعالى .